السعودية تطلق منصة إلكترونية وبودكاست للقصص القصيرة

ص12

مروان نجار يرحل تاركا إرثا دراميا مؤثرا

ص13

الهيدروجين الأخضر.. الآن من مياه البحر المالحة

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2023/02/15

24 رجب 1444

السنة 45 العدد 12686

Wednesday 15/02/2023

45th Year, Issue 12686

الزلزال يقرّب أردوغان من إسرائيل والأسد من العرب

مبالغة تركية في الإشادة بالمساعدات الإنسانية الإسرائيلية دون غيرها

أنقرة / دمشق - عكس لقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بوزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين تقاربا كبيرا بين أنقرة وتل أبيب، وهو ما دلت عليه تصريحات متبادلة بينهما بعد الزلزال الذي يبدو أنه قد نجح في تقريب أردوغان من إسرائيل، في الوقت الذي استفاد فيه الرئيس السوري بشار الأسد من الزلزال غرب البلاد لإزالة البرود من علاقاته العربية.

وفيما جرى لقاء كوهين مع أردوغان بعيدا عن الإعلام، عرف لقاؤه مع وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو تبادلا لعبارات الشكر والتعاطف، ما يظهر أن الزلزال نجح في تبديد ما تبقى من عناصر التوتر والشك خاصة من الجانب التركي.

وقال جاويش أوغلو الثلاثاء إن "إسرائيل كانت من أوائل الدول التي أرسلت مساعدات، وفرقها وطواقمها الطبية قدمت دعما كبيرا لأعمال البحث والإنقاذ في ولاية قهرمان مرعش (مركز الزلزال)"، معربا عن شكره لإسرائيل وشعبها.

وعدد وزير الخارجية التركي نجاحات التدخل الإسرائيلي في جهود الإغاثة من الزلزال بشكل لم يحصل مع أي بلد آخر بمن في ذلك الأصدقاء التقليديون لأنقرة الذين كانوا أول من هب للنجدة، مشيرا إلى أن فرق البحث الإسرائيلية أنقذت 19 شخصا من تحت الأنقاض، وأن إسرائيل أقامت مستشفى ميدانيا في قهرمان مرعش، وخصصت طائرة شحن عسكرية، وأرسلت 70 طنا من المساعدات.

> الإشادة بالدور الإسرائيلي ستفرض معطيات جديدة على الخط التحريري للمؤسسات التركية الرسمية، بما فيها الأناضول

وذكر أن بلديات وإدارات محلية ومنظمات مدنية في إسرائيل قدمت إلى تركيا مساعدات عينية ونقدية أيضا، في إيحاء بأن العلاقة مع إسرائيل تتجاوز البعد الرسمي إلى البعد الشعبي التلقائي.

وتساءل مراقبون عن سر المبالغة في الإشادة بالدور الإسرائيلي والنظر إليه كمكسب سياسي وليس تحركا إنسانيا خالصا كما قال كوهين؟ وهل أن الأمر مرتبط بالفرصة النادرة التي وفرها الزلزال لتركيا والتي تسمح لها بتطبيع سهل ومجاني دون إحراج أردوغان واضطراره إلى تقديم تنازلات سياسية يمكن أن تثير غضب حلفائه من الإسلاميين الفلسطينيين وفي المنطقة عموما؟

ولا شك أن الإشادة بالدور الإسرائيلي، والتي نقلتها وكالة الأناضول بتفاصيل مطولة، ستفرض معطيات إعلامية جديدة على الخط التحريري للمؤسسات الإعلامية التركية الرسمية، بما فيها وكالة الأنباء، في طريقة التعامل وكتابة التقارير بحكم اعتمادها تناولا لا يميل إلى وجهة النظر الإسرائيلية.

ويُنتظر أن تخفف وسائل الإعلام التركية الموالية لأردوغان من حدة الخطاب المشحون ضد إسرائيل من خلال التغطية الإخبارية للعمليات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، وأن تسعى إلى تغطيات باردة تساوي بين من كانت تصفه بالمحتل ومن تصفهم بالمقاومة التزاما بمتطلبات "المرحلة الجديدة" التي تحدث عنها جاويش أوغلو.

وتعكس الحفاوة التركية بالمساعدات الإنسانية الإسرائيلية، وبزيارة كوهين، مسارا سعى أردوغان إلى تعبيده من خلال سلسلة من التصريحات والاتصالات على مستوى عال لطمأنة إسرائيل بأن تركيا تغيرت وأن ما يهمها هو مصالحها، وأن زمن الشعارات قد ولى.

الزلزال يمهد للتطبيع

وفيما قاد الزلزال إلى تقريب الرئيس التركي من إسرائيل، وفر أيضا -وفي خط معاكس تماما- للرئيس السوري فرصة فتح قنوات التواصل عربيا وبشكل علني، خاصة مع الدول التي مازال موقفها مترددا بشأن عودة العلاقات الثنائية مع دمشق مثل السعودية.

وهبطت طائرة سعودية تحمل مساعدات إغاثية لمنكوبي الزلزال المدمّر الثلاثاء في مطار حلب الدولي، وفق ما أفاد به مسؤول في وزارة النقل السورية، وهي الأولى منذ قطع الرياض علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق إثر نشوب النزاع قبل أكثر من عشر سنوات.

وقال مسؤول الجاهزية في وزارة النقل السورية سليمان خليل "تمّت جدولة هبوط طائرتين سعوديتين الأربعاء والخميس، وإنها تأتي ضمن جسر جوي متواصل".

وعلّقت جامعة الدول العربية عام 2012 عضوية سوريا فيها، وقطعت عدة دول عربية علاقاتها مع دمشق.

لكن مؤشرات انفتاح تجاه دمشق برزت خلال السنوات الأخيرة، لاسيما مع الإمارات التي أعادت فتح سفارتها في سوريا عام 2018، قبل أن يزور الرئيس السوري الإمارات في مارس الماضي.

وتقوم الإمارات حاليا بجهود إغاثة في سوريا وتقدّم مساعدات قالت إن قيمتها لن تقلّ عن مئة مليون دولار.

وإلى جانب اتصالات تضامن من حلفائه التقليديين، تلقى الأسد الثلاثاء اتصالاً من نظيره المصري عبدالفتاح السيسي، هو الأول بين الرجلين منذ عام 2014، رغم محافظة البلدين على العلاقات الأمنية والتمثيل الدبلوماسي المحدود. كما تلقى اتصالاً مماثلاً من العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، هو الأول منذ أكثر من عقد.

ولم تتوقف استفادة الأسد عند عودة قنوات التواصل العربية، فقد كشف سعي المنظمات الإنسانية إلى الحصول على إذن من دمشق لدخول الأراضي السورية المتضررة من الزلزال عن اعتراف أممي فعلي بأن الأسد هو الجهة الرسمية التي يتم التعامل معها.

وانتقد رائد الصالح، رئيس مجموعة الخوذ البيضاء التي تديرها المعارضة السورية، الثلاثاء قرار الأمم المتحدة الذي منح الأسد فرصة أن تكون له كلمة بشأن تقسيم مساعداتها عبر المعابر الحدودية مع تركيا، قائلاً إن القرار منحه "مكاسب سياسية مجانية".

تبون يطوق الأزمة مع تونس خوفا من اتساع العزلة الإقليمية للجزائر

الجزائر - أجرى الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون اتصالا هاتفيا مع الرئيس التونسي قيس سعيد تناولا خلاله مختلف القضايا والملفات ذات الاهتمام المشترك، في وقت يعتقد فيه مراقبون أن الهدف من الاتصال هو تطويق مخلفات أزمة الناشطة الجزائرية المعارضة أميرة بوراوي، ومنعها من أن تتحول إلى أزمة مع تونس.

ولعل الحادثة الأخيرة، التي بدأت على إثرها الجزائر إجراءات المضايقة المعتادة للتونسيين على المعابر الحدودية، قد تمت المسارعة إلى احتوائها بعد أن أدرك تبون أن سياسة الاستعداء للجميع تترك بلاده معزولة وأنها بهذا تعاقب نفسها وليس الآخرين.

ولاحظ المتابعون أن الجزائر سعت إلى تحييد تونس عن موضوع هذه الأزمة، وأن المسؤولين الجزائريين غضوا الطرف في تصريحاتهم عن اتهام تونس بالمساعدة على مغادرة بوراوي وعدم تسليمها، وهو ما يفتح الباب للمحافظة على الود الظاهر بين البلدين وخاصة بين الرئيسين تبون وقيس سعيد.

ويقول المتابعون إن الجزائر لا تريد أن تخسر تونس وتساهم في إحكام عزلتها في محيطها الإقليمي، في ظل التوتر مع المغرب وإسبانيا وفرنسا ومصر، ما يجعل النظام الجزائري يبدو في نظر الجميع المتسبب في الأزمات الإقليمية.

وفضلا عن ذلك، ليست تونس في وضع يسمح لها بالتسبب في نشوب أزمة إضافية، ويكفيها ما تعيشه من أزمات، وفي مقدمتها الأزمة الاقتصادية، وهو ما يفسر سكوتها عن تجاوزات الجزائر .

وكانت مصالح الأمن والجمارك الجزائرية قد قامت بالتضييق على زائرين تونسيين وتجريدهم من ممتلكات وأغراض اقتنوها من الأسواق الجزائرية، بحسب شهود عيان وتقارير إعلامية، وهو ما أثار استياء في الشارع التونسي، وأجبر الرئيس الجزائري على دعوة الجهات المختصة إلى "عدم إزعاج الزائرين التونسيين وتسهيل تنقلهم من وإلى الجزائر".

ولم تستبعد تقارير مختلفة أن يكون التضييق الذي استهدف الزوار التونسيين مندرجا في إطار رسالة جزائرية إلى السلطات التونسية، بعد تساهلها في خروج المعارضة السياسية إلى فرنسا، وقد وردت في شكل تعليمات شفاهية لمسؤولي المعابر الحدودية بهدف تبليغ الرسالة عبر مواطنين أبرياء.

وتقول أوساط سياسية تونسية إن معاقبة مواطنين تونسيين لا ذنب لهم بسبب خلاف سياسي هي أسلوب استعلائي من الجزائر، وليست هذه هي المرة الأولى، فقد قامت السلطات الجزائرية في يناير الماضي بتوقيف تونسيين بزعم أنهم سعوا إلى تهريب كميات كبيرة من المواد سواء عبر سياراتهم الخاصة أو عبر حافلات سياحية، وحكمت عليهم بالسجن مددا تصل إلى 10 سنوات.

ويشعر التونسيون بأن الجزائر لم تقف في صفهم ولم تساعدهم على الخروج من الأزمة الاقتصادية الحادة التي يعيشونها بالرغم من الوعود بالدعم التي صدرت عن مسؤولين جزائريين، بما في ذلك وعود الرئيس تبون التي أطلقها خلال لقاءاته مع الرئيس سعيد.

وكانت الجزائر قد اتهمت "دبلوماسيين وأمنيين فرنسيين بالإجلاء السري للمعارضة بوراوي، من تونس إلى فرنسا"، وقامت باستدعاء سفيرها سعيد موسي في باريس للتشاور، لكن في المقابل لم يصدر عنها أي تعليق أو موقف تجاه السلطات التونسية.

> الرئيس الجزائري أدرك أن سياسة الاستعداء للجميع تترك بلاده معزولة وأنها بهذا تعاقب نفسها وليس الآخرين

وعند الإعلان عن تسفير المعارضة الفرانكو - جزائرية أميرة بوراوي، تضاربت الروايات حول المصدر الرسمي التونسي الذي سمح لها بالهجرة إلى فرنسا، حيث تم الحديث في بادئ الأمر عن دور لوزير الخارجية المقال عثمان الجرندي، ثم ذكرت تقارير إعلامية فرنسية أن القرار صادر عن الرئيس سعيد.

وكانت حكومتا البلدين قد أحيتا منذ أسبوع الذكرى التاريخية المعروفة بأحداث ساقية سيدي يوسف، حيث التقى وزيرا داخلية البلدين إبراهيم مراد وتوفيق شرف الدين في البلدة الحدودية.

ويبدو أن الجزائر التي تميزت في السنوات الأخيرة بأداء دبلوماسي متشنج، كلفها الدخول في أزمات إقليمية على غرار الأزمة مع إسبانيا والمغرب ثم فرنسا، لا تريد الدخول في أزمة جديدة مع تونس التي تمثل لها عمقا إستراتيجيا، ولذلك يجري احتواء ارتدادات حادثة المعارضة السياسية.

وقُبيل الاتصال الذي جرى بين الرئيسين الجزائري والتونسي كان وزير الاتصال الجزائري محمد بوسليماني قد اتهم، في تصريح أدلى به للإذاعة الحكومية، الإعلام الفرنسي بـ"محاولة زعزعة علاقات بلاده مع تونس"، واصفا هذه العلاقات بـ"المتينة والأخوية".

الاستحواذ الخليجي على الشركات المصرية خطوة في صالح الطرفين

القاهرة - أثار إعلان مصر عن عزمها بيع حصص في 32 شركة ضمن خططها الإصلاحية اهتمام بلدان خليجية تسعى للاستحواذ على حصص في هذه الشركات، في خطوة يرى محللون أنها ستكون في صالح الطرفين.

ويعتبر المحللون أن الاستحواذات على هذه الشركات ستفسح المجال لنمو القطاع الخاص بشكل أكبر ولا تترك لشركات الجيش فرصة الدخول بسهولة على الخط، وهو ما يوسع دائرة المنافسة ويضفي حيوية على الاقتصاد المصري الذي يعاني من الركود.

وتراهن مصر على الدعم الخليجي لإخراج اقتصادها من الأزمة. وإذا كان الأمر في السابق يتم من خلال المساعدات، فإن اعتزام الخليجيين الاعتماد على الاستثمارات كشكل وحيد للدعم، سيجعل الأولوية لهم في عملية الاستحواذ.

ويقول الاقتصادي في شركة "كابيتال إيكونوميكس" جيمس سوانستون إن "الاستثمارات الخليجية في مصر خلال العام الماضي ساعدت على التخفيف من حدة بعض مخاوف مصر التمويلية الفورية، قبل تأمين المزيد من صندوق النقد الدولي".

وتزامنا مع خطة حكومية "لبيع أصول مملوكة للدولة" من أجل المساهمة في سد الفجوة التمويلية التي تبلغ حوالي 17 مليار دولار على مدى السنوات الأربع القادمة، بحسب تقرير حديث لصندوق النقد الدولي، كانت للخليج حصة الأسد فيما تم من استحواذات داخل السوق المصرية على مدار العام الماضي.

ويقول المحلل الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والمقيم بلندن علي متولي إن "ما يحدث يتماشى مع الإستراتيجية المقررة في مصر ودول الخليج بزيادة نسبة مشاركة القطاع الخاص في اقتصادياتها".

واعتادت بلدان الخليج على تقديم يد العون إلى مصر في أوقات الأزمات عبر منح نقدية أو ودائع لدى البنك المركزي المصري لدعم احتياطي النقد الأجنبي.

وهذا الأسبوع استضافت دبي القمة العالمية للحكومات وشارك فيها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الذي أكد خلال الجلسة الرئيسية على دور بلدان الخليج في مساعدة مصر.

وقال "لولا وقوف الأشقاء في الإمارات والسعودية والكويت، لما تجاوزت مصر ما كانت تمر به"، مشيرا إلى الفترة ما بين 2011 و2013.

وأوضح السيسي خلال القمة أن "دولة مثل مصر تحتاج إلى تريليون دولار سنويا.. هل هذا المبلغ متاح؟ لا.. هل نصفه أو ربعه متاح؟ لا، لأن لكل دولة ظروفها".

وبدأت بلدان الخليج في تبني سياسة أخرى لتقديم الدعم النقدي للحلفاء، وكان وزير المالية السعودي محمد الجدعان قد قال مؤخرا، في تصريحات بثتها قناة العربية خلال مؤتمر دافوس الاقتصادي، "غيّرنا طريقة تقديم المساعدات".

وتابع "كنا نقدم منحًا مباشرة وودائع بلا شروط.. الآن نريد أن نرى إصلاحات".

ويقول متولي إن بلدان الخليج "تركز على الالتزام المالي وكفاءة الإنفاق وترشيد الاستهلاك بعد أزمتي أسعار النفط في 2015 و2022".

وفي الأسبوع الماضي أعلن رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي أسماء 32 شركة عامة وأصول سيتم طرحها في البورصة من بينها ثلاثة مصارف وشركتان تابعتان للجيش.

وكانت هذه هي خطة الحكومة المصرية التي كان من المقرر تنفيذها قبل نهاية العام الماضي.

ويرى الخبير في مركز كارنيغي يزيد صايغ أن "الغياب التام للشفافية المالية للشركات العسكرية يمنع طرحها في الأسواق، لا من خلال البورصة ولا حتى عبر صندوق الثروة".

وضرب صايغ مثلا شركة "الوطنية" للمواد البترولية التابعة للجيش والتي أبدت شركة أدنوك الإماراتية رغبتها في الاستحواذ عليها عام 2021، وقال "بات من الواضح أن الإمارات قد تراجعت عن فكرة شراء حصة في شركة الوطنية العسكرية، بدليل أنها اشترت بديلا عن ذلك حصة في شركة توتال مصر".

وتابع "يبدو أن المعوّقات تعلّقت بطبيعة الإدارة المالية الداخلية لهذه الشركة العسكرية، والتي تجعل من الصعب على أي مستثمر جاد أن يغامر برأسماله".

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

قانون الموازنة في الأردن يعمق الفجوة بين البرلمان والحكومة

الحكومة الأردنية تدافع عن الترفيع في الضرائب والأسعار

خلافات مزمنة تؤجل إقرار الموازنة

خيمت أجواء من الاحتقان على البرلمان الأردني مع بدء مناقشته لموازنة 2023 التي لا تلقى قبولا شعبيا ونيابيا. وفي ظل تآكل القدرة الشرائية للأردنيين مع ارتفاع الأسعار والتضخم قدمت الحكومة الأردنية موازنة تعتمد بالأساس على الجباية.

عمان - تحولت جلسات مناقشة موازنة 2023 داخل البرلمان الأردني إلى ما يشبه جلسة مساءلة لحكومة بشر الخصاونة التي اعتمدت موازنة " أزمة" تقوم أساسا على الترفيع في الضرائب وزيادة الأسعار لسد العجز المالي، في إجراءات لا تلقى قبولا اجتماعيا ونيابيا مع تراجع القدرة الشرائية للأردنيين وازدياد الصعوبات الحياتية.

ووجه النواب الأردنيون الثلاثاء انتقادات حادة للموازنة التي أقرها مجلس الوزراء وأحالها إلى البرلمان لمناقشتها بسبب ارتفاع المديونية، وترحيل العجز، وخلوها من أي توجّه لزيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين، وافتقارها إلى حلول تعالج مشاكل الفقر والبطالة، وعدم قدرتها على رفع النمو الاقتصادي.

وقالت النائبة عائشة الحسنات إن مشروع الموازنة العامة، بما يتضمنه من بنود، لا يمكنه أن يوفر الحد الأدنى من التطوير التنموي والنمو الاقتصادي المأمول.

وأضافت الحسنات أن الموازنة لا يمكن لها أن تحل المشكلات المستعصية وتواجه الصعوبات القائمة، مما ينعكس سلبا على عيش المواطن الأردني.

وأعلنت رفضها للموازنة العامة لأنها "مخيبة لطموحات وآمال الشعب الأردني، فهي موازنة نسخة من سابقتها، فالضرائب والأسعار مرتفعة وأعباء المعيشة مرهقة ونسب الفقر والبطالة تزداد، وفرص العمل شحيحة، بالإضافة إلى إصرار الحكومة على ترحيل الأزمات أو حلها بالمزيد من القروض والديون".

ويقول المنتقدون إن موازنة عام 2023 لا تختلف عن سابقاتها، ولم تلتفت إلى القضايا الأساسية التي تهم المواطنين، مطالبين بتخفيض ضريبة المبيعات، وفرض ضريبة على البنوك والشركات الكبرى، وتخفيض ضريبة المحروقات.

ماجد الرواشدة

الموازنة لا تتطرق إلى معالجة المشاكل الاقتصادية

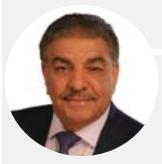

فواز الزعبي

ما جاءت به هذه الحكومة أسوأ مما قدمته سابقاتها

وشكلت الإيرادات الضريبية نسبا مرتفعة من حجم الموازنة، إذ بلغت تحصيلات الإيرادات من الضريبة العامة على المبيعات نحو 4200 مليون دينار، مسجلة بذلك نموا نسبته 4 في المئة عن الموازنة الماضية.

وأقرت الحكومة الأردنية في الأول من ديسمبر الماضي موازنة عام 2023، متوقعة أن يبلغ عجز الموازنة بعد المنح الخارجية 2.5 مليار دولار، وأن يبلغ التضخم 3.8 في المئة، وبمعدل نمو حقيقي يبلغ 2.7 في المئة.

ورغم أن الحكومة حاولت من خلال عرضها لبرنامجها المالي توليد حالة إيجابية مسبقا لدى النواب قبل الشروع في مناقشة مشروع الموازنة، إلا أن ردة الفعل الأولية من قبل عدد من النواب تؤكد أن المناقشات ستكون ساخنة وبمثابة فرصة لمحاسبة الحكومة على عدد من الملفات.

وأشار النائب فواز الزعبي إلى أن ما جاءت به هذه الحكومة أسوأ مما قدمته الحكومات السابقة على الرغم من تحسن الوضع السياسي الذي تحججت به الحكومات السابقة.

واقترح الزعبي الثلاثاء أن تتم زيادة رواتب أفراد القوات المسلحة والأجهزة الأمنية شهريا بين 50 و100 دينار لتتناسب مع التضخم وارتفاع الأسعار، من خلال زيادة الضريبة على البنوك من 35 إلى 60 في المئة وملاحقة التهرب الضريبي المقدر بـ10 مليارات، ومنح ترخيص 3 بنوك جديدة ترفد خزينة الدولة بـ750 مليون دينار.

ولفت إلى أن كل الفاسدين يتخرجون من هنا "مشيرا إلى الحكومة"، وكشف عن أن أحد مدراء البنوك يتقاضى 60 ألف دينار شهريا وهو من قام بتخفيض الضريبة عن البنوك والآن تتم مكافأته.

وتأتي الموازنة إثر ما شهده الشارع من إضرابات واسعة في نهاية العام الماضي للمطالبة برفع الضرائب وتحسين المستوى المعيشي. ويعاني الاقتصاد من تضخم في الأسعار حاولت الحكومة امتصاصه من خلال رفع أسعار الفوائد على القروض، ما أصاب قطاعات تجارية بحالة ركود.

وكانت الحكومة قد واجهت انتقادات حادة بسبب ارتفاع الأسعار وإخفاق السياسات الاقتصادية، وتطورت إلى احتجاجات في العديد من المحافظات للمطالبة بتخفيض أسعار مشتقات النفط، وشهد الأردن إثر ذلك إضراب الشاحنات ووسائل النقل العام عن العمل بسبب ارتفاع الكلف التشغيلية، وكاد يخرج عن الطابع السلمي.

وتقر الحكومة الأردنية بصعوبة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين وتشوه العبء الضريبي وارتفاع نسبة البطالة التي ولّدت حالة من الإحباط لدى الشباب، لكنها تقول إن الخروج من تلك الحالة يحتاج إلى وقت لإنجاز الإصلاحات الاقتصادية.

وقال النائب ماجد الرواشدة "هذه الموازنة تقليدية بامتياز ولا تتطرق إلى معالجة المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ولم تراع خطة التحديث الاقتصادي، حيث أن الزيادات الضريبية تقدر بـ12 في المئة ناهيك عن ارتفاع نسبة الفوائد، والتي ستنعكس لا محالة على المواطنين والسوق المحلية".

وأضاف الرواشدة "الشباب لم يعد لديهم أمل في المستقبل، حيث أنهم باتوا يعرفون عن أنفسهم أنهم بائسون يائسون محبطون ولا يثقون بالحكومات". وحذر من تحويل الشباب إلى معارضة داخلية وخارجية، ومن ضعف الانتماء والولاء لديهم نتيجة الفساد المستشري، وهو ما ينعكس سلبا على حالة الرضا العام ومقومات الاستقرار المجتمعي والوطني.

البرلمان المصري يتحرك لمنع التمييز وسط قيود سياسية

القاهرة - يبدي النظام المصري اهتماما كبيرا بملف حقوق الإنسان ومنع التمييز بين المواطنين، باعتباره من الملفات التي تثير ضجيجا سياسيا حوله، ويسعى منذ فترة إلى استكمال الشكل الدستوري للكثير من الهيئات التي تحسن صورته أمام الدول المعنية بهذه القضايا وتتخذها دائما تكئة لتوجيه انتقادات سياسية له، ولذلك لجأ إلى تفعيل مشروع إنشاء مفوضية لمكافحة التمييز قبل أيام.

وتسعى القاهرة إلى تبني سياسات تتسق مع الإطار القانوني والإنساني على المستوى الدولي بالطريقة التي تتواءم مع نظرتها المحلية إلى هذه القضايا، وغالبا ما تأتي غير منسجمة مع التطلعات الخارجية، حيث تكيّفها بما يتناسب مع رؤيتها الداخلية.

وأقر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي منذ أكثر من عام "الإستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان" لتأكيد أن بلاده تقدّر وتحترم هذا المجال وتقبل بالمعايير الدولية، غير أن مسألة التطبيق تترك لتقديرات الدولة التي تختار ما يتناسب مع ظروفها، فهذه الإستراتيجية لم تحصر حقوق الإنسان في الجوانب السياسية، كما تريد منظمات دولية عديدة، ومدت الخيط ليشمل الحق في المأكل والملبس والمشرب وغيرها.

وعندما زادت المضايقات التي تتعرض لها القاهرة بحجة التمييز بين المواطنين على أساس ديني أو اجتماعي، لجأت إلى التفكير في تشكيل مفوضية لمكافحة التمييز أشار إليها الدستور المصري، لكنها لم تر النور ولم يتم طرحها للنقاش العام.

وربما يعود ذلك إلى أنها قضية ليست عاجلة وليست من أولويات المرحلة، وربما لأن الانتقادات التي توجه إليها خاصة بشأن الموقف المعقد بين المسلمين الإقباط الذين يمثلون أقلية في مصر خفّت حدتها عقب تقويض نفوذ التيار الإسلامي وتلبية الكثير من مطالب الأقباط حيال بناء الكنائس وتجديد دور العبادة المسيحية وترسيخ قيم المواطنة.

وطفا على السطح ملف مفوضية مكافحة التمييز بعد أن أحال رئيس مجلس النواب حنفي جبالي مشروعا حولها أخيرا، كانت قد تقدمت به النائبة عن الحزب المصري الديمقراطي (معارض) مها عبدالناصر، وطالب بمناقشته داخل لجنة مشتركة من الشؤون الدستورية والتشريعية وحقوق الإنسان في البرلمان المصري.

أيمن عقيل

الحكومة مستعدة لمواجهة التمييز السياسي والاجتماعي

وكشفت عبدالناصر مقتطفات من أهداف المشروع، وقالت إنه يأتي وفاء لاستحقاق دستوري جاء فيه: "المواطنون لدى القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والحريات والواجبات العامة لا تمييز بينهم على أساس الدين، أو العقيدة، أو الجنس أو الأصل أو العرق أو اللون أو اللغة أو الإعاقة، أو المستوى الاجتماعي، أو الانتماء السياسي، أو الجغرافي، أو لأي سبب آخر.. وتلتزم الدولة باتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على كافة أشكال التمييز، وينظم القانون إنشاء مفوضية مستقلة لهذا الغرض".

وتعد هذه أول خطوة عملية تتخذ في مجال تشكيل المفوضية لتكون تابعة للبرلمان منذ الإعلان عنها في يناير 2016 بهدف القضاء على التمييز وفقا للدستور، ومن صلاحياتها التحقق من أن أجهزة الدولة ومؤسسات العمل الأهلي "لا تمارس أي نوع من التمييز بين المواطنين، ووضع خطة لإزالته إذا وجد خلال فترة زمنية محددة".

وأكد مدير مؤسسة ماعت للتنمية والمتخصصة في حقوق الإنسان أيمن عقيل أن تحرك البرلمان لإنشاء المفوضية الآن هو جزء من الالتزام الدستوري للحكومة، لكن الخطوة تواجه تحديات عدة، على رأسها استمرار الخطاب الديني المتشدد في ممارسة هوياته في التمييز، وعدم مبارحة الموروثات الثقافية والفكرية المعقدة ذهن الكثير من المسؤولين، ما يتطلب إرادة سياسية قوية وحقيقية للقضاء على كل أشكال التمييز.

وأوضح لـ"العرب" أن "هناك شواهد كثيرة تفيد بأن الحكومة لديها استعدادات لمواجهة التمييز السياسي والديني والاجتماعي، لكن ذلك يتطلب مضاعفة الجهود وإدخال المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان طرفا أصيلا في متابعة تنفيذ مواجهة التمييز، فلا يعقل أن يتم اختزال التصدي للعنصرية في كيانات فردية ومن دون اصطحابها بإجراءات جادة على الأرض، وهذا دور المنظمات الحقوقية الوطنية".

وأشار إلى أن القضاء على التمييز جزء أصيل من إستراتيجية حقوق الإنسان، ولا يجب الاهتمام بملف أكثر من الآخر، وينبغي السير بشكل متوازن في القضايا المرتبطة بالحالة الحقوقية في مصر، لكن تظل التيارات الظلامية السلفية عائقا أمام الحكومة في سعيها لغلق ملف التمييز، لأنها تستهدف فئات محددة بخطاب ترهيبي، مثل الأقباط، وهذا يتطلب جرأة سياسية من الحكومة وعملا دؤوبا لمواجهة المتشددين دينيا وفكريا.

وفسر متابعون إحياء مشروع المفوضية بأن الرئيس السيسي يريد الوفاء بكل الاستحقاقات التي يتضمنها الدستور ويعزز تمسكه بنصوصه قبل أن يقدم على الترشح رسميا مرة أخرى في انتخابات الرئاسة المنتظر إجراؤها في منتصف العام المقبل.

تحالف الحرب والزلزال يشرّد أهالي حلب

دمشق - تتزايد أعداد النازحين عن منازلهم يوميا في مدينة حلب شمال سوريا جراء الزلزال الذي ضرب المحافظة الأسبوع الماضي مع توسيع فرق السلامة عملها في أحياء المدينة بشكل يضع المعنيين أمام المزيد من التحديات .

ووصل وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث والوفد المرافق له إلى حلب الاثنين للاطلاع على الوضع فيها، كما التقى بالرئيس السوري بشار الأسد الذي أكد على ضرورة إدخال المساعدات إلى كافة المناطق السورية.

وقال رئيس مجلس مدينة حلب معد المدلجي إن أعداد الذين غادروا منازلهم في مدينة حلب أكثر من 55 ألف شخص، وحوالي 13 ألف عائلة يقيمون في مراكز إيواء بلغ عددها 235 مركزا، يجري تأمينهم بالوجبات الغذائية وفراش النوم.

ووفق المدلجي فقد بلغ عدد النازحين في عموم المحافظة أكثر من 150 ألف شخص وهذه الأعداد تزداد وتنقص يوميا مع توسع فرق السلامة العامة التي شكلت في محافظة حلب وعددها 80 لجنة في تقييم أوضاع المباني المتصدعة جراء الزلزال، ومنع الأهالي من العودة إلى منازلهم خوفا على حياتهم من انهيار تلك المباني التي تضررت بشكل كبير خلال سنوات الحرب .

وأوضح أن عدد الضحايا في مدينة حلب بلغ 470 قتيلا وأكثر من 700 جريح جراء انهيار 56 مبنى، وتم التعامل مع تلك المباني وإزالة الأنقاض فيها بشكل احترافي من قبل فرق سورية وجزائرية وتونسية ولبنانية وأرمنية وروسية، مشيرا إلى هدم 27 بناء آيل للسقوط حفاظا على سلامة الأهالي .

وأكد المدلجي أن "الحكومة السورية وضعت خطة طوارئ لتأمين السكان النازحين ولدينا خطط مستقبلية لمدينة حلب في معالجة مشكلة مناطق السكن غير المنظم (العشوائيات) جراء الحرب تتمثل في إزالة تلك المباني وبناء مناطق سكنية تتوفر فيها كل سبل العيش الكريم ولدى مجلس مدينة حلب مساحة أرض تبلغ أكثر من 800 دونم وهي جاهزة بمخططاتها للمباشرة بالبناء لإسكان أكثر من 10 آلاف عائلة".

2000

عائلة لا يمكنها العودة إلى منازلها ريثما يتم العمل على بناء مساكن جديدة لها

وأشار إلى أنه في حال تم تأمين التمويل اللازم والذي يبلغ، بحسب الدراسات، حوالي مليار دولار يمكن مضاعفة المساحة وإنجازها في خطة زمنية لا تتجاوز خمس سنوات، لافتا إلى أن الحصار الاقتصادي الجائر على سوريا أوقف كل الخطط لمواجهة تداعيات الحرب .

وقدر المدلجي عدد العائلات التي لا يمكنها العودة إلى منازلها بحوالي 2000 عائلة، قائلا "لدينا الإمكانيات لإيوائهم في سكن بديل ريثما يتم العمل على بناء مساكن لهم".

ويتسابق الأهالي في مراكز الإيواء للوصول إلى لجان السلامة العامة التي تجوب أحياء مدينة حلب للكشف عن المباني المتضررة، وفي حال أبلغ السكان من قبل اللجنة بصلاحية السكن يعود أصحابها إليها.

وعن عمل لجان السلامة العامة، قال مدير مدينة حلب كمال أبوردن "تعمل الفرق المشكلة من مهندسين بعدة جهات متخصصة للإشراف على المباني وتقييم وضعها الفني والتي يمكن العمل على ترميمها وتدعيمها، ويسمح للأهالي المباشرة بتلك العمليات، بينما الأبنية الخطرة والمتصدعة والمائلة تُخلى فورا من السكان ويتم هدمها، وجرى هدم حوالي 30 مبنى تضرر جراء الزلزال بعد معاينتها".

وفي حي بستان القصر، يتجمع العشرات أمام مبنى مكون من خمسة طوابق بعد وصول لجنة السلامة إليه والكشف عن طوابقه، وعندما تنهي اللجنة عملها تعلو صيحات سكان الحي فرحا بعد السماح لهم بالعودة إلى المبنى، وإجراء عمليات الصيانة للتشققات التي ظهرت فيه.

ويقول المهندس علاء بركات رئيس أحد لجان السلامة العامة "يقوم الفريق الهندسي بالكشف عن المبنى بكل الشقق وتقييم وضعها وأي مبنى تتفق اللجنة على خطورته يتم إبلاغ الأهالي بالإخلاء إن كانوا قاطنين أو بعدم العودة في حال كانوا خارجه".

معاناة مزدوجة

الأردن يدرج الحياة السياسية ضمن المناهج الدراسية

عمان - أكد أمين عام وزارة التربية في الأردن نواف العجارمة الثلاثاء أن الوزارة بدأت بتدريس مادة الديمقراطية والمشاركة بالحياة السياسية للصفين العاشر والحادي عشر بكافة المدارس الحكومية.

وأضاف العجارمة أن الوزارة خصصت 10 حصص من مادة التربية الوطنية للمادة في الصف العاشر، كما خصصت 10 حصص من مادة التاريخ في الصف الحادي عشر، وسيتم احتساب 20 في المئة من العلامات من كل مادة.

وقال العجارمة إن الوزارة قامت بتدريب المعلمين لتدريس المادة وفق خطة خاصة لتعزيز نهج المشاركة السياسية لدى الطلبة.

وتأتي الخطوة بعد أن كشفت الحكومة الأردنية مؤخرا عن ضمانات تحمي الشباب المنتسبين إلى الأحزاب السياسية من أي مساءلة قانونية، في مسعى لتشجيع الشباب على الانخراط في العمل الحزبي، وذلك استعدادا لمرحلة الحكومات البرلمانية المنتخبة التي يراهن عليها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني كأحد أبرز الإصلاحات السياسية التي طال انتظارها في المملكة.

ويسعى الأردن من خلال هذه الخطوة إلى التحضير لميلاد حكومات برلمانية تقطع مع نموذج الحكم الحالي ويكون للشباب فيها دور محوري، لكنها تكشف أيضا عن تخوف الساسة الأردنيين من عدم تحمس شريحة كبيرة من الشباب للتجربة القادمة، نتيجة المضايقات التي يتعرضون لها الآن داخل الجامعات، والتي تحرمهم من ممارسة الفعل السياسي عبر ترسانة من القوانين العقابية.

ويأتي ذلك وسط حديث الملك عبدالله الثاني عن ضرورة انخراط الشباب في الأحزاب، حيث شدد العاهل الأردني على أن "الأبواب مفتوحة أمام الشباب لقيادة مسيرة التحديث، لكن عليهم ألا ينجرّوا خلف الشعارات الشعبوية، بل أن ينخرطوا في البرامج الواقعية والقابلة للتطبيق، فالجيل الجديد يعرف ما يريد".

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

الكويت تفتح ملف الجمعيات التعاونية المثقل بالفساد

إحالات لرؤساء وأعضاء مجالس إدارات على النيابة بتهمة إهدار المال العام

فتحت حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح ملفات الجمعيات التعاونية المثقلة بالتجاوزات، وقد انجرت عن هذه الحملة حتى الآن إحالة العديد من رؤساء وأعضاء مجالس إدارات هذه الجمعيات على النيابة العامة بتهم تتعلق بإهدار المال العام وأموال المساهمين.

الكويت - تقول أوساط سياسية كويتية إن الحملة الأمنية التي طالت مؤخرا الجمعيات التعاونية، تندرج في سياق المواجهة المفتوحة التي أعلنتها حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح على مكامن الهدر والفساد في الدولة.

وتلفت الأوساط إلى أن البرنامج الحكومي الذي عرضه الشيخ أحمد النواف، كان من ضمن أولوياته مكافحة ظاهرة الفساد التي تغلغلت بشكل خطير خلال السنوات الماضية، وتسببت للدولة في خسائر مالية كبيرة، لكن الأزمة المستجدة بين الحكومة ومجلس الأمة أدت إلى فرملة هذه الحملة نسبيا قبل أن تعود بزخم أكبر في الأيام الأخيرة.

وتعتبر الأوساط نفسها أن الحكومة بضربها بيد من حديد على الفساد الذي ينخر الجمعيات التعاونية، أرادت إيصال رسائل بأنها ماضية قدما في الأهداف التي خطتها، على الرغم من كونها حكومة تصريف أعمال.

وأعلنت وزيرة الشؤون الاجتماعية والتنمية المجتمعية وزيرة الدولة لشؤون المرأة والطفولة مي البغلي عن إحالة عدد كبير من أعضاء مجالس إدارات وموظفين في جمعيات تعاونية على النيابة العامة، إضافة إلى حل مجلس إدارة جمعية، بناء على نتائج لجان التحقيق المشكلة من قبل الوزارة، للبحث والتقصي عن أعمال وأنشطة وحسابات بعض الجمعيات.

وقالت البغلي، في تصريحات لوسائل إعلام محلية إن "موظفي الوزارة لصون أموال المساهمين وحماية المال العام، بذلوا الكثير من الجهود لإيقاف الهدر وسوء التصرف، من خلال تعزيز الدور الرقابي، وفقا للوائح والقوانين والنظم المتبعة".

وذكرت الوزيرة الكويتية أن "سلسلة التقارير المرفوعة من لجان التحقيق بالوزارة، نتجت عنها إحالة 5 أعضاء في مجالس إدارات جمعيات تعاونية، إضافة إلى ثلاثة رؤساء مجالس إدارات سابقين وحاليين، على النيابة العامة، لاستكمال التحقيقات الخاصة بشبهات الفساد التي قاموا من خلالها بالاعتداء على المال العام وأموال المساهمين".

وشنت حكومة الشيخ أحمد النواف خلال شهري ديسمبر ويناير الماضيين حملة كبيرة أفضت إلى إعفاءات طالت العشرات من المسؤولين في الصفوف الأولى والثانية في العديد من الهيئات المالية والاقتصادية.

وقد أشاد نشطاء كويتيون بتلك الحملة التي اعتبروا أنها مقدمة واعدة في مواجهة الفساد والتراخي الذي طبع أداء العديد من المسؤولين، ما أثر سلبا على العديد من الهيئات والمؤسسات، لافتين إلى أن العشرات من المسؤولين استغلوا الأزمات السياسية التي شهدتها البلاد طيلة السنوات الماضية وارتكبوا العديد من التجاوزات.

وقد طالب العديد من النشطاء بضرورة تسليط الضوء على الجمعيات التعاونية، بالنظر لحجم التجاوزات التي تشهدها.

> **إحالة 5 أعضاء في مجالس إدارات جمعيات تعاونية، إضافة إلى ثلاثة رؤساء مجالس إدارات سابقين وحاليين، على النيابة**

وكشفت وزيرة التنمية الاجتماعية أن الحملة على الجمعيات التعاونية أسفرت عن "إحالة ثلاثة أمناء صناديق في الجمعيات، وخمسة أعضاء لجان مشتريات، ورئيس لجنة مشتريات، ورئيس لجنة الشؤون المالية والإدارية، ورئيس لجنة الخدمات الاجتماعية في عدد من الجمعيات على النيابة العامة، في شبهات تعدٍّ على أموال المساهمين والهدر في المال العام".

وذكرت الوزيرة الكويتية "كما تمت إحالة مدير إحدى الجمعيات التعاونية و17 موظفا غير كويتي للنيابة العامة، بتهم متعددة تتعلق بأموال المساهمين والهدر في الجمعيات التعاونية، إضافة إلى إحالة عدد من المراقبين الماليين والإداريين لجهة التحقيق بالوزارة".

وأشارت البغلي إلى "تشكيل ست لجان لمراجعة أعمال وحسابات لجمعيات تعاونية، وهي بصدد رفع تقاريرها النهائية"، مؤكدة أن "الشؤون تضطلع بدورها في حماية حقوق المساهمين بالجمعيات التعاونية، من خلال ما يقوم به المراقبون الماليون والإداريون، وكذلك لجان التحقيق المشكلة من قبل الوزارة للبحث والتقصي عن أعمال وأنشطة وحسابات بعض الجمعيات التعاونية، للوقوف على مدى احترامها للقوانين واللوائح المنظمة للعمل التعاوني".

وتلعب الجمعيات التعاونية في الكويت دورا بارزا في التنمية الاقتصادية، وهي تنتشر تقريبا في جميع أنحاء الدولة، حتى أن المناطق التي لا توجد بها مثل تلك الجمعيات، تستفيد من خدماتها والفروع القريبة منها.

وكشف تقرير سابق لصحيفة "القبس" المحلية أن الجمعيات التعاونية تمثل أكثر من 75 في المئة من السوق التصريفية للسلع والخدمات الضرورية للفرد والمجتمع، فلدى كل جمعية (كحد أدنى) سوق مركزي رئيسي (وقد توجد إلى جانبه بعض الأسواق المركزية الفرعية) وعدد من الفروع منها ما يدار إدارة مباشرة من قبل الجمعية ومنها ما يدار بمعرفة الغير تحت إشراف ورقابة الجمعية.

وتختلف طبيعة وفلسفة التعاونيات الاستهلاكية عن غيرها من المؤسسات الأخرى التي قد تبدو للوهلة الأولى أنها تشابهها في بعض خصائصها، فهي، أي التعاونيات، تباشر أنشطة تجارية شأنها في ذلك شأن الشركات والمؤسسات التجارية، ولكن التعاونيات تختلف عن تلك الجهات في أنها لا تباشر تلك الأنشطة التجارية بهدف الاتجار في حد ذاته، وإنما تباشرها بغرض تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما أن التعاونيات تختلف عن الجمعيات الخيرية والجهات ذات النفع العام، إذ أن غايات الأخيرة اجتماعية بحتة، وبالتالي فإنها لا تعتمد على ذاتها في تحقيق أهدافها وإنما على ما تحصله من معونات ومساعدات وتبرعات من هنا وهناك، على عكس التعاونيات التي تعتمد اعتمادا كليا على ذاتها في تحقيق غاياتها، فهي توظف ما تحصله من أنشطتها الاقتصادية لخدمة برامجها الاجتماعية. وقد ألزم المرسوم بالقانون رقم 24 لسنة 1979 الجمعيات التعاونية الاستهلاكية الكويتية بتخصيص نسبة 25 في المئة من أرباحها لدعم الخدمات الاجتماعية كل جمعية بمنطقة عملها.

وبالتالي فإن للجمعيات التعاونية أهمية اقتصادية وتنموية كبيرة، وهذا ما يجعلها عرضة للاختراق من قبل أخطبوط الفساد. وتعكس الحملة الحكومية حرصا على وضع حد لهذا الأخطبوط وإنعاش دور هذه الجمعيات كمحرك أساسي في الدورة الاقتصادية للبلاد.

التعاونيات تحت مجهر الحكومة

تحذيرات كويتية من استمرار التعيينات وفق الترضيات

الكويت - أثارت تعيينات اعتمدها مجلس خدمة الدولة انتقادات في الكويت، وسط تحذيرات من استمرار سياسة الترضيات السياسية على حساب معيار الكفاءة.

ونقلت صحيفة "القبس المحلية" عن مصادر وصفتها بالمطلعة أن مجلس الخدمة المدنية أقر عقب استقالة الحكومة في يناير الماضي، المئات من التعيينات بلا سند قانوني ويشتبه في كونها تمت لتحقيق مصالح انتخابية.

وحذرت المصادر من خطورة ظلم الكفاءات الوطنية في الوقت الذي يتم فيه تمكين الأقل في الكفاءة والأدنى في الشهادات من بعض الوظائف في جهات الدولة مما يعطل التنمية ويزيد المشكلات.

ولطالما أثار ملف التعيينات جدلا واسعا في الكويت، وسط دعوات متكررة بضرورة خضوع التعيينات إلى إعادة مراجعة من قبل الحكومة، وهو ما تعهدت به حكومة الشيخ أحمد النواف.

وقالت المصادر إن قرار مجلس الوزراء بإلغاء التعيينات بالوظائف القيادية ووقف النقل والندب والإعارة بالجهات الحكومية، اعتبارا من الثالث والعشرين من يناير الماضي (تاريخ استقالة الحكومة) لم ينفذ حتى الآن بحذافيره، مطالبة بفتح تحقيق في استثناءات التعيين والندب والنقل والإعارة التي طالت نحو 147 وظيفة بعد استقالة الحكومة، وإعلان نتائج التحقيق بشفافية.

وأوضحت المصادر أن مجلس الخدمة المدنية عقد اجتماعا في التاسع عشر من يناير الماضي، أي قبل استقالة الحكومة بأربعة أيام، واتخذ قرارات تتعلق بنقل موظفين من جهات إلى أخرى، إلا أن هذه القرارات لم تبلغ للجهات الحكومية إلا في الخامس والعشرين من يناير أي بعد استقالة الحكومة بيومين، وقد يدل ذلك على تجاوز القانون، وتشوبها تدخلات الواسطة.

وحذرت من أن استمرار تضخم ملف التنفيع في التعيينات الحكومية سيؤدي إلى إهدار الحقوق الأساسية للمواطنين، والإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص بينهم، وظلم أصحاب الكفاءات.

وطالت التحذيرات أيضا التعيينات التي جرت مؤخرا في مجلس الأمة، والتي تؤكد المصادر أنه تطالها كذلك شبهات التنفيع والمحسوبية.

ويحرص نواب الأمة على انتقاد عجز الحكومات وتخاذلها في محاربة ظاهرة الفساد، لكن غض النظر عن التجاوزات التي تجري في التعيينات داخل المجلس التشريعي، يشي بازدواجية كبيرة بين الخطاب والممارسة.

وجددت المصادر التحذير من أن تحقيق المصالح الانتخابية على حساب القانون يحبط الكفاءات، موضحة أن النقل الخارجي بين الجهات الحكومية متوقف بقرار من مجلس الخدمة المدنية منذ عام 2013، لكن المجلس وافق في اجتماعاته الشهر الماضي على عدد من قرارات النقل لبعض الموظفين، وذلك استثناء من قراره بوقف النقل، الأمر الذي يفتح أبواب التساؤل عن أسباب استثناء نقل بعض الموظفين في حين يغلق باب النقل بوجه آخرين وما الذي يميز الموظفين الذين وافق لهم المجلس على النقل عن سواهم.

جبهة تتشكل في العراق للحيلولة دون تمرير تعديل قانون الانتخابات

بغداد - يواجه مشروع تعديل قانون الانتخابات الذي أنهى مجلس النواب العراقي قراءته الأولى المزيد من الرفض، حيث أبدت كتل نيابية ومنظمات من المجتمع المدني معارضة شديدة للمضي فيه، معتبرة أنه ارتداد خطير على مكاسب حراك أكتوبر.

ويقضي التعديل الجديد بالعودة إلى نظام الدوائر المتعددة بدل النظام الحالي القائم على الدائرة الواحدة، ويخدم هذا التعديل أجندة القوى والائتلافات الكبرى، في المقابل فإنه يحرم المستقلين والقوى الصغيرة والناشئة من تحقيق إنجازات انتخابية حقيقية.

ويقف الإطار التنسيقي الذي يشكل المظلة السياسية للقوى الموالية لإيران خلف التعديل، حيث تحمل القوى الممثلة داخل الإطار النظام الحالي المسؤولية عن النتائج الهزيلة التي حققتها في انتخابات أكتوبر 2021، والتي كادت تخرجها من معادلة الحكم لولا قرار التيار الصدري المتصدر لنتائج الاستحقاق بالانسحاب من العملية السياسية.

لمن ستؤول الكلمة في النهاية

وتريد قوى الإطار التنسيقي الاستعجال بهذا التعديل قبل انتخابات مجالس المحافظات المقرر إجراؤها نهاية العام الجاري.

وأعلنت مجموعة من منظمات المجتمع المدني وقوى التغيير الديمقراطية وكتلة وطن النيابية عقب اجتماع موسع عن رفضها لمسودة التعديل التي "لا تنسجم والمبادئ الديمقراطية"، وذلك فق بيان صادر عن المجموعة.

واتخذ المجتمعون، وفق البيان، قرارا حول ضرورة تشكيل جبهة موحدة تضم كل القوى المؤمنة بالقيم الديمقراطية، تتولى على عاتقها تقديم مسودة تعديلات لقانون انتخابات مجالس المحافظات، بعد إشراك طيف واسع من الأحزاب السياسية والمنظمات المدنية والاتحادات والنقابات، والرأي العام، بما يلبي تطلعاتهم.

وأفاد المجتمعون بأن مسودة التعديل التي صوت عليها مجلس النواب (قراءة أولى) يوم الاثنين تتضمن فقرات قانونية خطيرة من شأنها أن تقوّض الديمقراطية، والمشاركة في الانتخابات، وعدالة التنافس ونزاهة العملية الانتخابية.

وأشار البيان إلى مخالفة صريحة للمادتين 49 و122 من الدستور العراقي، حين دمج المجلس في القراءة الأولى بين قانون انتخابات مجالس المحافظات وقانون انتخابات مجلس النواب في قانون واحد، رغم اختلاف مهام وصلاحيات المجلسين.

من جهتها أصدرت كتلة "إشراقة كانون" النيابية بيانا اتهمت فيه القوى الكبرى باحتكار عملية التعديل خارج قبة البرلمان قائلة في هذا الصدد "الكل يعلم أن حراكا سياسيا كان يدار خارج إطار المؤسسة التشريعية مسارعا نحو إجراء تغييرات جوهرية لتعديل قوانين المنظومة الانتخابية معتمدا على رؤى ماكناته الانتخابية التي لا تعرف سوى لغة أرقام الفوز والخسارة للأحزاب التي تديرها دون مراعاة لكل الاعتبارات الأخرى".

وحذرت "إشراقة كانون" النيابية من أن "الاستمرار باتباع نفس النهج بإدارة المؤسسة التشريعية وهي تتعامل مع ملفات حساسة وهامة تمس جميع العراقيين هو باعث على القلق مما هو آت في قادم الأيام".

وكان عدد من النواب المستقلين عقدوا الاثنين مؤتمرا صحافيا في مقر البرلمان حذروا من خلاله من خطورة تمرير التعديلات على قانون الانتخابات، الذي اعتبروه انقلابا على إرادة الشارع العراقي.

القضاء السعودي يحسم قضية رافعة الحرم

الرياض - أصدرت محكمة الاستئناف الجزائية في مكة المكرمة الثلاثاء "حكما نهائيا" يقضي بتغريم شركة بن لادن السعودية 20 مليون ريال في قضية رافعة الحرم، التي راح ضحيتها أكثر من 100 شخص وإصابة أكثر من 200 آخرين.

وانهارت في الحادي عشر من سبتمبر عام 2015، رافعة في المسجد الحرام في مكة خلال موسم الحج بسبب الرياح العاتية والأمطار الغزيرة، ما تسبب في مقتل 110 أشخاص، وإصابة 209 آخرين بينهم الكثير من الأجانب، مخلفة "تلفيات مادية" بمبنى الحرم المكي.

وذكرت صحيفة "عكاظ أونلاين" السعودية أنها علمت بأن محكمة الاستئناف الجزائية في مكة المكرمة أصدرت حكما جديدا في قضية "رافعة الحرم"، يقضي بإدانة شركة بن لادن بالإهمال ومخالفة قواعد السلامة وتغريمها 20 مليون ريال وعدم إدانتها بـ"الديات".

وقضى الحكم بسجن ثلاثة متهمين ستة شهور وغرامة قيمتها 30 ألف ريال، وسجن أربعة آخرين ثلاثة شهور وغرامة قيمتها 15 ألف ريال، عقب إدانتهم بالإهمال ومخالفة قواعد السلامة.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن الأحكام تعتبر نهائية ما لم يتم تقديم طلب نقض أمام المحكمة العليا طبقا للإجراءات النظامية.

وكانت السلطات السعودية فرضت في عام 2015 عقوبات صارمة بحق مجموعة بن لادن السعودية التي كانت تتولى أعمال تطوير وتوسعة الحرم المكي، بهدف استيعاب الأعداد المتزايدة من الحجاج والمعتمرين.

> **إدانة شركة بن لادن السعودية بالإهمال ومخالفة قواعد السلامة وتغريمها 20 مليون ريال وعدم إدانتها بـ«الديات»**

وشملت العقوبات منعها من المشاركة في أي مناقصات لمشروعات حكومية.

وبعد تحقيقات استمرت ثمانية أشهر، تم رفع القضية إلى المحكمة الجنائية في مكة، وتم توجيه اتهامات بالإهمال لعدد من المتهمين، قبل أن تقضي المحكمة ببراءة 13 متهما في القضية.

وفي يوليو 2022، أمرت المحكمة العليا بـ"إعادة النظر في القضية ونقض الأحكام السابقة القاضية ببراءة 13 متهما، بينهم مجموعة بن لادن".

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

قوى معارضة تستغل صمت النيابة في تونس بشأن الإيقافات لكسب التعاطف

الرئيس التونسي: بعض الموقوفين هم من يقفون خلف أزمة السلع

تثير حملة الإيقافات التي تشهدها تونس في الأيام الأخيرة جدلا واسعا بالنظر إلى حجم المشمولين بها وثقلهم. وفي غياب أي معطيات رسمية من السلطات الأمنية حولها، تتخذ أطراف متضررة من الإيقافات من هذا الغموض حجة للتشكيك في دوافعها في محاولة منها لكسب تعاطف شعبي ودولي.

إيقافات تشغل الرأي العام التونسي

تونس - تقول أوساط سياسية تونسية إن بعض القوى والأطراف تعمل على توظيف صمت النيابة العمومية بشأن الإيقافات التي جرت في تونس خلال الأيام الماضية، من أجل خلق حالة من الضغط على السلطة السياسية، والتشكيك في دوافع تلك الإيقافات.

وترى الأوساط أن النيابة العامة في تونس أو الجهات المعنية كوزارة الداخلية ووزارة العدل، عادة ما تتكتم عن الإدلاء بأي تصريحات بانتظار استكمال التحقيقات، لاسيما في قضايا من الوزن الثقيل كما هو الشأن اليوم، لكن هذا العامل يحاول البعض استغلاله بغرض كسب تعاطف الرأي العام المحلي ولاسيما الدولي، وهو ما نتج عنه الموقف الصادر الثلاثاء من مفوض حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة فولكر تورك.

وتمارس حركة النهضة الإسلامية التي كانت أبرز المتضررين من الإيقافات الأخيرة التي طالت قيادات تابعة لها ومحسوبة عليها، حملة إعلامية كبيرة تشكك في أسباب الإيقافات، واصفة إياها بـ"عمليات اختطاف وتنكيل ممنهج" للمعارضين للرئيس قيس سعيد.

وذهبت جبهة الخلاص التي تتزعمها حركة النهضة الثلاثاء، حد التحذير مما أسمته "أخطار الفوضى والعنف"، داعية إلى "إطلاق سراح جميع الموقوفين حالا".

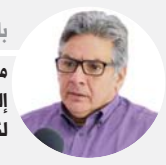

باسل الترجمان

مساع لتحويل الملفات إلى قضايا إعلامية لكسب التعاطف

نبيل الرابحي

النيابة العمومية لا تستطيع توضيح الأمر إلا بحضور المحامين

وينخرط عدد من القيادات والشخصيات السياسية وحتى الإعلامية في هذه الحملة، وسط تجاهل من قبل السلطات التي يبدو أنها ستنتظر استكمال مسار التحقيقات الأولية قبل الإدلاء بأي معطيات حولها، وإن كانت تسريبات تتحدث عن أن بعضها مرتبط بالتآمر على أمن الدولة.

وأماط الرئيس التونسي الثلاثاء عن دوافع إيقاف البعض، مشير إلى أن عددا من الموقوفين من يقفون خلف أزمات توزيع السلع، بهدف تأليب الرأي العام.

وأوضح سعيد "أظهرت الايقافات الأخيرة أن عددا من هؤلاء المجرمين المتورطين في التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي، وهذا بالإثباتات، هم الذين يقفون وراء الأزمات المتصلة بتوزيع السلع وبالترفيع في الأسعار". وأضاف أن "هناك عصابات منظمة تأتمر بأوامر هؤلاء الخونة والمرتزقة.. لابد من التصدي لهم بقوة القانون".

وشدد "وليعلم هؤلاء المجرمون، الذين باعوا ضمائرهم، أن الدولة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام مَن عمل ومازال يفكر في تأجيج الأوضاع الاجتماعية بالترفيع في الأسعار وبتخزين السلع".

ومنذ فترة، تعاني تونس من شح في سلع بينها الحليب والقهوة والسكر، بموازاة ارتفاع كبيرا في الأسعار والتضخم.

وشنت قوات الأمن التونسية حملة إيقافات خلال اليومين الماضيين شملت في البداية القيادي المستقيل من حركة النهضة الإسلامية عبدالحميد الجلاصي، والسياسي خيام التركي، ورجل الأعمال البارز كمال لطيف، المقرب من دوائر الحكم منذ حقبة الرئيس الراحل زين العابدين بن علي قبل تنحيه في انتفاضة شعبية عام 2011.

كما شملت الإيقافات الاثنين نائب رئيس حركة النهضة نورالدين البحيري، والسياسي لزهر العكرمي، والقاضيين المعزولين بشير العكرمي والطيب راشد، ومدير راديو "موزاييك أف.أم" نورالدين بوطار.

وسبق أن خضع القاضي العكرمي للتحقيق لصلته بتحقيقات قضائية تخص الإرهاب كان أشرف عليها، ومن بينها قضيتا اغتيال السياسيين البارزين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، فيما يُلاحق القاضي راشد بتهم بفساد مالي.

ولم تتضح على الفور أسباب الإيقافات، ولكن تقارير تحدثت عن "شبهات بالتآمر على أمن الدولة"، و"تقويض نظام الحكم على غير الصيغ القانونية"، وهي جرائم يمكن أن تصل عقوبتها حد الإعدام.

وأفاد الكاتب والمحلل السياسي باسل الترجمان بأنه "جرت العادة ألا تقوم النيابة العمومية بالإعلان عن مبررات إيقاف شخص ما، ولكن اليوم هناك من يبحث عن الإثارة وهناك أطراف تسعى لتحويل الملفات إلى قضايا إعلامية لكسب التعاطف الشعبي".

وقال الترجمان في تصريحات لـ"العرب"، "اليوم أطلت محامية البحيري وطالبت بعرض منوّبها على الطبيب ولكن ليس هذا أصل القضية، وهناك محاولات لافتعال أشياء هامشية ليست لها علاقة بالقضاء".

وسبق وأن تم نقل البحيري إلى المستشفى خلال فرض إقامة جبرية عليه في ديسمبر 2021، في علاقة بملفات حينما كان يتولى الإشراف على وزارة العدل.

وأشار المحلل التونسي إلى أن "النيابة العمومية ليست مطالبة بالإعلام عن القضايا، في انتظار أن يتم الإعلام رسميا من وزارتي العدل والداخلية".

وكان المحامي سمير ديلو، وهو قيادي في حركة النهضة وعضو هيئة الدفاع عن الموقوفين البحيري والجلاصي والتركي، صرح لراديو "جوهرة أف.أم" المحلي الثلاثاء أن كل ما يروج بخصوص سبب الإيقافات مجرد "تسريبات لا غير" وأنه لا بد من "تقديم توضيحات من مصادر قضائية مطلعة على الملفات دون الكشف عن سرية الأبحاث".

وقالت دليلة مصدق محامية بوطار مدير راديو "موزاييك أف.أم"، إن فرقة أمنية داهمت منزله وقامت بتفتيشه دون إيجاد أي شيء يذكر ثم اقتادته إلى مركز القرجاني، ودون توجيه أي تهمة تذكر.

وصرحت المحامية لاحقا بأن التحقيق مع بوطار يحوم حول إدارة محطة موزاييك وخطها التحريري.

ورأى المحلل السياسي نبيل الرابحي أن "هناك ثلاث قضايا وليست لها علاقة ببعضها البعض، وهي التآمر على أمن الدولة (رجل الأعمال لطيف والعكرمي والجلاصي والتركي)، وقضية راشد والعكرمي وكذلك قضية مدير إذاعة موزاييك بوطار".

وأضاف الرابحي في تصريحات لـ"العرب"، "النيابة العمومية لا تستطيع توضيح الأمر إلا بحضور المحامين، وبالنسبة إلى قضية بوطار ننتظر بلاغا رسميا، ولكن لا أعتقد أن وكيل الجمهورية وجه التهمة من أجل الخط التحريري والقضية أكبر من ذلك".

وتابع "العكرمي وراشد أحيلا على قطب الإرهاب ويبدو أن هناك تسرّبا على ملف قضائي"، موضحا "القضايا منفصلة وجاءت متزامنة، وربما ستخرج النيابة العمومية وتشرح الأمر".

ويقول الرئيس قيس سعيد، الذي أعلن التدابير الاستثنائية في الخامس والعشرين من يوليو 2021 بينها حل البرلمان ووضع خارطة طريق سياسية أفضت إلى مؤسسات دستورية بديلة، إنه يعمل على مكافحة الفساد وتعقب المتورطين في ذلك.

وغالبا ما يلمح الرئيس سعيد في خطاباته إلى وجود "مؤامرات تحاك ضد الدولة"، وقد سبق حملة الإيقافات لقاء بينه وبين وزيرة العدل ليلى جفال تم خلاله بعث جملة من الملفات في مقدمتها ملف المحاسبة.

وشدد الرئيس التونسي خلال ذلك اللقاء على أنه "من غير المعقول أن يبقى خارج دائرة المحاسبة من له ملف ينطق بإدانته قبل نطق المحاكم، فالأدلة ثابتة وليست مجرّد قرائن".

باتيلي يحشد الدعم الدولي لحل الأزمة الليبية في ظل استعصاء داخلي

باريس - يقوم مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا عبدالله باتيلي بجولة خارجية في محاولة لحشد الدعم الدولي باتجاه إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في ليبيا نهاية العام الجاري، لكن كثيرين يتشككون في إمكانية حدوثها على ضوء التباينات في المواقف الدولية، وتهرب القوى الليبية المعنية من التزاماتها حيال التهيئة لهذين الاستحقاقين.

وتأتي جولة المبعوث الأممي قبل أيام من جلسة خاصة ستعقد في مجلس الأمن الدولي، وستخصص لبحث التطورات في ليبيا، وستتضمن إحاطة سيقدمها باتيلي قد يتطرق فيها إلى الأطراف الليبية المعرقلة للانتخابات.

وأجرى المبعوث الأممي الاثنين مباحثات مع وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، داعيا المجتمع الدولي من خلالها إلى توحيد جهوده لدعم إجراء الانتخابات.

وعقب لقاء مع كولونا في فرنسا قال باتيلي عبر تويتر إنه ناقش معها "آخر التطورات السياسية والأمنية في ليبيا وضرورة دعم عملية سياسية ليبية – ليبية تُسهل إجراء انتخابات شاملة وشفافة في عام 2023".

وجدد المبعوث الأممي دعوته "لكل الأطراف الدولية المعنية بالشأن الليبي إلى تنسيق مواقفهم وتوحيد كلمتهم دعما لإجراء الانتخابات وتحقيق تطلعات الليبيين إلى السلام والاستقرار".

ويزور باتيلي فرنسا ضمن جولات خارجية شملت الجزائر وجمهورية الكونغو والمغرب ومصر وإيطاليا. ويرى مراقبون أن جولة باتيلي تستهدف بحث سبل اعتماد آليات بديلة بعد أن ثبت عدم إمكانية استمرار الرهان على توافق بين مجلسي النواب والأعلى للدولة على القاعدة الدستورية.

ويرى المراقبون أن أي اختراق يتطلب تحقيق توافق بين القوى الدولية والإقليمية المتدخلة في الشأن الليبي، والتي يدعم كل منها أطرافا متنافسة في ليبيا، وهو ما يعيه المسؤول الأممي ويتحرك على ضوئه.

ووصف نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني القضية الليبية بأنها "الأكثر تعقيدًا"، وجاء ذلك بعد أيام من عرضه على باتيلي خلال لقاء في روما مقترح "ميثاق سيادة ليبيا" الهادف إلى إنشاء جبهة موحدة من اللاعبين الدوليين الرئيسيين لدعم الوساطة الأممية.

وقال تاياني مخاطبا المنتدى الدبلوماسي لجامعة لويس غويدو كارلي الخاصة بالعاصمة الإيطالية، إن "إيطاليا تريد أن تكون همزة وصل بوسعها إعادة الأطراف المتنازعة إلى الحوار وإعادة اكتشافهم للوحدة"، بحيث يمكن إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في المستقبل القريب.

ورأى تاياني أنه من الممكن حل القضية الليبية "إذا تمكنا أيضًا من جمع تركيا ومصر حول طاولة حوار مثالية".

ومنذ أن تسلم مهامه في أكتوبر الماضي يواجه باتيلي صعوبة في الحصول على موقف دولي موحد نتيجة صراع المصالح بين القوى المتدخلة، وهو ما تستغله الأطراف الليبية للتهرب من استحقاقات المرحلة وفي مقدمتها الاتفاق على قاعدة دستورية.

ويتركز الخلاف بين مجلسي النواب والدولة حول مشاركة العسكريين ومزدوجي الجنسية في الانتخابات، وفي خطوة بدت وفق مراقبين محاولة للهروب إلى الأمام، أقر مجلس النواب والذي يتخذ من طبرق مقرا له مؤخرا تعديلا على الإعلان الدستوري، واعتبر أنه يشكل بديلا عن القاعدة الدستورية.

ويلتزم المجلس الأعلى للدولة الصمت حيال هذا التعديل، لكن متابعين يرون أن الأخير يتحفظ على إبداء أي موقف بشأن الإعلان المعدل إلى حين انعقاد جلسة مجلس الأمن، وعقبها سيعلن عن موقف رافض أو يطالب بتعديلات إضافية، ما يعني البقاء في ذات الحلقة المفرغة.

ويقول نشطاء ليبيون إن هناك عملية توزيع أدوار بين رئيسي المجلسين عقيلة صالح وخالد المشري لعرقلة أي توافقات قد تقود إلى إجراء الانتخابات في ظل خشية الطرفين من فقدان مراكز نفوذهما.

وقال المتحدث باسم المبادرة الوطنية الليبية محمد شوبار إنّ رئيس البعثة الأممية هو مسؤول في الأمم المتحدة، وبالتالي ما يقوم به يمثل رؤية المجتمع الدولي وقراراته.

واعتبر شوبار في تصريحات إعلامية "أنه بعد فشل كل المؤسسات التي انبثقت عن ملتقى الحوار السياسي الليبي المبرم بجنيف في تنفيذ ما أوكل إليها من مهام، فإن المجتمع الدولي لن يمنح فرصة أخرى لهذه المؤسسات للاستمرار في هذا العبث الذي أوصل وضع الليبيين إلى هذا المستوى من الفوضى".

وأضاف شوبار أن "جزءا من المجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة عازم على تحقيق الاستقرار في ليبيا خلال الفترة القريبة المقبلة"، لافتا إلى أنه "من الواضح أنّنا على أعتاب اتخاذ قرارات مهمة سوف تتمثل في آليات بديلة لحل الأزمة الليبية، بعد أن تيقن الجميع أن هدف الطبقة السياسية المتواجدة في السلطة هو البقاء لأطول فترة ممكنة".

أنطونيو تاياني

من الممكن حل الأزمة إذا تمكنا من جمع مصر وتركيا

ولفت إلى أنّ إنهاء فوضى انتشار السلاح والتواجد الأجنبي يستوجب تشكيل قيادة وطنية قوية بوجوه جديدة، وهذا ما يعمل عليه المجتمع الدولي طبقاً للفقرة الرابعة من قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2656، مؤكداً أنّ المرحلة المقبلة مهمة في تاريخ ليبيا، وستبدأ بفرض الأمن على كامل التراب الليبي، واسترجاع الأموال المنهوبة، وتحسين الوضع المعيشي والخدمي لليبيين، ومن ثم التمهيد لانتخابات حرة ونزيهة.

وشدد المتحدث باسم المبادرة الوطنية "إنّنا نعلم جيداً أنّ الدول المتورطة في جلب القوات الأجنبية والمرتزقة حاولت مراراً وتكراراً أن يظل ملف تواجد المرتزقة والقوات الأجنبية معلقاً، غير أنّه من الصعوبة في الوقت الحالي ترك هذا الملف دون حسم، كون المرحلة القادمة ينبغي أن تشهد فيها ليبيا خلواً كاملاً من السلاح والقوات الأجنبية، وستنفذ ذلك القيادة الجديدة بمساعدة دولية".

ومنذ مارس 2022 تتصارع على السلطة في ليبيا حكومتان إحداهما برئاسة فتحي باشاغا وكلفها مجلس النواب بطبرق (شرق) والثانية معترف بها من الأمم المتحدة وهي حكومة الوحدة برئاسة عبدالحميد الدبيبة الذي يرفض تسليم السلطة إلا لحكومة يكلفها برلمان جديد منتخب.

ووفق مبادرة أممية، يجري مجلسا النواب والأعلى للدولة (نيابي استشاري) مفاوضات منذ نحو عام للتوافق على قاعدة دستورية تقود إلى إجراء الانتخابات، لكن لا يبدو أن الطرفين جادّان في التوصل إلى تسوية.

مهمة معقدة

الآلاف من الموريتانيين يشيعون ناشطا حقوقيا توفي خلال احتجازه

نواكشوط - شيع الآلاف من الموريتانيين مساء الثلاثاء جثمان الناشط الحقوقي الصوفي ولد الشين، الذي أثار مقتله داخل مخفر لمفوضية تابعة للشرطة موجة غضب واسعة في البلاد.

وأقيمت الصلاة على ولد الشين وسط حضور رسمي وعائلي وشعبي كبير؛ حيث امتلأت ساحة مسجد "ابن عباس" بالمشيعين.

وقد ترافق تشييع جثمان الحقوقي مع حالة استنفار قصوى لقوات الأمن في أنحاء متفرقة من العاصمة نواكشوط.

وذكرت مواقع محلية أن الدرك الموريتاني نشر أزيد من 20 سيارة وعناصر أمنية إلى ساحة المطار القديم بنواكشوط، قبيل موعد الصلاة على جنازة ولد الشين تحسبا لأن يؤول الأمر إلى الخروج للشارع.

كما شهد محيط مسجد ابن عباس وسط العاصمة، الذي احتضن الصلاة على الجنازة، انتشارا كبيرا لسيارات الشرطة والدرك الموريتاني.

ومنذ أيام يعيش محيط مستشفى الشيخ زايد بنواكشوط إجراءات أمنية مشددة تحسبا لتسليم جثمان ولد الشين إلى ذويه تمهيدا للصلاة عليه، حيث تم إغلاق بوابات المستشفى أمام الزوار وسمح بدخول المرضى فقط.

وشهدت العاصمة نواكشوط خلال الأيام الماضية احتجاجات ومظاهرات تطالب بتحقيق شفاف في وفاة ولد الشين، كما تعرضت بعض تلك الاحتجاجات لمواجهة من قوات الشرطة أدت إلى مناوشات.

وكانت فرقة من الشرطة الموريتانية قد اقتادت الخميس الماضي الناشط الحقوقي إلى مفوضية الشرطة 2 في دار النعيم، قبل العثور عليه مقتولا في مستشفى الشيخ زايد، فيما لم يكشف الآن عن السبب الحقيقي للاستدعاء من طرف الشرطة.

> **احتجاجات شهدتها نواكشوط خلال الأيام الماضية للمطالبة بتحقيق شفاف في وفاة الصوفي ولد الشين**

وأصدرت الإدارة العامة للأمن الوطني الموريتاني الجمعة بيانا صحفيا قالت فيه إن الضحية توفي "إثر تعرضه لوعكة صحية مفاجئة"، خلال توقيفه في المفوضية، ونقل على إثرها إلى مستشفى الشيخ زايد حيث لفظ أنفاسه الأخيرة.

وأثار البيان جدلاً واسعا، ورفضت أسرة الضحية تسليم الجثمان قبل تشريحه.

وأصدر الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني تعليمات الجمعة بتشكيل فريق طبي محايد، يتولى تشريح الجثمان وإعداد تقرير مفصل حول سبب الوفاة، وهو ما حدث بإشراف أطباء مختصين.

وأعلن وكيل الجمهورية في ولاية نواكشوط الشمالية محمد لمين باري المختار فال، ليل السبت – الأحد أن التشريح الذي خضع له جثمان ولد الشين كشف وجود كسر في فقرات الرقبة وتعرضه للخنق، مشيرًا إلى أن كلا السببين يمكنُ أن يؤدي إلى الوفاة دون الآخر.

خطاب الكراهية عنوان منشورات مواقع التواصل والتغطية الإعلامية في تونس

الاستقطاب السياسي يهدد السلم الاجتماعي ويقيّد حق حرية التعبير

سجلت الحملات الانتخابية في تونس انتشارا واسعا لخطاب الكراهية في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي رغم المحاولات التنظيمية والقانونية من الهيئات التعديلية الهادفة إلى محاربة هذا الخطاب الذي أصبح يهدد السلم الاجتماعي.

تونس - أكد المستشار الإعلامي للهيئة العليا المستقلة للانتخابات التونسية عماد بربورة أن 54 في المئة من منشورات وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي والحملات الانتخابية الميدانية تتضمن صيغا من صيغ خطاب الكراهية، وسط جدال حول من يتحمل مسؤولية تفشي هذا الخطاب.

وأضاف أن 55 في المئة من الخطابات في مختلف شاشات التلفزيون اتسمت بهذا الخطاب خلال الدور الأول من الانتخابات.

عبدالباسط بن حسن

من مآسي تونس أن الخطابين السياسي والإعلامي في السنوات الأخيرة لم يكن خطابا تجميعيا

ورصدت الهيئة هذا الخطاب من خلال فضاءات الحملة الانتخابية التشريعية 2022 أثناء الدور الأول والثاني.

وأكد مراقبون أن أبرز ما تم تسجيله في الدور الثاني هو خطاب الكراهية، وقد صدر عن جميع المتدخّلين، وخاصة منهم المقاطعين والمساندين والرافضين للمسار الانتخابي.

وساهم هذا الخطاب في تضخم معجم مفردات خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو نتيجة طبيعية لضعف أداء السياسيين ومحاولتهم إلقاء اللوم على المنافسين.

وأبرز بربورة أن الفاعلين تباينوا بين مترشحين ووسائل الإعلام وغير ذلك، مشددا على أن الهيئة ارتأت القيام بالرصد في مرحلة أولى ثم إحالة المخالفين على القضاء في مرحلة ثانية.

من جهته أشار رئيس المعهد العربي لحقوق الإنسان عبد الباسط بن حسن الثلاثاء، خلال إشرافه على الندوة الختامية لحملة "متكرهنيش" (لا تكرهني) لمكافحة خطاب الكراهية، إلى خطورة الظاهرة، التي تمس من كرامة الأفراد وتهدد السلم الاجتماعي، مشددا على أن تونس عانت من ذلك مسبقا، خاصة إثر الاغتيالات السياسية والعمليات الإرهابية.

وأكّد بن حسن أن من مآسي تونس أن الخطابين السياسي والإعلامي في السنوات الأخيرة لم يكن خطابا تجميعيا، وقال إنّ السياسة أخلاقيات وسلوكيات ولا بد أن تتميز بالابتعاد عن خطاب التفرقة، داعيا إلى ضرورة الاهتمام بالأزمات التي تعيشها تونس وعلى رأسها الأزمة الاقتصادية وليس بث خطابات التفرقة والتجاذبات السياسية التي تؤدي إلى العنف.

وينتشر جزء كبير من خطابات الكراهية والعنف والإقصاء في مواقع التواصل الاجتماعي، وذكّر بن حسن بأن هذه الشبكات أُنشئت من أجل تسهيل التواصل ونشر الأفكار والإبداعات "ولكنها للأسف أصبحت في بعض الأحيان فضاء لنشر ثقافة العنف والدعوة إلى الإرهاب والعنف".

وأضاف أنه لا بد من عمل اجتماعي كبير عن طريق الحوارات الاجتماعية وتحليل الخطاب وفهمه والرد بخطابات ترتكز على مبادئ حقوق الإنسان.

ومن المقترحات التي تم تقديمها لمحاصرة الخطاب المتشنج والعنيف إنشاء المرصد الوطني المدني للنشاط السياسي داخل الوسائط الرقمية. وهو يتوافق مع مشروع تعزيز صحافة المواطنة لمواجهة خطاب الكراهية والتطرف العنيف، المعتمد من قبل المعهد العربي لحقوق الإنسان بدعم من صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية الذي أطلق حملة "متكرهنيش".

ويهدف العاملون على المشروع إلى تعزيز المشاركة الفعالة للصحافيين المواطنين الشبان والمدونين وممثلي وسائل الإعلام الجمعياتي في الجهود الوطنية لمكافحة خطاب الكراهية والتطرف العنيف في تونس.

وانفصل الإعلام التونسي بعد "ثورة 2011" عن وصاية الدولة ليتم تركيز هيئات تعديلية تهتم بالشؤون التنظيمية في مجال الصحافة والإعلام. لكن هذه الهيئات لم تنجح في ضبط الخطاب ضمن وسائل الإعلام.

وكانت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (هايكا) ومنظمة "المادة 19" – مكتب تونس، قد أصدرتا دليلاً للصحافيين التونسيين حول الممارسات الفضلى المتعلقة بالمعالجة الصحافية لخطابات الكراهية في وسائل الإعلام السمعية البصرية، في ظلّ تنامي خطاب الكراهية ضمن هذه المؤسسات، وذلك نتيجة حالة التجاذب السياسي منذ 2011.

وسبق أن أكد تقرير حول واقع الإعلام التونسي، أصدرته المجموعة العربية لرصد الإعلام بالتعاون مع جمعيتين تونسيتين هما المجلس الوطني للحريات وشبكة تحالف من أجل نساء تونس، عام 2019، أن الإعلام التونسي يحث على الكراهية والعنف بين التونسيين تحت عناوين حزبية ودينية.

وحمّل التقريرُ الحكومةَ والمعارضة على حد السواء مسؤولية تفشي هذه الظاهرة، فكلتاهما ساهمتا في حملات الشحن والتباغض. واستثنى التقرير قناة الوطنية الأولى التي اعتبرها أكثر وسيلة إعلامية محايدة في تونس.

وفي سبتمبر الماضي أصدر الرئيس التونسي قيس سعيّد مرسوما لمكافحة الجرائم المرتبطة بأنظمة المعلومات والاتصال ومن بينها الأخبار الزائفة والإشاعات. وقد أثار المرسوم مخاوف الصحافيين من استخدامه كمطية لفرض قيود على حرية التعبير.

ويعمل المرسوم، المرتبط بجرائم أنظمة المعلومات والاتصال وفق السلطة، على مكافحة الترويج المتعمد للإشاعات والأخبار الزائفة والهادفة إلى "الاعتداء على حقوق الغير أو الإضرار بالأمن العام أو الدفاع الوطني أو بث الرعب بين السكان".

ويرتب المرسوم في الفصل 24 المثير للجدل، عقوبات بالسجن لمدة خمس سنوات ضد المخالفين، مع غرامة مالية قدرها 50 ألف دينار. وتنسحب هذه العقوبات على من تعمد نشر وثائق مصطنعة ومزورة وبيانات شخصية وافتعال أمور غير صحيحة بنيّة التشهير وتشويه سمعة الغير.

ووفق المرسوم يمكن أن تكون هذه العقوبات مضاعفة في حال كان الشخص المستهدف موظفا عموميا أو في حكمه.

ويشير مراقبون إلى أن المشكلة تتعلق بمدى وعي التونسيين بالالتزام والمسؤولية في مقابل المطالبة بالحرية.

ويؤكدون أن "المتخوفين سيعتبرونه (المرسوم) تعسفيا وتسلطيا وضد الحريات، لكن عندما نرى حجم الشائعات والخروقات والاعتداءات والمضامين المسيئة للغير على مواقع التواصل والمنصات الرقمية وحتى وسائل الإعلام التقليدية فإن المرسوم يعتبر حاجة أكيدة وضرورية".

تفرقة إعلامية وإلكترونية

إيقاف مدير عام موازييك أف.أم التونسية «بسبب الخط التحريري للإذاعة»

تونس - أثار إيقاف مدير عام إذاعة موازييك أف.أم التونسية الخاصة نورالدين بوطار ليلة الاثنين/الثلاثاء، جدلا إعلاميا واسعا في البلاد.

وأكدت دليلة مصدق محامية بوطار أن النيابة العمومية قرّرت الاحتفاظ بمنوبها بعد أكثر من ست ساعات من التحقيق بمقر فرقة القرجاني في العاصمة دون توجيه أي تهمة له.

وقالت إنه لا علاقة لقرار الإيقاف والتحقيق معه بالإيقافات التي طالت عددا من النشطاء السياسيين وبعض رجال الأعمال الأخيرة.

وأضافت المحامية أن أسئلة المحقق تمحورت كلها حول الخط التحريري لموازييك أف.أم والتسيير المالي والإداري للمؤسسة، لافتة إلى أن نورالدين بوطار أجاب على كل الأسئلة وقدّم كل الوثائق التي تؤكد قانونية وسلامة التسيير والتصرف المالي والإداري للإذاعة.

وبخصوص الخط التحريري لإذاعة موازييك أف.أم، التي تعد الإذاعة الأكثر شعبية في تونس، أكد بوطار أن هذه المسألة ينظمها الميثاق التحريري الذي اعتمدته أسرة تحرير موازييك منذ سنوات ولا دخل للإدارة فيه وذلك عملا بقاعدة "الخبر مقدس والتعليق حرّ".

وقال بوطار إن هناك فِرق إعداد تشرف على برامج المذيعين. ووجه المحقق سؤالا لبوطار عن كرونيكورات الإذاعة ومن يملي عليهم محتوى فقراتهم وكانت إجابته، وفق المحامية، أنه "لا يتدخل في الخط التحريري ولا في آراء الكرونيكورات".

من جانبها، دعت نقابة الصحافيين التونسيين للإفراج الفوري عن بوطار وإنهاء ما وصفته بـ"الاستهداف الواضح لجل المؤسسات الإعلامية".

كما عبّرت الغرفة النقابية لأصحاب التلفزيونات الخاصة عن تضامنها التام مع مدير عام إذاعة موازييك وكل العاملين بالمؤسسة. ودعت إلى إطلاق سراحه وحملت السلطات المعنية أي أذى يمكن أن يلحق سلامته الجسدية والنفسية.

واعتبرت ما حصل "تعبيرا صريحا على ما وصلت إليه بلادنا من استهداف ممنهج لحرية الصحافة، وإشارة خطيرة على انتكاسة ستلحق مهنة تعتبر ركيزة أساسية لبناء الديمقراطية".

كما رفضت الغرفة النقابية تدخل الأمن والقضاء في قضايا التحرير والتسيير في وسائل الإعلام والتي تحكمها آليات التعديل الذاتي، ومراقبة هيئة الاتصال السمعي والبصري وفق مدونات السلوك والمراسيم ذات الصدد.

واعتبرت منظمة "مراسلون بلا حدود" من جانبها، أنّ قرار إيقاف بوطار دون مذكرة توقيف أو سبب رسميّ واستجوابه حول الخط التحريري للإذاعة خلال الاستماع له غير مقبول.

هل ينقذ الصمت الإعلامي لقوى الحرية والتغيير في السودان العملية السياسية

الخرطوم - أدانت نقابة الصحافيين السودانيين قرار قوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي) التي تخوض مباحثات مع القادة العسكريين لإنهاء الأزمة السياسية بالبلاد بـ"عدم الإدلاء بأي تصريحات حول تفاصيل المباحثات لوسائل الإعلام في الوقت الحالي".

وعبرت النقابة عن أسفها من القرار، واعتبرته مضرا بالعملية السياسية.

وأعلن المتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف في مؤتمر صحافي رفضهم القاطع للدخول في تراشق إعلامي مع قادة الجيش، و"تشتيت انتباههم إلى أشياء جانبية تحيد بهم عن الهدف الرئيسي في تكوين السلطة المدنية وإخراج الجيش من العملية السياسية".

وقال يوسف للصحافيين إن "البلاد تمر بوضع دقيق وحرج، ولذلك لن نكون جزءاً من أفعال أو ردود أفعال تؤثر على مسار العملية السياسية".

وأضاف "حتى اليوم كل الأطراف الموقعة ملتزمة بالاتفاق، والعملية السياسية تسير إلى الأمام، ولا أحد يريد أن يختبر نوايا الآخرين"، وتابع "سنكون إيجابيين".

وبذات الحرص والهدوء أكدت قوى الحرية والتغيير في بيان "التزامها السياسي والأخلاقي بما اتفقت عليه الأطراف الموقعة على الاتفاق الإطاري مع الأطراف غير الموقعة والمشاركة في هذا النقاش بعدم الإدلاء بأي تصريحات حول تفاصيل المباحثات، ونجدد التزامنا في السياق ذاته للرأي العام وأجهزة الإعلام بأن تملك كل المعلومات والتفاصيل والحقائق كاملة غير منقوصة في الوقت المناسب كما اعتدنا عند تعاطينا مع القضايا المرتبطة بمستقبل وطننا ومصير شعبنا وآماله وتطلعاته المشروعة في دولة الحرية والسلام والعدالة".

وقالت نقابة الصحافيين السودانيين إن "حجب أي معلومات تتعلق بمصير البلاد عن الرأي العام، أمر مجافٍ للأخلاق والمبادئ التي تحكم التداول في الشأن العام، ويتعارض مع حق أصيل من حقوق الإنسان، وينتهك مبدأ أساسيا من مبادئ حرية الحصول على المعلومات".

وسبق أن توصلت قوى الحرية والتغيير إلى اتفاق "إطاري"، أي مبدئي، مع المؤسسة العسكرية يضع ضمانات لتشكيل حكومة مدنية بالكامل. وأوشكت القوى المؤيدة والممانعة للاتفاق الإطاري على إبرام إعلان سياسي يسرّع وتيرة المفاوضات الجارية لنقل السلطة إلى المدنيين.

وشدد بيان النقابة على أن حجب المعلومات يمثل بيئة خصبة لنشر الشائعات والمعلومات المضللة، في إشارة إلى شكوى التحالف من حملة ممنهجة تتضمن نشراً للشائعات والأخبار المضللة والكاذبة. وأهابت النقابة بالقوى السياسية تفعيل مبدأ الشفافية وتمليك المعلومات للرأي العام لقطع الطريق أمام التضليل الإعلامي وحرب الشائعات.

ويعمل الصحافيون في السودان في بيئة صعبة تنطوي على حجب مكثف للمعلومات.

وانتخب الصحافيون في أغسطس من العام الماضي أول نقابة مهنية بعد أكثر من ثلاثة عقود من الحجب، بقيادة عبدالمنعم أبوإدريس.

وانتقد مراقبون ما سمّوه "الصمت الغريب والمريب عن كل أنواع الكلام المباح في عُرفِ الساسة".

بيان نقابة الصحافيين شدد على أن حجب المعلومات يمثل بيئة خصبة لنشر الشائعات والمعلومات المضللة

وقالوا إن قوى الحرية والتغيير نجحت في تحسين طريقتها في التعاطي مع وسائل الإعلام بعد الاتفاق الإطاري، وأصبحت قيادتها أكثر حضوراً إعلاميا، توضح وتشرح للشعب السوداني خطواتها، ما ساهم في تغيير كثير من المفاهيم التي تتعلق بالعملية السياسية. لكن البيان الأخير يمثل "خطأ كبيرا".

وقالت الصحافية صباح الحسن إن "العسكريين وما تسمى بالكتلة الديمقراطية ظلوا يروجون للإشاعات والأكاذيب، يساعدهم إعلام الفلول، وكانت قيادات المركزي تنسف هذه الأكاذيب وتكشفها آنياً، الأمر الذي جعلهم بلا مصداقية أمام مؤيديهم قبل أن يكون ذلك فشلا أمام معارضيهم".

وأكدت أن بيان قوى الحرية والتغيير جاء بعد "كذبة التوقيع على الإعلان السياسي الذي سمّوه بالإعلان الجديد أو البديل للإطاري، وهو ما نفته قوى الحرية والتغيير مؤكدة أن لا مساس بالاتفاق الإطاري والدستور".

وتساءلت الحسن "هل التزمت الكتلة بعدم التصريح؟ الإجابة لا، فقيادات الكتلة والعسكريون واصلوا تصريحاتهم واستبدلوا أسماءهم بمصدر رفيع، فذات المصادر واصلت نشر ما تريده، وسيطرت الآن على الخطاب الإعلامي، بينما التزمت قوى الحرية والتغيير بالامتناع عن التصريح لوسائل الإعلام".

واعتبر مراقبون أن "القطيعة ولو كانت مؤقتة مع الإعلام، ستلحق ضرراً كبيراً بالعملية السياسية".

في المقابل، اثنى آخرون على القرار وقال إعلامي سوداني "التزم قادة قوى الإطاري الهدوء والصمت، وامتنعوا بحرص لا يخفي الانجرار والتورط في معارك، كمعارك طواحين الهواء، وصراع كصراعِ الديكة".

متاعب بالجملة تواجه الصحافة السودانية

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

تبعات الزلزال تعيد تشكيل ملامح سياسات سوريا وتركيا

الكارثة المشتركة توفر أرضية ملائمة للإسراع في تطبيع العلاقات

توفر الكارثة المشتركة بين تركيا وسوريا، حسب مراقبين، أرضية ملائمة للإسراع في تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق الذي بدأ بالفعل. ويشير محللون إلى أن الرئيس السوري بشار الأسد قد يمثل ورقة رابحة لنظيره التركي رجب طيب أردوغان الذي يواجه موجة من السخط الانتخابي جراء تداعيات الزلزال.

مصالح متبادلة في التطبيع

إسطنبول/ دمشق - بعيدا عن مشاهد الدمار واسعة النطاق التي نجمت عن الزلزال العنيف الذي ضرب تركيا وسوريا الأسبوع الماضي، من المتوقع أن تتسبب الآثار المترتبة عليه في إحداث تغييرات في التفاعلات السياسية بكل من البلدين.

ويقول الباحث الأميركي هنري جيه باركي، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة ليهاي وزميل كبير في شؤون الشرق الأوسط بمجلس العلاقات الخارجية الأميركي، إن من السابق لأوانه التأكد من التداعيات الكاملة للزلزال.

وأوضح باركي أن في سوريا ضرب الزلزال وتوابعه إدلب، المنطقة الأكثر دمارا جراء الحرب الأهلية في البلاد وواحدة من آخر الأراضي التي تسيطر عليها المعارضة. ويضيف هذا المزيد من البؤس، خاصة وأن الحكومة السورية ستعطي الأولوية لمصالحها الخاصة على حساب السكان المتضررين.

ويضيف باركي أن من المفارقات أن تركيا، التي تقع على نفس خطوط الصدع الجيولوجي مثل سوريا، هي الخصم الرئيسي لدمشق في نفس المنطقة التي ضربها الزلزال. ومع ذلك، كانت تركيا تناور مؤخرا لإصلاح علاقاتها مع سوريا. ويمكن أن توفر الكارثة المشتركة الذريعة اللازمة للإسراع بهذه العملية.

هنري جيه باركي

تركيا الخصم الرئيسي لدمشق في المنطقة التي ضربها الزلزال

وتحملت إدلب وطأة الكارثة. وحتى الآن، وفي ظل اقتصار مساعدات الأمم المتحدة على معبر حدودي واحد، كان تدفق إمدادات الإغاثة إلى المناطق المتضررة في سوريا ضئيلا، أو منعدما.

واتهمت منظمة "الخوذ البيضاء"، وهي المنظمة غير الحكومية الرئيسية العاملة في المنطقة، الأمم المتحدة بعدم تقديم مساعدات كافية. وسوف تستسلم حكومة الرئيس السوري بشار الأسد لإغراء استغلال هذه الكارثة لإعادة توحيد البلاد تحت سيطرتها.

وقد أشار الأسد بالفعل إلى أنه يريد تنسيق جميع عمليات الإغاثة مع الحكومة المركزية في دمشق، رغم أنه لا يسيطر على مناطق السكان الأكثر تضررا.

ولتسهيل جهود الإغاثة، يجري مسؤولو الحكومة ومنظمة الصحة العالمية مناقشات حول إعادة فتح معبر حدودي مغلق منذ عام 2013.

درس الزلزال

يقول باركي إن على الرغم من التأكيدات المتكررة بأن تركيا قد تعلمت الدرس من زلزال عام 1999، يشير حجم الكارثة الحالية إلى أن السلطات كانت مقصرة تماما في استعداداتها. ومن الواضح أن المليارات من الليرات التركية التي جمعتها الحكومة من خلال ضريبة خاصة تتعلق بالزلازل، لم تستخدم في تعزيز البنية التحتية للمنطقة المتضررة أو قدرات نظام الاستجابة للطوارئ في البلاد.

وفي الواقع، تم تخفيض ميزانية هيئة إدارة الكوارث والطوارئ "أفاد"، وهي منظمة الإنقاذ الرئيسية في البلاد، بنسبة 33 في المئة في الميزانية الوطنية لعام 2023.

والأسوأ من ذلك هو قرار صدر في عام 2018 يتضمن عفوا يضفي الشرعية على وضع الآلاف من المباني التي أقيمت بشكل غير قانوني، دون وثائق أو عمليات تفتيش مناسبة.

وكل ما كان على السكان فعله هو دفع غرامة، عززت ببساطة خزائن الدولة. وفي عام 2019 وخلال زيارة لكهرمان مرعش، مركز الزلزال، أعلن الرئيس رجب طيب أردوغان بفخر أن من خلال هذا العفو، "حلت الحكومة مشكلة 144 ألفا و556 مواطنا من مرعش وحدها".

وفي الواقع، لم تكن "المشكلة" بالنسبة له هي أن المواطنين يعيشون في مساكن سيئة البناء وغير مستقرة، بل كانت عدم قدرتهم على الحصول على وثائق ملكية للمباني التي وصفت بأنها "غير قانونية". وبجرة قلم بسيطة، أصبحت هذه الإنشاءات آمنة بشكل فعال، ولكن الزلزال أثبت غير ذلك.

وكانت استجابة الإغاثة من قبل السلطات التركية سيئة التنسيق ومتأخرة، ولا تزال هناك العديد من المناطق المنكوبة في انتظار الإمدادات والمتطوعين.

وعلى النقيض من ذلك، كانت استجابة المجتمع المدني مثيرة للإعجاب، فقد تدفق المتطوعون، وطرود المساعدات من أنحاء البلاد، مع أخذ السكان المحليين زمام المبادرة لإنقاذ الضحايا. وقد لخص الأستاذ المساعد في جامعة كردستان هيوليير أرزو يلماز الأمر ببساطة حين قال "لا توجد دولة، ولكن يوجد شعب".

ويرى باركي أن من الواضح أن ضخامة الكارثة هزت أردوغان، وقد استغرق الأمر منه بعض الوقت للظهور علنا، وركزت الكثير من تصريحاته ورحلاته عبر المناطق المنكوبة على حماية الدولة وإدارته.

وكما هو متوقع، بدأ في البحث عن "المذنب"، أي البنائين وممارسي أعمال النهب الذين يمكن أن يوجه لهم أصابع الاتهام، وبالتالي دفع اللوم إلى بعيد.

ويضيف أن من الصعب تصور أن المنطقة يمكن أن تتعافى بما يكفي لإجراء الانتخابات. وأوضح أن التحدي لا يكمن فقط في دمار الممتلكات والخسائر في الأرواح، ولكن أيضا حقيقة أن العديد من السكان من المرجح أن يتفرقوا في أنحاء تركيا بحثا عن مأوى مع العائلة والأصدقاء.

من بين الولايات الأربع المنكوبة: أديامان وغازي عنتاب وهاطاي وكهرمان مرعش، لم يفز حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أردوغان بأغلبية الأصوات في الانتخابات البرلمانية لعام 2018 إلا في واحدة، هي هاطاي.

إن المشكلة التي تواجه أردوغان هي أنه لا يستطيع سوى تأجيل الانتخابات إلى الثامن عشر من يونيو، وهو آخر موعد ممكن على الإطلاق، ومدة الشهر الإضافي لن تحسن بشكل كبير الظروف على الأرض.

تداعيات سياسية

ينص الدستور على أنه فقط خلال حالة الحرب يمكن تأجيل الانتخابات لمدة تصل إلى عام. ومع ذلك، ألمح أردوغان إلى أن هذه الانتخابات يمكن أن تجرى بعد عام من الآن، مع الانتخابات البلدية المقررة.

ويتمتع الرئيس بسيطرة كاملة على مؤسسات الدولة والمجتمع، وخاصة القضاء. لذلك قد يكون من الممكن له أن يبتكر حلا يصب في صالحه.

ومع ذلك، من الصعب تقييم مسار الهزات الارتدادية السياسية لهذا الزلزال، حيث من المتوقع حدوث المزيد من التوابع السياسية مستقبلا، وليس من المرجح أن تكون في خط مستقيم، أو يمكن التنبؤ بها.

وفي ظل مشاكل اقتصادية لا تعد ولا تحصى تواجهها البلاد، كان أردوغان بالفعل يواجه أصعب معركة لإعادة انتخابه في حياته قبل الزلزال، على الرغم من أنه بدا أنه يحتفظ بأرضيته من خلال التلاعب بالنظام القانوني والقضاء على المعارضين والسياسيين والأحزاب.

ومن المؤكد أن الزلزال سيقلب حسابات الناخبين رأسا على عقب. وعلى الرغم من مهاراته السياسية، فإن أردوغان يواجه تسونامي من السخط لا يعرف الرحمة.

هل وافق الجيش السوداني على القاعدة الروسية مقابل أسلحة ومعدات

الخرطوم - انتقلت حدة الصراع الروسي – الأميركي – الأوروبي إلى الساحة الأفريقية مع تطورات الأحداث في الحرب الروسية – الأوكرانية المستمرة منذ الرابع والعشرين من فبراير 2022.

وهذا المستجد تجلى خلال اليومين الماضيين من زيارات مبعوثين غربيين إلى السودان بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إلى الخرطوم.

وزار لافروف الخرطوم الأربعاء والخميس، فيما زارها 6 مبعوثين غربيين من الاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا والنرويج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

وهذا التزاحم على الخرطوم جاء في ظل تنازع دولي بشأن ملفات عديدة بالمنطقة، خاصة الملف السوداني وهو من أهم الملفات التي تبدو مقلقة للعديد من دول المنطقة والولايات المتحدة وأوروبا، لأنه يشمل احتمال إقامة قاعدة عسكرية روسية على ساحل البحر الأحمر شرقي السودان.

وملف القاعدة الروسية دائما ما يخبو ليعود إلى السطح، في ظل تضارب وغموض سوداني حول مصيره، فتارة يُجمد وأخرى يحتاج للمراجعة وثالثة تحتاج الاتفاقية بشأنه لموافقة برلمانية، بحسب تصريحات مسؤولين سودانيين.

وقال لافروف الخميس إن بلاده في انتظار موافقة المؤسسات التشريعية (البرلمانية) في السودان على إنشاء القاعدة البحرية.

ونقلت وكالة "اسوشيتد برس" عن اثنين من المسؤولين في السودان أن الجيش أكمل مراجعة اتفاق مع روسيا لبناء قاعدة بحرية على البحر الأحمر.

وبحسب المسؤولين، فإن الاتفاق ينتظر تشكيل حكومة مدنية وهيئة تشريعية للتصديق عليه قبل أن يدخل حيز التنفيذ.

وأفاد المسؤولان أن موسكو لبت أحدث مطالب السودان، بما في ذلك توفير المزيد من الأسلحة والمعدات.

تمدد روسي في السودان يربك الغرب

وقال أحد المسؤولين "لقد أزالوا كل مخاوفنا... أصبح الاتفاق مقبولا من الجانب العسكري".

ولم يقدم المسؤولون المزيد من التفاصيل وتحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم، فيما رفض متحدث باسم الجيش السوداني التعليق.

والسودان دون برلمان منذ أن أجبرت انتفاضة شعبية الجيش على الإطاحة بالرئيس عمر البشير في أبريل 2019.

وكانت البلاد غارقة في الفوضى السياسية منذ أن أدى انقلاب عسكري في أكتوبر 2021 إلى إخراج انتقالها قصير الأجل عن مساره.

ويسمح الاتفاق لروسيا بإنشاء قاعدة بحرية تضم ما يصل إلى 300 جندي روسي، والاحتفاظ في وقت واحد بما يصل إلى أربع سفن بحرية، بما في ذلك سفن تعمل بالطاقة النووية، في بورتسودان الإستراتيجية على البحر الأحمر.

وستضمن القاعدة وجود البحرية الروسية في البحر الأحمر والمحيط الهندي وتجنيب سفنها الحاجة إلى رحلات طويلة للوصول إلى المنطقة، وفقا لفيكتور بونداريف قائد القوات الجوية الروسية السابق.

وفي المقابل، ستقوم روسيا بتزويد السودان بالأسلحة والمعدات العسكرية. ومن المقرر أن يستمر الاتفاق لمدة 25 عاما، مع تمديدات تلقائية لمدة 10 سنوات إذا لم يعترض أي من الجانبين.

وفي مايو 2019 كشفت موسكو عن بنود اتفاقية مع الخرطوم، لتسهيل دخول السفن الحربية إلى موانئ البلدين.

وصادق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في السادس عشر من نوفمبر 2020 على إنشاء قاعدة بحرية في السودان قادرة على استيعاب سفن تعمل بالطاقة النووية.

وفي التاسع من ديسمبر 2020 نشرت الصحيفة الرسمية الروسية نص الاتفاقية حول إقامة قاعدة تموين وصيانة للبحرية الروسية على البحر الأحمر، لـ"تعزيز السلام والأمن في المنطقة".

وتنص الاتفاقية على إقامة منشأة بحرية روسية قادرة على استقبال سفن حربية تعمل بالطاقة النووية، واستيعاب 300 عسكري ومدني.

ويمكن لهذه القاعدة استقبال أربع سفن حربية في وقت واحد، وتُستخدم في عمليات الإصلاح وإعادة الإمداد والتموين لأفراد أطقم السفن الروسية.

وخلال الفترة الماضية اتسمت التصريحات السودانية بشأن القاعدة الروسية بالتباين، وفق مراقبين، وكأن الخرطوم تستخدم موضوع القاعدة للمناورة في علاقاتها مع الغرب ولاسيما الولايات المتحدة.

وحتى التصريحات السودانية بشأن زيارة لافروف اكتفت بالإعلان عن تناول القضايا الثنائية الاقتصادية وذات الطابع الدولي، ولم تتطرق إلى ملف القاعدة الروسية.

> القاعدة تضمن وجود البحرية الروسية في البحر الأحمر والمحيط الهندي وتجنب سفنها رحلات طويلة إلى المنطقة

وفي الثاني من مارس 2022 عقب عودته من موسكو، قال نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي محمد حمدان دقلو (حميدتي) إن بلاده ليست لديها مشكلة مع روسيا أو أي دولة أخرى في ما يتعلق بإقامة قاعدة على ساحل البحر الأحمر، بشرط ألا تشكل تهديدا للأمن القومي.

وفي الأول من نوفمبر 2021 قال رئيس مجلس السيادة قائد الجيش عبدالفتاح البرهان "لدينا اتفاق مع روسيا من ضمنه إنشاء قاعدة بحرية، ونتحدث فيه باستمرار ولدينا بعض الملاحظات نحتاج إلى إزالتها (قبل التنفيذ).. ملتزمون بالاتفاقيات الدولية وسنمضي في تنفيذ الاتفاق حتى النهاية".

وفي الثاني من يونيو 2021 أعلن رئيس أركان الجيش محمد عثمان الحسين أن بلاده بصدد مراجعة الاتفاقية العسكرية مع روسيا، بما فيها القاعدة العسكرية على البحر الأحمر.

وفي الثاني عشر من يوليو 2021 أعلنت وزيرة الخارجية مريم المهدي أثناء زيارتها لموسكو أن بلادها تدرس اتفاقية إنشاء المركز اللوجستي الروسي على ساحل البحر الأحمر، وهو جزء من اتفاق وقعته الحكومة السابقة، لكن لم تتم المصادقة عليه بعد من المجلس التشريعي (البرلمان).

وفي مايو 2021 ذكرت وسائل إعلام إقليمية ودولية أن الخرطوم جمدت اتفاقياتها مع روسيا، بما فيها إنشاء قاعدة عسكرية شمالي مدينة بورتسودان، بينما نفت موسكو أن تكون الاتفاقية جُمدت.

ولدى السودان ساحل على البحر الأحمر يمتد على مسافة تتجاوز 700 كلم، ويوجد عليه ميناء بورتسودان، وهو الميناء الرئيسي للبلاد ويمثل منفذا بحريا إستراتيجيا لعدة دول مغلقة ومجاورة مثل تشاد وإثيوبيا وجنوب السودان.

كما يقع السودان في منطقة تتسم بالاضطرابات بين القرن الأفريقي والخليج العربي وشمال أفريقيا، ما يمثل أهمية لمساعي واشنطن وموسكو للحفاظ على مصالحهما في تلك المناطق الحيوية.

ويقول الكاتب والمحلل السياسي عبدالله رزق إن زيارة لافروف إلى الخرطوم المتزامنة مع زيارة المبعوثين الغربيين "توضح المكانة المتميزة للسودان" وتعكس أنه أصبح "حلبة صراع دولية".

عبدالله رزق

القاعدة العسكرية على رأس زيارة لافروف إلى الخرطوم

وأضاف "خاصة أن وجود الوفد الأوروبي الأميركي في ذات وقت وصول لافروف شكل حالة تشويش وإرباك وضغط على الحكومة من الخوض أكثر في قضايا حساسة حملها لافروف وعلى رأسها القاعدة العسكرية".

واعتبر رزق أن "زيارة لافروف تمت في وقت يمر فيه السودان بأسوأ حالاته، حيث يفتقر للإدارة الحكومية الفاعلة، مما أوجد فراغا في السلطة تشغله الفوضى".

وبوساطة أفريقية وأممية تُبذل جهود لمعالجة أزمة سياسية سودانية متواصلة منذ أن فرض البرهان في الخامس والعشرين من أكتوبر 2021 إجراءات استثنائية اعتبرها الرافضون "انقلابا عسكريا" على المرحلة الانتقالية، بينما قال هو إنها تهدف إلى "تصحيح مسار المرحلة الانتقالية".

ومشيرا إلى المعلن من أن الجانبين السوداني والروسي بحثا العلاقات الثنائية والإقليمية والدولية، قال رزق إن "القضايا الثنائية التي يمكن الإشارة إليها في هذه المباحثات تتمثل في علاقة السودان بشركة فاغنر الأمنية (الروسية)، وتصدير الذهب إلى روسيا، والقاعدة العسكرية على البحر الأحمر ضمن مشروع اتفاق أمني واسع".

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

ثورة الهيدروجين الوردي قادمة

خلو هيدروجين الطاقة النووية من الكربون يجعله البديل الأمثل للوقود الأحفوري

يتوقع محللون أن يتحول تركيز الحكومات والشركات المصنعة الكبرى نحو الهيدروجين الوردي بدل الهيدروجين الأخضر الذي يتحدث عنه الجميع كبديل للوقود الأحفوري، نظرا إلى كونه أنظف وأقل تلويثا للهواء باعتباره خاليا من الكربون.

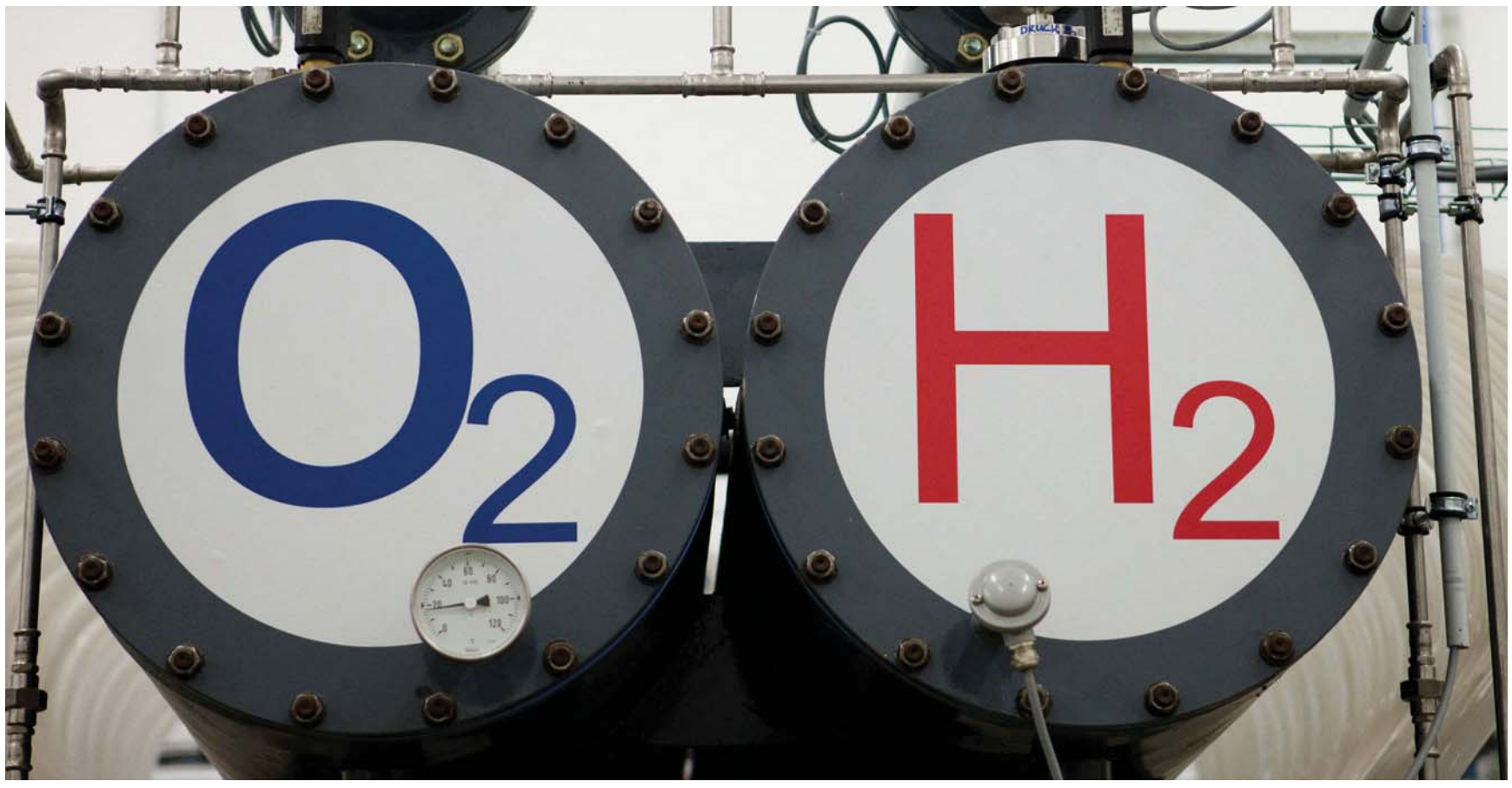

ألوان مختلفة

لندن - تدرس الحكومات سبل التحول إلى استخدم الهيدروجين كوقود للمساعدة على حل أزمة الطاقة التي يشهدها العالم منذ بداية الحرب الروسية – الأوكرانية، وللتخفيف من حدة الانبعاثات الناتجة عن استخدام الوقود الأحفوري.

وفي حين يتحدث الجميع عن الهيدروجين الأخضر كغاز محتمل ومهم في عملية انتقال العالم بعيدا عن الوقود الأحفوري، يتجاهل الكثيرون الهيدروجين الوردي الذي يتم إنتاجه باستخدام الطاقة النووية.

وتناقش الحكومات في جميع أنحاء العالم اليوم مسألة الطاقة النووية مرة أخرى، وتنتشر خطط لبناء العديد من محطات الطاقة الجديدة في جميع أنحاء العالم.

ويتسارع هذا التحول إلى حد كبير نتيجة الصراع بين روسيا وأوكرانيا وما خلّفه من انعدام أمن الطاقة، حيث أبرزت التطورات اعتماد دول العالم على عدد قليل من القوى لسد احتياجاتها من النفط والغاز.

وتتطلع عدة بلدان إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة، مع توفر مجموعة واسعة من خيارات الطاقة المتجددة على الطاولة الآن.

وتتساءل الكاتبة فيليسيتي برادستوك في مقال ضمن موقع أويل برايس عمّا إذا كان بالإمكان أن يصبح الهيدروجين الوردي أحد مصادر الطاقة الرئيسية في المستقبل؟

وتتسابق الشركات خلال السنوات الأخيرة لتطوير مشاريع الهيدروجين الأخضر من أجل ضمان قدرتها لتنافسية، حيث تبحث عدة بلدان عن بدائل للغاز الطبيعي والديزل ووقود الطائرات.

ويُنظر إلى الهيدروجين الأخضر على أنه مصدر طاقة متجددة يمكن اعتماده لاستبدال الوقود الأحفوري في عدد من المجالات.

وبينما يعتمد إنتاج الهيدروجين الرمادي والأزرق على الغاز الطبيعي،

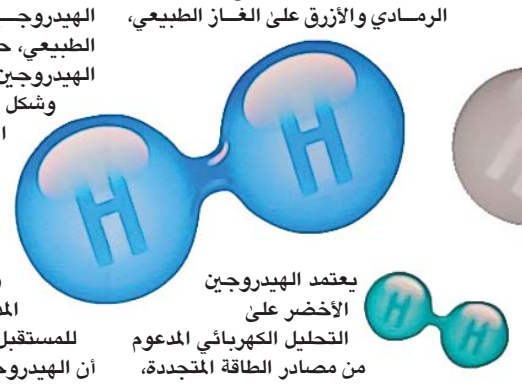

يعتمد الهيدروجين الأخضر على التحليل الكهربائي المدعوم من مصادر الطاقة المتجددة، بتقسيم الماء إلى هيدروجين وأكسجين.

في المقابل، يكون إنتاج الهيدروجين الوردي بالطاقة النووية، مما يجعله خاليا من الكربون. لكنه ليس أخضر من الناحية الفنية بسبب تصنيف الطاقة النووية على أنها غير متجددة.

ولا تزال معظم عمليات إنتاج الهيدروجين اليوم تعتمد على الغاز الطبيعي، حيث أن عمليات استخراج الهيدروجين الخضراء تبقى مكلفة.

وشكل إنتاج الهيدروجين منخفض الانبعاثات أقل من 1 في المئة من إنتاج الهيدروجين في جميع أنحاء العالم سنة 2021، وفقا لوكالة الطاقة الدولية.

وترى راشيل روثمان، وهي المديرة المشاركة لمركز غرانثام للمستقبل المستدام بجامعة شيفيلد، أن الهيدروجين الوردي يمكن أن يوفر بديلا للهيدروجين الأخضر الذي تشتد الحاجة إليه، مما يدعم توسع الصناعة السريع.

وقالت "ستحصل على الهيدروجين والأكسجين إذا قسمت الماء. لكن هذا التقسيم يتطلب طاقة. وينتج الهيدروجين الوردي عن فصل الماء باستخدام الطاقة النووية. لذلك، فإن النظام منخفض الكربون، لأنه لا يوجد كربون في الماء... ويعود انخفاض الكربون إلى النووي".

وتناقش شركة كهرباء فرنسا (أي دي أف) فكرة إنتاج الهيدروجين الوردي في محطة سيزويل سي النووية الواقعة في مقاطعة سوفولك الإنجليزية التي تبلغ سعتها 3.2 غيغاوات، وتعود ملكيتها إلى الشركة المذكورة.

وكتبت المؤسسة في موقعها على الإنترنت أنها تدرس كيفية إنتاج الهيدروجين بعدة طرق في المحطة.

وأضافت "أولا، يمكن أن تساعد العملية على تقليل الانبعاثات أثناء إنشاء محطة الطاقة. ثانيا، بمجرد تشغيل المحطة نأمل في استخدام بعض الحرارة التي تولدها (جنبا إلى جنب مع الكهرباء) لجعل الهيدروجين أكثر كفاءة".

وتتوقع الشركة أن يلعب الهيدروجين المنتج باستخدام الطاقة النووية دورا رئيسيا في هذا التحول.

وتنفق وزارة الطاقة الأميركية المليارات للمساعدة على خفض التكاليف وزيادة حجم الهيدروجين النظيف، وتتطلع إلى إنشاء المحطات النووية في البلاد لدعم الإنتاج.

ويمكن للمفاعلات النووية التقليدية والمتقدمة توفير الحرارة والكهرباء المستمرين واللازمين لإنتاج الهيدروجين منخفض الانبعاثات.

وتعتقد وزارة الطاقة أن هذا يمكن أن يساعد أيضا على حشد الدعم لتطوير محطات نووية جديدة. وتشير التقديرات إلى أن مفاعلا بقوة ألف ميغاوات يمكن أن يدعم إنتاج 150 ألف طن من الهيدروجين سنويا.

ويمكن استخدام هذا الهيدروجين في الأسمدة وتكرير النفط وإنتاج الصلب ومعدات معالجة المواد ومركبات خلايا الوقود والوقود الاصطناعي المحايد للكربون.

فيليسيتي برادستوك

الحكومات تسعى إلى زيادة طاقتها النووية كجزء من التحول الأخضر

وطوّرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية برنامج التقييم الاقتصادي للهيدروجين من أجل تطوير مشاريع الهيدروجين الوردي في جميع أنحاء العالم. وهي أداة مجانية تقيّم اقتصاديات إنتاج الهيدروجين الوردي على نطاق واسع.

وفي الآن نفسه تعاونت وكالة الطاقة النووية ومعهد الطاقة النووية ومختبر أيداهو الوطني ومؤسسة الإمارات للطاقة النووية والوكالة الدولية للطاقة الذرية وأعضاء غير حكوميين من كندا وفنلندا وفرنسا واليابان وكوريا والإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، في تقرير 2022 للطاقة النووية في اقتصاد الهيدروجين، على تشجيع المساعي الهادفة إلى تطوير المزيد من مشاريع الهيدروجين الوردي.

وتشمل الفوائد الرئيسية لاستخدام الطاقة النووية في إنتاج الهيدروجين خفض تكاليف الإنتاج والتقليل من الانبعاثات عبر توليد الكهرباء باستخدام الطاقة النووية لتحليل الماء وإنتاج الهيدروجين الوردي.

وبينما يتواصل إنتاج الهيدروجين الأخضر عبر استخدام مصادر الطاقة المتجددة بمعامل قدرة 20 إلى 40 في المئة، يستخدم الهيدروجين الوردي الطاقة النووية بمعامل قدرة 90 في المئة، مما يساهم في خفض التكاليف.

كما يُعتقد أن البصمة الكربونية الناتجة عن الهيدروجين الوردي مماثلة لتلك التي يخلّفها الهيدروجين الأخضر باستخدام مصادر الطاقة المتجددة.

وبحسب فيليسيتي برادستوك "على الرغم من قلة الحديث عن الهيدروجين الوردي في الوقت الحالي، من المحتمل أن نشهد ارتفاعا كبيرا في مشاريع الهيدروجين التي تعمل بالطاقة النووية في السنوات القادمة، حيث تتطلع الحكومات مرة أخرى إلى زيادة طاقتها النووية كجزء من مشاريعها للتحول الأخضر".

وتابعت "من المرجح أن يكتسب الهيدروجين الوردي زخما بنفس الطريقة التي اكتسبها الهيدروجين الأخضر، حيث تسعى شركات الطاقة والحكومات في جميع أنحاء العالم إلى إيجاد بدائل للوقود الأحفوري، مع بقاء الهيدروجين وقودا متعدد الاستخدامات لمجموعة متنوعة من الصناعات".

الهيدروجين الأخضر.. الآن من مياه البحر المالحة

لندن - يخشى محللون من أن تؤدي زيادة الطلب على الهيدروجين لتعويض الطاقة الناتجة عن الوقود الأحفوري إلى زيادة ندرة موارد المياه العذبة المحدودة، لكن اكتشافا جديدا يقوم على استخراج الهيدروجين الأخضر من مياه البحر يحدّ من المخاوف.

وقاد البروفيسور شيزانغ كياو من جامعة أديلايد والأستاذ المساعد ياو زينغ من كلية الهندسة الكيميائية فريقا دوليا نجح في تقسيم مياه البحر دون معالجة مسبقة لإنتاج الهيدروجين الأخضر.

وقال كياو "قسمنا مياه البحر الطبيعية إلى أكسجين وهيدروجين بكفاءة تقارب 100 في المئة لإنتاج الهيدروجين الأخضر عن طريق التحليل الكهربائي، باستخدام محلل تجاري كان محفزا رخيصا".

ونشر الفريق البحث في مجلة "ناتورال إينرجي". وكان المحفز غير الثمين هو أكسيد الكوبالت مع أكسيد الكروم على سطحه.

وقال زينغ "استخدمنا مياه البحر كمادة وسيطة دون الحاجة إلى أي عمليات معالجة مسبقة مثل التناضح العكسي أو التنقية أو الطرق القلوية. وكان أداء المحلل الكهربائي التجاري مع المحفزات قريبا من أداء محفزات البلاتين/الإيريديوم التي تعمل في مادة أولية من الماء منزوع الأيونات عالي النقاء. نواصل تشغيل المحلل الكهربائي الحالي بمحلول إلكتروليت مائي عالي النقاء. وستؤدي زيادة الطلب على الهيدروجين إلى أن يعوض جزئيا أو كليا الطاقة الناتجة عن الوقود الأحفوري إلى زيادة ندرة موارد المياه العذبة المحدودة بالفعل".

لكن مياه البحر تبدو موردا لا حصر له وتعتبر من الإلكتروليتات الطبيعية. ويعدّ هذا عمليا أكثر بالنسبة إلى المناطق ذات الخطوط الساحلية الطويلة والمتمتعة بوفرة أشعة الشمس. إلا أنه لن يكون عمليا في المناطق التي تندر فيها مياه البحر.

ولا يزال التحليل الكهربائي لمياه البحر في مرحلة مبكرة مقارنة بالتحليل الكهربائي للمياه النقية بسبب التفاعلات الجانبية للقطب الكهربائي والتآكل الناتج عن تعقيدات استخدام مياه البحر.

وأشار زينغ إلى أنه "من الضروري دائما معالجة المياه غير النقية لنعتمد المحللات الكهربائية التقليدية بما في ذلك تحلية المياه وإزالة الأيونات، مما يزيد من كلفة التشغيل والصيانة. يوفر عملنا حلا للاستفادة المباشرة من مياه البحر دون أنظمة المعالجة المسبقة والإضافة القلوية، مما يُظهر أداء مشابها لأداء المياه النقية".

وسيعمل الفريق على توسيع نطاق النظام باستخدام محلل كهربائي أكبر بحيث يمكن استخدامه في العمليات التجارية مثل توليد الهيدروجين لخلايا الوقود وتوليف الأمونيا.

لا قلق بعد الآن على ندرة المياه العذبة

وقال بريان ويستنهاوس الكاتب في موقع أويل برايس الأميركي "إذا تكررت العملية بنجاح مماثل، فسيكون الاختراق العلمي مهما. حيث لا يعتمد على معادن ثمينة. لكن الكوبالت رغم أنه ليس نادرا جدا إلا أنه ليس وفيرا، وغالبا ما يكون شراؤه من مناطق تنتشر فيها عمالة الأطفال. وهذا ما يترك مستقبل الكوبالت عالقا في انتظار التقييم".

> **إذا نجح استخراج الهيدروجين من مياه البحر، سيرتفع الطلب على الكوبالت بشكل صاروخي وسيصبح أكثر تكلفة**

وأضاف "إذا ثبتت كفاءة هذا البحث، سيرتفع الطلب على الكوبالت بشكل صاروخي وسيصبح أكثر كلفة".

والأمر الثاني هو أن مصدر الطاقة لا يُناقش، مع إبقاء تفاصيل عملياته غير علنية رغم أن مدخلات الطاقة كهربائية بالتأكيد والكفاءة قريبة من 100 في المئة.

وتابع "لكن احتمال خفض كلفة مصدر المياه بشكل كبير وعدم استخدام المعادن الثمينة يخلق سببا لكثير من الترقب. فلنأمل أن تكون الخطوات التالية قابلة للحل بتكاليف منخفضة ولا تتطلب عقودا من المناورة السياسية لتحقيق النتائج المرجوة".

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

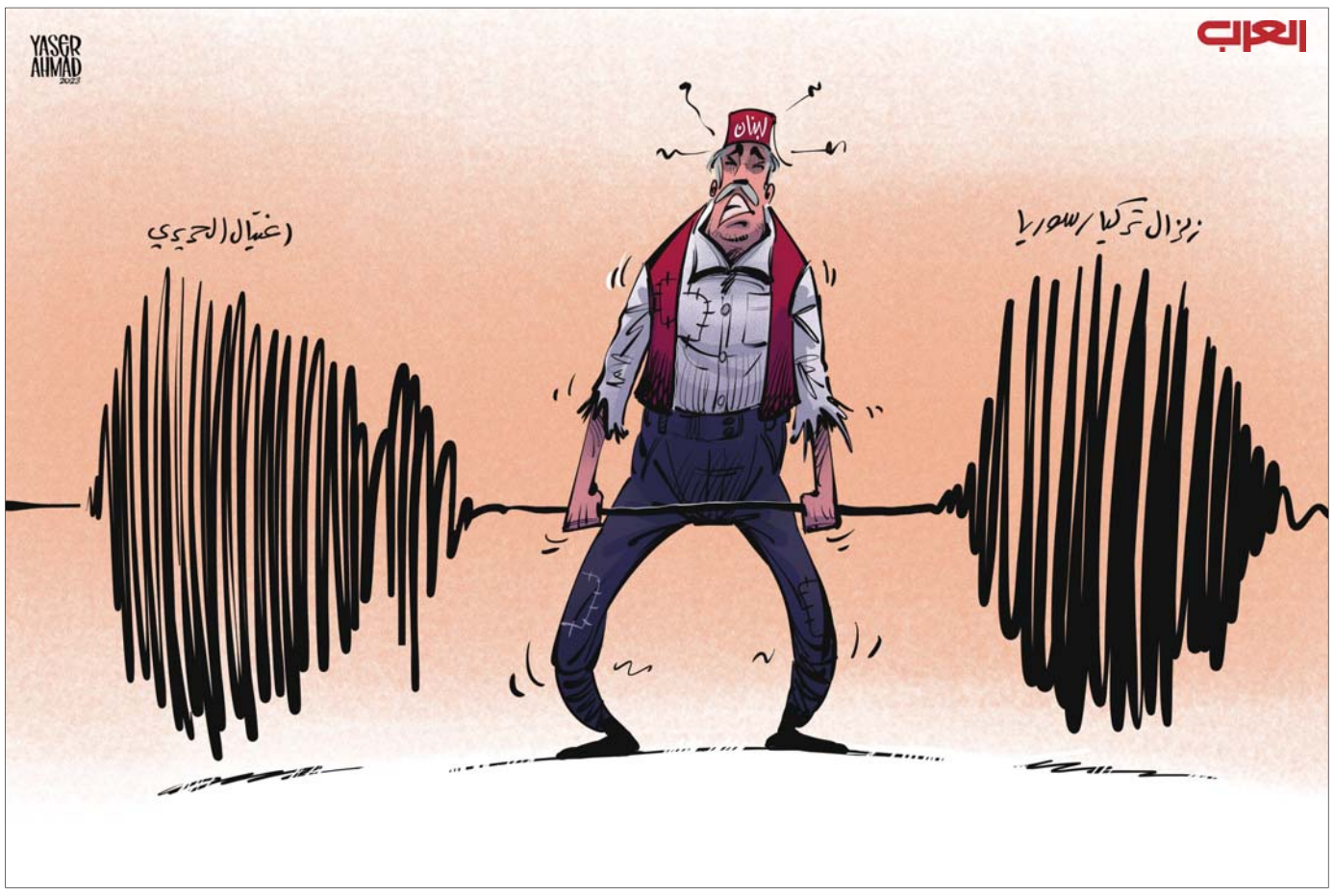

ذكرى اغتيال رفيق الحريري... والزلزال المستمر

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تمرّ اليوم الذكرى الـ18 لاغتيال رفيق الحريري في الرابع عشر من شباط – فبراير 2005. يتبيّن مع مرور الوقت أمران. أولهما أن تفجير موكب رفيق الحريري ورفاقه، في مقدمهم النائب باسل فليحان، كان تفجيرا للبنان. يؤكّد ذلك ما آل إليه البلد الذي بات مصيره مطروحا. الأمر الآخر أن اغتيال رفيق الحريري كان مرتبطا بتطورات على الصعيد الإقليمي. أبرز هذه التطورات تسليم إدارة جورج بوش الابن العراق على صحن من فضّة إلى "الجمهورية الإسلامية" في إيران.

كان تسليم العراق إلى إيران، في العام 2003، بمثابة زلزال سياسي ما زالت تفاعلاته مستمرّة إلى اليوم. سمح ذلك بالانطلاقة الجديدة للمشروع التوسّعي الإيراني الذي نشهد يوميا فصوله لبنانيا وسوريا وعراقيا ويمنيا. توقف اندفاع ذلك المشروع في ضوء الحرب العراقية – الإيرانية بين 1980 و1988، وهي حرب انتهت بشبه انتصار عراقي. لكنّ قرار الإدارة الأميركية باجتياح العراق عسكريا سمح بانتصار إيراني على العراق أدّى إلى اختلال لتوازن إقليمي لم تشف منه المنطقة إلى اليوم. يبدو هذا الاختلال مرشحا للاستمرار، خصوصا في ظل التدهور الداخلي في إيران. هناك نظام اسمه "الجمهورية الإسلامية" لم يفعل يوما غير الهرب من أزمته الداخلية إلى خارج حدوده.

من يقارن بين ما كان عليه لبنان في عهد رفيق الحريري وبين وضعه حاليا، يكتشف إلى أي درجة كان مهمّا التخلّص من الرجل. كان الهدف واضحا ويزداد وضوحه مع مرور الزمن. مطلوب أن يصبح لبنان بلدا بائسا كي يسهل وضع اليد الإيرانية عليه من جهة وتهجير أهله، خصوصا المسيحيين منهم من جهة أخرى. هؤلاء المسيحيون عادوا مع غيرهم بعشرات الآلاف بمجرد عودة الحياة إلى بيروت ابتداء من العام 1992 وتشكيل رفيق الحريري حكومته الأولى.

من يقارن بين ما كان عليه لبنان في عهد رفيق الحريري وبين وضعه حاليا يكتشف إلى أي درجة كان مهمّا التخلص من الرجل. كان الهدف واضحا ويزداد وضوحه بمرور الزمن

لا بد من امتلاك ما يكفي من الشجاعة التي تسمح بإجراء مقارنة بين ما كانت عليه بيروت ولبنان في عهد رفيق الحريري، الذي لم يدم طويلا، وما يشهده لبنان اليوم من مآسٍ.

يظلّ السؤال اللغز منذ اغتيال رفيق الحريري أين كانت مصلحة بشار الأسد في تغطية الجريمة التي بات معروفا من نفذها، في ضوء ما كشفته المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. حددت المحكمة في تحقيقاتها، بالتفاصيل المملة، من نفّذ الجريمة ومن خطّط لها. هل يكفي الحقد على الرجل والغيرة منه كي يُقدم النظام السوري على مثل هذه الخطوة التي أدّت في نهاية المطاف إلى خروجه عسكريا وأمنيا من لبنان وحلول "حزب الله" الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني مكانه؟

تظلّ عبارة "شكرا سوريا" التي قالها حسن نصرالله في تظاهرة الثامن من آذار – مارس 2005، بعد ثلاثة أسابيع على اغتيال رفيق الحريري، مفتاح فهم مرحلة ما بعد تنفيذ الجريمة. أراد الأمين العام لـ"حزب الله" شكر النظام السوري على توفيره الغطاء المطلوب الذي أدّى إلى الخروج السوري من لبنان وبداية العصر الإيراني فيه. هذا كلّ ما في الأمر. هناك نظام سوري تحوّل إلى تابع لإيران في اليوم الذي خلف فيه بشار الأسد والده، غير مدرك بعض البديهيات من نوع أنّ ازدهار بيروت من ازدهار دمشق وازدهار دمشق من ازدهار بيروت.

كان اغتيال رفيق الحريري نقطة تحوّل على الصعيدين اللبناني الإقليمي في آن. لم تكتف إيران بتنفيذ انقلاب واحد في لبنان عبر تفجير موكب الرجل. أتبعت ذلك بسلسلة اغتيالات استهدفت شخصيات محددة وصولا إلى فرض ميشال عون، الذي لم يكن سوى أداة إيرانية، رئيسا للجمهورية.

من اغتيال رفيق الحريري وصولا إلى شرذمة السنّة وتفريغ لبنان من مسيحييه وما رافق ذلك كلّه من حملات تستهدف تهميش الدروز، وصل لبنان إلى مرحلة الاستسلام أمام الاحتلال الإيراني. هل يستسلم فعلا؟ ما تحقّق في حرب صيف العام 2006 كان انتصارا لـ"حزب الله"، أي لإيران على لبنان. لم تكن تلك الحرب التي تلاها الاعتصام في بيروت، وهو اعتصام شارك فيه أنصار ميشال عون وجبران باسيل كخطوة في طريق تقديم أوراق اعتمادهم إلى "حزب الله"، سوى دليل آخر على الحقد والحسد. الحقد على بيروت وعودة لبنان أولا وأخيرا.

إذا كان من كلمة حقّ تقال، فإنّ سعد رفيق الحريري، بذل كلّ ما يستطيع من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه ومنع العزلة العربية والدولية للبنان، وهي عزلة لن يعوضها رئيس فرنسي اسمه إيمانويل ماكرون لا يمتلك الأدوات التي تسمح له بتنفيذ سياسته. أكثر من ذلك، يتبيّن كلّ يوم من خلال تسلسل الأحداث إلى أي حد هناك جهل فرنسي بالمنطقة العربية، بما في ذلك شمال أفريقيا!

أدرك سعد الحريري باكرا أنّ لبنان لم يعد مسألة لبنانية، بل أنّ مستقبل البلد مرتبط بتطورات إقليمية يصعب التكهن بها. فضّل البقاء بعيدا عن السياسة، أقلّه في الوقت الحاضر. كان قراره حكيما خصوصا في ضوء شراسة المشروع التوسعي الإيراني الذي يعبّر عنه ذلك الإصرار على تدمير كلّ المقومات اللبنانية... واكتشاف أميركا أخيرا مدى عمق العلاقة بين نظام "الجمهورية الإسلامية" وفلاديمير بوتين. هناك عالم جديد تصنعه الحرب الأوكرانية وهناك شرق أوسط جديد سيولد من رحم الزلزال الذي ضرب شمال غرب سوريا والجنوب التركي.

بعد 18 عاما على اغتيال رفيق الحريري، يستمر الزلزال. كانت البداية في العراق. ليس السؤال ما مصير لبنان، بل ما مصير سوريا التي لن تقوم لها قيامة في يوم من الأيام بعدما صارت تحت خمسة احتلالات. السؤال الحقيقي هل لا يزال في الإمكان إعادة تشكيل العراق كبلد محوري في المنطقة. في النهاية لا نظام إقليميا متوازنا من دون العراق.

سيعتمد الكثير على ما سيحدث في إيران حيث ثورة شعبية حقيقية يصعب التكهن بما ستؤول إليه في منطقة تمرّ في مرحلة مخاض. لم يكن اغتيال رفيق الحريري سوى حلقة أساسية من حلقات هذا المخاض العسير.

قيس سعيّد في رسالة مضمونة الوصول: ما بعد الانتخابات ليس كما قبلها

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

الإيقافات الأخيرة التي نفذتها قوات الأمن التونسية في حق أشخاص يعدون من "الوجوه البارزة" ومعروفين في العمل السياسي والنقابي والإعلامي، وكذلك من رجال الأعمال، ليست سوى "عمل روتيني" تقوم به أجهزة الدولة لحماية أمنها ومؤسساتها.

هذا ما يوحي به الخطاب الرسمي على الأقل، والذي يحاول الابتعاد عن إثارة أي ضجة إعلامية مفترضة، وذلك للقول بأن الدولة حاضرة وتقوم بواجبها عبر سلطتيها القضائية والتنفيذية بمعزل عن أي جدل سياسي.

أما الرسالة المفتوحة، ومضمونة الوصول التي يبعث بها الرئيس التونسي قيس سعيّد إلى خصومه السياسيين وقد آلت لصالحه كل الأمور بعد الانتخابات البرلمانية، فمفادها أن لا بديل عن الدولة سوى الدولة.

حملة الإيقافات التي تمت في حق شخصيات متفاوتة الدرجات والأحجام والفاعلية في العمل الحزبي والنقابي والنشاط الحقوقي، جاءت على خلفية شبهات واتهامات متنوعة بدورها، تتعلق بالفساد والإرهاب وتقويض الأمن وإثارة القلاقل.. وتصل حتى إلى درجة التآمر على أمن الدولة.

ملفات مختلفة إذن في عهدة النيابة التونسية التي بدت متحفظة ولم تكشف عن التحقيقات، لكن أبرز ما يهمّ الشارع التونسي المثقل بهمومه المعيشية هو محاربة الفساد والتحقيق مع مرتكبيه، لاسيما وأن الأدلة متوفرة والإدانات حاصلة.

الأغلبية التي وقفت في صف الرئيس سعيّد، لامته على هذا البطء الحاصل في معالجة ملف الفساد ومحاسبة رموزه من الذين بات يعرفهم رجل الشارع واحدا واحدا، فلماذا التمطيط والتسويف، الأمر الذي بات يهدد شعبية الرئيس بعد الحزم الظاهر إبان 25 يوليو 2021.

الملف النقابي بدوره، صار عبئا على المواطن التونسي الذي يستيقظ في كل مرة على إضراب يشلّ تحركاته ويعطّل مصالحه من دون وجه منطق بفعل تحريض جماعة حادت عن العمل النقابي وأصبحت تمارس الابتزاز السياسي، مما يعمل على استضعاف الدولة ويفقدها هيبتها، ويمهد للفوضى واهتزاز النظام العام.

أما عن المعارضة السياسية، فالمواطن التونسي لم يعد يعني له العمل الحزبي شيئا، ويأتي ضمن آخر اهتماماته، بدليل أنه انتخب رجلا لا يؤمن بفاعلية الأحزاب وقدرتها على التغيير أمام الإرادات الشعبية التي ينبغي أن تتولاها الدولة بالنوايا النزيهة والبعيدة عن الفساد.

وهذا ما تصفه المعارضة الحزبية بالشعبوية التي يمثل قيس سعيد واحدا من رموزها في نظر بعض القيادات الحزبية. ولسائل أن يسأل: أين رصيدكم أنتم، حتى من هذه الحالة الشعبوية التي تطلبونها فلا تدركونها؟

هوت كل الأحزاب في تونس على مختلف أحجامها، من جماعة "الصفر فاصل" التي يمثلها حزب العمال اليساري بزعامة حمة الهمامي، إلى التي توهمت بأنها تمثل الأغلبية مثل حركة النهضة التي يتزعمها راشد الغنوشي.

العشرية الماضية التي ينعتها التونسيون بـ"السوداء" كانت كفيلة بأن ينفض الناس من حول الإسلام السياسي، وكل الأحزاب التي تدعي تمثيلهم.

وكمحاولة بائسة ويائسة لاسترداد السلطة والنفوذ، انبرت بعض قيادات هذه الأحزاب في تونس إلى التحالف مع أصحاب المال السياسي، وتكوين نوع من الوفاق يهدف إلى تنحية الرئيس سعيد الذي انقلب في نظرهم على الدستور، يوم قرر تجميد عمل برلمان الغنوشي ومن ثمة حلّه وإقالة حكومة المشيشي.

الخطوة التي اتخذتها الوجوه المعارضة للرئيس سعيد هي، وبحسب المصادر الأمنية التونسية، الاجتماع في منزل أحد رجال الأعمال بقصد الانطلاق فيما أسمته "مبادرة".. والنتيجة الآن في عهدة "الوحدة الوطنية الأولى للبحث في جرائم الإرهاب والجرائم الماسة بسلامة التراب الوطني" التي تتولى التحقيق في الملف الذي يواجه فيه المشتبه بهم تهما متعلقة بـ"تكوين وفاق بغاية التآمر على أمن الدولة وتدبير الاعتداء المقصود به تبديل هيئة الدولة".

الرسالة المفتوحة التي يبعث بها الرئيس التونسي قيس سعيد إلى خصومه السياسيين بعد أن آلت لصالحه كل الأمور إثر الانتخابات البرلمانية الأخيرة، مفادها أن لا بديل عن الدولة سوى الدولة

معارضو الرئيس التونسي سعيد يقولون إنه بهذه الإجراءات، يهدف إلى توجيه الأنظار عن الأزمات التي تعيشها البلاد على غرار الأزمة الاقتصادية والسياسية، لكن غالبية الرأي العام في تونس تهلل للاعتقالات التي يقولون إنها طالت الفاسدين، ودون أن تنسى المطلب التقليدي الأول، والمتمثل في معالجة الوضع المعيشي المتردي.

المؤكد أن الأجهزة الأمنية التونسية لا تتحرك عن اعتباط وعشوائية، وهي غير معنية بأجندات وكيديات سياسية بين الرئيس وخصومه.

وبات من الواضح أن الدولة لن تتراخى في هذا الموضوع الذي يخص أمنها. وهكذا أصبح الرئيس سعيد أقوى من أي وقت مضى، خصوصا أن لا مآخذ دستورية أو حقوقية تُحسب عليه بعد أن تشكل البرلمان وفق انتخابات نزيهة، وكذلك مازالت الحريات الفردية مصانة رغم الهجمة الشرسة التي يتعرض إليها من طرف خصومه الذين تمادى البعض منهم إلى الاستقواء بجهات خارجية.

رسالة قيس سعيد، أصبحت واضحة لا لبس فيها بعد أخذ عليه حتى مؤيدوه، بعض التردد: ما بعد الانتخابات ليس كما قبلها، ولمن يشكك في دستورية ما انتهجته، فليأتني ببرهانه إن كان من الصادقين.

العراق الذي لا يُهمل إلا لتُهمل النجاة

علي الصراف
كاتب عراقي

العراق لا يُهمل لسبب واحد على الأقل. إنه سببٌ لا حياة آمنة من دونه، ولا أمل بالنجاة. صحيح أن الذين يتحكمون بقيادته مَنْ تليق به كل أوصاف الجريمة، إلا أنهم ليسوا نهاية الكون، ولا هم آخر التاريخ في العراق.

لقد عرف العراق من أمثالهم الكثير، وذهبوا بما نهبوا إلى مزبلة الأيام. ماتوا في آخر المطاف. حملوا أوزارهم معهم إلى جهنّم وبئس المصير. وهناك فسحة فارغة في جهنّم تنتظر المزيد منهم باستمرار. لا مشكلة إذن لو خرجوا من مستنقع ظل يتعفّن لنحو عقدين من الزمن، منذ الغزو الأميركي للعراق. لا مشكلة، من هذه الناحية، على الإطلاق. ويفترض ألا تثير القلق لدى أحد ممن يمكن أن ينظر إلى العراق من نافذة ذلك السبب الواحد على الأقل.

والعراق لا يُهمل. صحيح أن الكثير من مواطنيه فسدوا بفساد من يحكمهم، ويتبعون كل سلطة بدوافع الاستمطاء الذاتي أو الميل الطوعي ليكونوا خدما لكل نظام، إلا أنهم ليسوا كل العراق. ولقد ظلت الأيام تكشفهم، وإن لم يكتشفوا انحطاطهم الأخلاقي بعد. ولقد وردتني تذكارات مؤخرا تقول إنهم مع النظام الملكي، كانوا يقولون "نوري سعيد شدة ورد، وصالح جبر ريحانة"، وعندما سقط قالوا: "نوري سعيد القندرة، وصالح جبر قيطانة". وعندما حكم عبدالكريم قاسم قالوا: "اعدم، اعدم.. جيش وشعب وياك"، وعندما سقط قالوا: "يا بغداد ثوري ثوري، خلي قاسم يلحق نوري". وعندما تغلب الشيوعيون، صاروا شيوعيين ويرفعون شعار: "سنمضي سنمضي إلى ما نريد، وطن حرّ وشعب سعيد". وعندما جاء البعثيون إلى السلطة قالوا: "شعب شعب كله بعثية، موتوا موتوا بالشيوعية". وهكذا توالوا إلى أن حكم الرئيس الراحل صدام حسين العراق، فصاروا من "فدائيي صدام"، فلما تم اغتياله صاروا من "جيش المهدي".

الهمجية والعدوانية والتوسع الإيراني لا صلة لها بحاكم أو آخر كلهم سواسية في تطلعات الهيمنة، وضعوا تاجا أم عمامة، هذا ما يقوله التاريخ، أنظر فيه وسترى أنه يتجدد من تلقاء نفسه

هذا الجزء من الشعب العراقي لا يستحق قيادة إلا من النمط الذي حكم العراق على امتداد العقدين الماضيين. والعرب تقول في مثل شهير "وافق شنٌّ طبقة". وهم يسمعون الجزء الآخر من الشعب العراقي يقول على سبيل السخرية "من هالمال، حمل جمال"، فلا يكترثون. لا ضمائر حية لهم، ولا هم يحزنون. يتبعون القوي ولو استقوى عليهم ونهبهم، ويستهينون بالضعيف، ولو دلهم على الصواب، وظلوا يدأبون على هذه الحال، منذ أيام سيدنا نوح، فلم يتبعوه لأنه كان نجارا فقيرا. فأغرقهم الطوفان. ولكنهم توالدوا من جديد، حتى أصبحوا طائفة كاملة من أهل الولاء، لا لأنفسهم، ولا للبلد الذي ترعرعوا فيه، وإنما لإيران. إلا أنهم ليسوا كل أهل هذا البلد. ففيه الكثير من الأحرار. فيه مَنْ بنى العراق وأسس دولته الحديثة. فيه طائفة مظلومين ومحرومين من كل الديانات والأجناس. فيه شعب آخر، ينتظر الأيام، ويعرف أنه باق أكثر من أيامها السود. وإهمال العراقَ يعني إهمالهم هم بالذات، وإهمال الأمل بنهضة تُحيي السبب الذي لا أمل من دونه للمنطقة العربية برمتها.

"خليجي 25" أظهرت جانبا من الاحتفاء بانتماء عروبي -خليجي ليس للعراق مكانٌ أكثر لياقة به منه. انتماءً يتوافق مع تاريخه وجغرافيته وتكوينه الاجتماعي وثقافته وفولكلوره. ولقد زاد فوز المنتخب العراقي، هذا الانتماء إشراقا. فقل شكرا لكل الفرق التي قدمتْ الهدية للعراق، لأنها خسرت كأسا، ولكنها كسبت العراق. احتفلت له، مثلما احتفل بها ولها. لأنه بلد لا يُهمل. ولأنهم من دونه مُهددون باستمرار.

القوى الخليجية الكبرى، هي أول مَنْ يتوجب أن يتقدم الصفوف لجرّ العراق إليها بالذهاب إليه، وبالاستثمار فيه، وبالعمل على إعادة بنائه للمظلومين من أهله. ولأجل إزالة ما تصدّأ على سطح معدنه النقي. ولكي يستردّ الولاء لنفسه ولأمته ولبيئته الطبيعية. لا لأمة الدجل في إيران.

والسبب، هو أن العراق هو القوة الوحيدة التي تستطيع أن تواجه التهديد الإيراني. عندما يضعف العراق، تضعف الأمة العربية كلها. تضعف دول الخليج منها أولا، وتضطر إلى ما لا تضطره عندما يكون معها العراق.

الهمجية والعدوانية والتوسع الإيراني لا صلة لها بحاكم أو آخر. كلهم سواسية في تطلعات الهيمنة على دول المنطقة، وضعوا تاجا أو وضعوا عمامة. هذا ما يقوله التاريخ. أنظر فيه وسترى أنه يتجدد من تلقاء نفسه.

لم يكن دعاء الخليفة عمر بن الخطاب "اللهم اجعل بيننا وبين فارس جبلاً من نار"، دعاء ضيق من عدوانية مؤقتة. أبدا. فقد شقوا الإسلام، بعد أن جعلناهم مسلمين، وشوّهوا تاريخه وحولوه إلى أداة لسفك الدماء بين المسلمين أنفسهم، إلى يوم الناس هذا.

ولك أن تتخيّل ألفا وأربعمئة عام من العداء الدفين، المبطّن والمكشوف. والحروب التي ظلت تلد حروبا، والنزاعات الأهلية التي لم تنطفئ نيرانها، إلى أن جاء حسن نصرالله ليرفع شعار المقاومة وهو يتاجر بالمخدرات. هذه هي إيران. ولا توجد إيران سواها. ومن حق المرء أن يشك، بسبب هذا التاريخ، أن تكون هناك إيران سواها بعد ألف وأربعمئة عام أخرى.

إن لم يتمددوا بالغزوات، تمددوا بالغلمان والأتباع. وإن لم يكسبوا بالحرب، كسبوا بالنفاق. ويظلون يعتقدون أنهم أرقى عنصر، لا تعرف على أي أساس، بينما "حضارتهم" لم تكن إلا حضارة كفر وطغيان وفساد. فلما أعطيناهم حروفا وثقافة ودينا، ركبوا الوقاحة علينا أكثر.

العراق هو وحده الذي يستطيع أن يلجم العدوانية الإيرانية، ويردها على أعقابها ويُسقيها كأس السم، لتموت به وبأحقادها الأبدية ضد الجوار.

العراق لا يُهمل، إلا ليُهمل معه السلاح الوحيد ضد تلك الأحقاد.

العراق هو النجاة. وأول النجاة أن ينجو بنفسه من سلطة الجريمة والفساد، ومن تابعيهم ومَنْ والاهم وارتدى عمائمهم واتبع طائفتهم.

سوريا على خط الزلازل

فاروق يوسف
كاتب عراقي

منذ متى لم تكن سوريا على خط الزلازل؟ في البدء كانت الانقلابات هي التي رسمت صورة قاتمة لطريقة تداول السلطة بين المغامرين. وحين أمسك بها حافظ الأسد بعد تسلّله من وزارة الدفاع إلى قصر الرئاسة نجح في أن يضع لمسات الحلقة الأخيرة التي يمكن اعتبارها الحلقة الأسوأ من بين حلقات المسلسل.

في كل الحسابات كانت سوريا الأسد خطأً تاريخيا دفع ثمنه الشعب السوري عبر أكثر من خمسين سنة، وحتى في وصيته كان الأسد قد اختار أن يُطعم الشعب السوري وجبة فاسدة أعدّها بنفسه

أقام الأسد دولة شبيهة به، عاجزة عن القيام بأيّ شيء سوى العنف المبطّن أو المستتر. ما من سوري إلا ويروي لك حكايته مع السجون والمعتقلات والتوقيفات والمطاردات وشتى أنواع الإهانة والإذلال والقمع وصولا إلى الإبعاد والعزل والتجويع.

سوريا الأسد لم تكن استحقاق شعبها المبدع والخلاق والمثابر والناجح في مختلف أصعدة الحياة. كانت تلك الدولة أقل بكثير من القدرات المتاحة لذلك الشعب.

في كل الحسابات كانت سوريا الأسد خطأً تاريخيا دفع ثمنه الشعب السوري عبر أكثر من خمسين سنة. وحتى في وصيته كان الأسد قد اختار أن يُطعم الشعب السوري وجبة فاسدة أعدها بنفسه عبر عقود لن يكون فيها حاضرا. كان هناك مَن تعامل مع التوريث بالكثير من السذاجة والعفوية فاعتقد أن الابن سيكون شابا ديمقراطيا ومعاصرا، فإذا بذلك الابن مجرد نسخة مهترئة ورثّة من الأب، وإذا بسوريا تبقى عالقة بذلك الشعار الأسود الذي يرسم مستقبلها إلى الأبد في ظل حكم عائلي جعل منه الحزب هذه المرة سدا منيعا يحميه من الشعب.

صُدم ذلك البعض المتفائل بالتحديث الذي بشّر به الابن حين رأى الدبابات تتجه عام 2011 إلى درعا وكانت تلك هي بداية سقوط الجميع في الفخ. فمن مواجهة الاحتجاجات بالسلاح إلى تسليح الثورة امتد خيط المؤامرة التي ساهم نظام الأسد في حياكة خيوطها. هناك مَن يقول إن الأسد الأب وهو قاتل صامت لو كان حيّا وهو الماسك بزمام الأمور لما انزلق بسوريا إلى الهاوية، وكان الأميركان قد كشفوا عام 2003 بعد احتلال العراق عن نيتهم لإسقاط نظامه.

ربما يكون ذلك القول صحيحا غير أنه يظل نوعا من الوهم الذي لا ينفي الحقيقة. حقيقة أن سوريا قد انتهت إلى المصيدة وصارت صيدا سهلا. وبدلا من أن تعوّض الولايات المتحدة بشكل مباشر فشلها المدوّي في العراق الذي أسقطت نظامه السياسي وفتحت الباب لعدوّتها إيران لتهيمن عليه أوعزت لحلفائها القيام بتجهيز فرق الإرهاب القادمة من مختلف أنحاء العالم بكل ما تحتاجه من سلاح وأموال ومعدات وأغذية.

الغريب في الأمر أن النظام السوري كان قد سبق الجميع في الحديث عن مؤامرة تستهدف سوريا غير أن ذلك لم يمنعه من التسريع من وتائر مشاركته في تلك المؤامرة التي توهّم الكثيرون بسبب تاريخ النظام في الكذب أنها كانت من أوهامه أو واحدة من أكاذيبه. كان الرئيس الشاب في خطابيه اللذين ألقاهما بعد أن اتسع نطاق الاحتجاجات قد كشف عن غباء سياسي تعالى من خلاله على الشعب رافضا الاعتراف بحقيقة أن الشعب الذي خرج إلى الشوارع محتجا ما كان يفعل ذلك إلا مضطرا بعد أربعين سنة من القمع المنظم والقتل الممنهج.

لم يدرك بشار الأسد أن زمن حكم عائلة الأسد قد انتهت صلاحيته، وأنه كان يحكم في الوقت الضائع وأن وجوده في السلطة كان بمثابة ذريعة لتدمير سوريا من الداخل، وإن لم يكن ذلك كافيا، فإن شركات أمنية (القاعدة وأخواتها) يمكن أن تتدخل من أجل أن تتسع دائرة الخراب والدمار. وهو ما حدث فعلا بعد أن أصرّت بعض قوى المعارضة على تسليح الثورة فوقعت الحرب.

هل كان بشار الأسد غافلا عن أن نظامه كان قد وضع سوريا على خط الزلازل قبله ومن خلاله؟

سوريا التي ورثها الأسد الابن كانت عبارة عن لغم يمكن أن ينفجر في أيّ لحظة. فما فعله الأسد الأب في إهانة الشعب السوري وإذلاله وقمعه ترك آثارا عميقة في الذاكرة الشعبية التي لم يسع الأسد الابن إلى تحييدها من خلال بث روح نضارة جديدة فيها. وإذا كان الأسد الابن مجرد واجهة لحكم الحزب أو لم يكن كذلك فقد أخفق الرجل في أن يختصر المسافة بينه وبين الشعب ليؤكد براءته من الماضي. في كل ما فعله أكد أنه ابن ذلك الماضي الذي يكرهه السوريون وأن الزلازل التي صنعها نظام أبيه لا تزال ممكنة في ظل حكمه.

فسادكم أصبح خارج التغطية المحلية

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

احذروا.. لم يعد فسادكم يُطاق، ومصير الدينار مهدد بالانهيار. هو ملخص رسالة واشنطن إلى الوفد العراقي الذي فاوض البنك الفيدرالي الأميركي دون أن تُسفر المفاوضات عن نتائج تُرضي العراق.

في العراق تحوّل الفساد من شأن داخلي ومحلي إلى قلق إقليمي ودولي، بعد أن تخطى حدود العراق الجغرافية.

الفساد لم يعد ذلك الأمر الذي يمكن تعريفه بمجموعة من الأعمال المشبوهة التي يقوم بها أشخاص في السلطة لتحقيق مآرب ومكاسب خاصة بهم، بل هو مصالح دولية وأنشطة لتمويل وارتزاق دول.

التحذير الأميركي للعراقيين يوحي بأن الأمور لم تعد تحتمل التأجيل أو التأزيم في ظل وضع دولي مأزوم يُنذر بتداعيات حرب تلوح في الأفق قد تستعر في أي لحظة في المنطقة

الدولار الذي يخرج يومياً من العراق أصبح يذهب إلى الأصدقاء والأعداء في وقت واحد، فالجميع أصبحوا من زبائن الفساد في العراق. لعبة الكلمات المتقاطعة التي يُجيدها كهنة السلطة للبحث عن الكلمة المفقودة ربما تؤكد مقاصد الحديث.

جمال كوجر عضو اللجنة المالية في مجلس النواب العراقي عندما تحدث عن وصول ملياري دولار إلى روسيا هُرّبت من العراق، لم يكن الحديث الأول، وبالتأكيد ليس الأخير في الاعتراف بفساد السلطة الذي تحوّل إلى دولي.

ما طرحه عُدي العلوي رئيس تحالف الاقتصاد العراقي في فضائية عراقية عن تخصيص مليون برميل يومياً من مجموع صادرات العراق التي تُقارب الأربعة ملايين برميل، يتم بيعها إلى متنفذين وأحزاب ورؤساء كتل بسعر 10 دولار للبرميل الواحد، لتكون المحصلة ما يقارب من 20-15 مليار دولار تُهرّب سنوياً إلى الخارج، ربما يضع علامات استفهام كبيرة لتفسير جزء يسير من فساد ما يحدث في العراق، وعن المغزى الأميركي من فرض الوصاية على الاقتصاد العراقي.

السلاح الذي يُشترى بمال الفساد أصبح يوزع بالتساوي للمتحاربين، وهو ما يُنذر بنتائج وخيمة تستدعي وأد هذا الاستفحال إلى خارج العراق. فإيران لم تعد البلد الوحيد الذي تستقر في خزائنها الدولارات المهربة من العراق.

في بدايات الحرب الأوكرانية – الروسية ظهرت مدرعات أوكرانية مُباعة للعراق في شوارع كييف وهي تقاتل الروس، كان العراق قد تعاقد على شرائها عام 2009 بقيمة عقد تجاوز حاجز نصف مليار دولار كتفرع من صفقة تُعد الأكبر في تاريخ أوكرانيا لتزويد العراق بـ420 مدرعة أوكرانية حين تسلم منها 88 مدرعة غير صالحة للعمل، ليبدأ الفصل الأول من مشكلات الصفقة وحكاية من حكايات الفساد التي لازالت عالقة إلى الآن، رغم مطالبات الرأي العام وعدد من أعضاء البرلمان العراقي بفتح تحقيق بهذا الهدر الذي يُصوّر للعلن أكبر صفقة فساد في تاريخ تسليح الجيش العراقي، مُعلناً عن نفسه واقعاً يتجسد في شوارع دول وبلدان بعيدة عن وطن موبوء بالفساد وعجائبه وقدرته.

حينها كان السؤال الأكبر عن الدول التي ذابت فيها أموال الشعب المنهوب في بصمات لا تقبل الشك أو التأويل أن تلك الثروات حطّت في أغلب المساحات الجغرافية من الكرة الأرضية.

المفارقة المضحكة أن الشعب العراقي كان أول من اكتشف أن فساد بلده تخطى المحلية وانتقل إلى العالمية حتى قبل أميركا التي اكتشفت أن الفساد في العراق ربما يُساهم في تفاقم الأزمات وقد يفضي إلى حرب عالمية أو صراع دولي.

واشنطن استنتجت أنه من الواجب تحذير العراق من أنه أصبح ضمن منطقة الخطر، وأن الدولار الذي يجنيه من بيع النفط أصبح يصل إلى دول متصارعة وبلدان متحاربة. والأغرب أن ذلك المال المنهوب بدأ يصل إلى جماعات إرهابية متطرفة، كما أفضت إليه بعض نتائج التحقيق من تعامل مصارف أهلية عراقية وتمويلها لمنابع الإرهاب مثل داعش الذي تتصدى له الدولة.

التحذير الأميركي شديد اللهجة للعراقيين يوحي بأن الأمور لم تعد تحتمل التأجيل أو التأزيم في ظل وضع دولي مأزوم يُنذر بتداعيات حرب تلوح في الأفق قد تستعر في أي لحظة في المنطقة.

بعد عقدين من حكم العراق الذي أصبح مثل مغارة علي بابا التي تفتح بابها للصوص لحمل ما يمكن حمله، في حين يعيش شعبه أقسى حالات البؤس والفقر والحرمان، حقاً أيتها الديمقراطية الأميركية ماذا فعلت بالعراقيين؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

روسيا تبني شبكة لتجارة الغاز على أنقاض خراب علاقتها مع أوروبا

غازبروم تسعى لتعزيز المبيعات من حقول سيبيريا إلى الصين

يراقب المحللون تحركات روسيا لبناء شبكة جديدة لتجارة الغاز، على أنقاض خراب علاقتها مع بقية دول أوروبا، من أجل الحفاظ على حصتها في السوق العالمية وبما يحقق لها استدامة الإيرادات رغم أن الوقت لا يزال مبكرا لكسب هذا الرهان في ظل الحظر الغربي.

من مركز التوزيع إلى القيادة حوّل

نوفي يورنغوي (روسيا) - صُنعت تجارة الغاز الروسية مع أوروبا بدقة على مدى عقود من الزمن كمصدر رئيسي لإيرادات موسكو، ومن غير المرجح أن تتعافى من ويلات الصراع في أوكرانيا.

وأدت مجموعة من العقوبات الغربية وقرار روسيا بقطع الإمدادات عن أوروبا إلى خفض صادرات البلاد من الطاقة بشكل كبير.

ومن المرجح أن تؤدي العقوبات الأخيرة، بما في ذلك تحديد سقف الأسعار، إلى المزيد من تعطيل تجارة النفط، لكن من الأسهل العثور على أسواق جديدة للخام والمنتجات المكررة مقارنة بالغاز.

وتعتمد تجارة الغاز الروسية مع أوروبا على آلاف الأميال من الأنابيب، التي تبدأ من سيبيريا وتمتد إلى ألمانيا وما وراءها. وحتى العام الماضي، حُبس المشترون الغربيون في علاقة توريد طويلة الأمد.

وقال يوري شافرانيك الذي تولى وزارة الطاقة الروسية في التسعينات لرويترز "بالطبع خسارة السوق الأوروبية اختبار خطير للغاية لروسيا في مجال الغاز".

وكان مدير كبير سابق في شركة غازبروم أكثر وصفا لما يحدث حينما قال لرويترز، مشترطا عدم الكشف عن هويته، "عمل المئات من الأشخاص الذين بنوا نظام التصدير لعقود من الزمن وتم التخلص منهم في سلة المهملات".

ومع ذلك، يقول الموظفون الحاليون إن العمل يسير كالمعتاد. وقال مسؤول في غازبروم غير مصرح له بالتحدث في نوفي يورنغوي "لم يتغير شيء بالنسبة إلينا. لقد حصلنا على زيادة في الرواتب مرتين خلال العام الماضي".

وغالبا ما يشار إلى المدينة القطبية الشمالية باسم "عاصمة الغاز" لروسيا لأنها بنيت لخدمة أكبر حقول البلاد، وتديرها غازبروم التي تأسست في أيام احتضار الاتحاد السوفياتي عام 1989 تحت إشراف وزارة صناعة الغاز وبرئاسة فيكتور تشيرنوميردين.

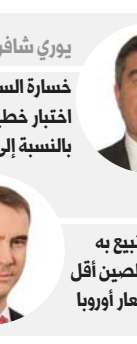
يوري شافرانيك

خسارة السوق الأوروبية اختبار خطير للغاية بالنسبة إلى موسكو

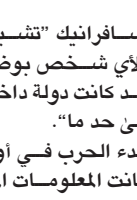
رون سميث

السعر الذي تبيع به روسيا الغاز للصين أقل بكثير من أسعار أوروبا

وقال شافرانيك "تشيرنوميردين لم يسمح لأي شخص بوضع أنفه في غازبروم. لقد كانت دولة داخل دولة، ولا تزال كذلك إلى حد ما".

ومنذ بدء الحرب في أوكرانيا قبل نحو عام كانت المعلومات المتاحة حول أعمال قطاع الطاقة أقل. ومثل العديد من الشركات الروسية، توقفت غازبروم عن الكشف عن تفاصيل نتائجها المالية.

ووفقا لتقديرات رويترز، وبناء على رسوم التصدير وبيانات حجم الصادرات، بلغت عائدات الشركة من المبيعات الخارجية نحو 3.4 مليار دولار في يناير الماضي من 6.3 مليار دولار بمقارنة سنوية.

وتشير الأرقام، جنبا إلى جنب مع توقعات الصادرات ومتوسط أسعار الغاز، إلى أن العائدات ستنخفض إلى النصف تقريبا هذا العام، مما يوسع عجز الميزانية البالغ 25 مليار دولار الذي سجلته روسيا في يناير الماضي.

وقدرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين أن روسيا قطعت 80 في المئة من إمدادات الغاز إلى أوروبا في الأشهر الثمانية التي أعقبت اندلاع الحرب.

ونتيجة لذلك وفرت روسيا 7.5 في المئة فقط من احتياجات أوروبا الغربية العام الماضي، مقارنة بنحو 40 في المئة خلال 2021.

وقبل الحرب كانت روسيا واثقة من بيع المزيد لأوروبا. وأخبرت إيلينا بورميستروفا رئيسة وحدة التصدير في غازبروم حدثا صناعيا في فيينا خلال 2019 بأن الصادرات خارج الاتحاد السوفياتي، والتي تجاوزت 200 مليار متر مكعب في 2018، كانت "الواقع الجديد".

وفي العام الماضي كان الإجمالي أعلى بقليل من 100 مليار متر مكعب بعدما تقوضت قدرات النقل الروسية إثر انفجارات غامضة ببحر البلطيق في خطوط أنابيب نورد ستريم.

وتبادلت روسيا والغرب اللوم على ما حصل، ولكن المراسل الأميركي سيمور هيرش قال في مدونة إن "الولايات المتحدة مسؤولة"، وهو ما اعتبرته الولايات المتحدة "خطأ واضحا".

ولطالما انتقدت واشنطن سياسة ألمانيا القائمة على الاعتماد على الطاقة الروسية، والتي كانت برلين حتى العام الماضي تقول إنها "وسيلة لتحسين العلاقات".

وتقع أهم أصول شركة غازبروم في غرب سيبيريا وبمنطقة يامال القطبية الشمالية الأوسع، وأحد الحقول يوجد في منطقة التندرا في يورنغوي، ويعد من بين أكبر الحقول في العالم وتم اكتشافه في عام 1966.

وفي ذلك الوقت بدأ الاتحاد السوفياتي محادثات مع ألمانيا الغربية حول مبادلة الغاز بالأنابيب، حيث كانت موسكو تفتقر إلى تكنولوجيا الإنتاج.

والاتفاق الناتج، الذي أطلق عليه اسم "عقد القرن"، تم الانتهاء منه في عام 1970. وتبلغ قيمة صفقة التوريد التي مدتها 20 عاما حوالي 30 مليار دولار بأسعار الغاز الحالية.

وهذا يعني أن أوروبا، وخاصة ألمانيا، استفادت لعقود من عقود رخيصة نسبيا وطويلة الأجل، واعتمدت على الغاز الروسي، أو الميثان، لتدفئة المنازل وكمادة أولية لصناعة البتروكيماويات.

ويضم المشروع المشترك بين غازبروم وشركة وينترشال ديا الألمانية مكاتب لشركة أو.أم.في النمساوية التي قال متحدث باسمها إن "المبنى فقط يضم مكاتب المشغل في حقل يوزهونو – روسكوي، حيث تمتلك الشركة حصة".

وألغت أو.أم.في خلال مارس الماضي خططها للاستحواذ على حصة في مشروع حقل غاز غازبروم، بينما قالت وينترشال ديا، التي تمتلك فيها شركة باسف نحو 73 في المئة من أسهمها، الشهر الماضي إنها "ستنسحب من روسيا".

وقال مسؤول في غازبروم إن "الشركة الألمانية ستندم على ذلك". وأضاف "سيتعين علينا فقط استخدام المزيد من الغاز للمنازل المحلية بدلا من تصديره إلى أوروبا. والصين بحاجة أيضا إلى الغاز".

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يسعى لتنويع أسواق الغاز قبل وقت طويل من 2022، لكن سياسته الآن اكتسبت زخما. ففي أكتوبر الماضي طرح فكرة إنشاء مركز للغاز في تركيا لتحويل تدفقات الغاز الروسي من البلطيق وشمال غرب أوروبا.

وتسعى موسكو أيضا لتعزيز مبيعات الغاز عبر خطوط الأنابيب إلى الصين، أكبر مستهلك للطاقة في العالم وأكبر مشتر للنفط الخام والغاز الطبيعي المسال والفحم.

وبدأت الإمدادات عبر خط أنابيب سيبيريا في أواخر 2019، وتهدف روسيا إلى زيادة الصادرات السنوية إلى 38 مليار متر مكعب اعتبارا من عام 2025.

كما أبرمت روسيا اتفاقا مع بكين للحصول على 10 مليارات متر مكعب أخرى سنويا من خط أنابيب لم يتم بناؤه بعد من جزيرة سخالين في المحيط الهادئ، في حين تطور خط باور أوف سيبريا 2، والذي يمكن نظريا أن يزود الصين بـ50 مليار متر مكعب إضافية سنويا.

ويقول محللون في مجال الصناعة إنه من السابق لأوانه الوقوف على ما إذا كانت هذه العلاقة مربحة للروس مثل عقود توريد الغاز إلى أوروبا.

> **100**
> مليار متر مكعب صادرات عام 2022، إذ تقلصت إلى النصف قياسا بما كان قبل الحرب

وأشاروا إلى أن المفاوضات مع الصين بشأن مبيعات الغاز الجديدة من المتوقع أن تكون معقدة، لأسباب ليس أقلها أنه من غير المتوقع أن تحتاج الصين إلى غاز إضافي إلا بعد عام 2030.

وتواجه روسيا منافسة أكبر بكثير مما كانت عليه في الماضي من الطاقة المتجددة حيث يسعى العالم للحد من تأثير تغير المناخ، فضلا عن منافسة إمدادات الغاز عبر خطوط الأنابيب إلى الصين، بما في ذلك من تركمانستان.

وثمة اقتناع لدى مستثمري القطاع والدول بأن الغاز المسال الذي يمكن شحنه إلى أي مكان قلل الحاجة إلى خطوط الأنابيب.

وأبقت غازبروم والصين سعر الغاز المتفق عليه سرا. وتوقع رون سميث، المحلل في شركة بي.سي.أس للسمسرة ومقرها موسكو، أن يبلغ متوسط السعر 270 دولارا لكل ألف متر مكعب، وهو أقل بكثير من الأسعار في أوروبا.

وهو أيضا أقل من سعر تصدير غازبروم البالغ 700 دولار لكل ألف متر مكعب والذي توقعته وزارة الاقتصاد الروسية هذا العام.

وخلال العام الماضي كانت موارد الطاقة في روسيا، والتي لم يتم تقسيمها علنا إلى النفط والغاز، مدعومة بتأثير السوق على المخاوف من النقص.

وفي أوروبا وصلت أسعار الغاز إلى مستويات قياسية، وارتفعت أسعار النفط العالمية بعد وقت قصير من بدء الحرب بالقرب من أعلى مستوياتها على الإطلاق.

ومنذ ذلك الحين تراجعت أسعار الغاز والنفط، وفُرضت سقوف غربية في ديسمبر وأوائل هذا العام بهدف زيادة تآكل الإيرادات الروسية.

وفي غضون ذلك كلف الكرملين غازبروم بالمهمة الضخمة لبناء 24 ألف كيلومتر من خطوط الأنابيب الجديدة لتوفير الغاز لنحو 538 ألف منزل وشقة في البلاد حتى عام 2025.

ويتم تنظيم أسعار الغاز المحلي من قبل الحكومة وكانت هناك مناقشات حول تحرير سوق الغاز، وهي قضية حساسة بالنسبة إلى الأسر الروسية.

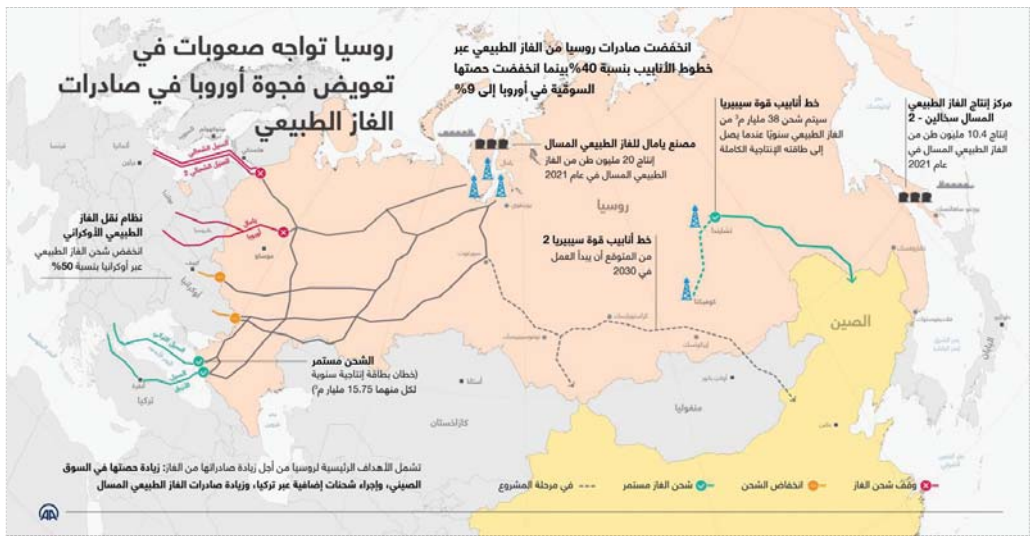

نقابات لبنان تضغط لردع المتلاعبين بسوق المحروقات

بيروت - تمارس النقابات بقطاع الطاقة في لبنان ضغوطا مكثفة على الحكومة لدفعها باتجاه ردع المتلاعبين بسوق المحروقات، وإعادة مراجعة سياساتها المتعلقة بتوفير مشتقات النفط، بعد أن تضرر الكثير من تجار القطاع جراء الأزمة المالية المتفشية في البلاد.

وتسود حالة من الانزعاج بين أوساط موزعي المحروقات والشركات المستوردة للنفط بسبب ما آلت إليه الأوضاع في ظل شح الدولار والتكاليف الباهظة، وأضيف إليهما ازدهار السوق السوداء للوقود.

وطالبت نقابة أصحاب الصهاريج ومتعهدي نقل المحروقات، في بيان نشرته وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية الثلاثاء، وزيري الطاقة والمياه والاقتصاد والتجارة ومديرية حماية المستهلك بالعمل على ضبط السوق لردع المخالفين.

وقال رئيس النقابة إبراهيم سرعيني إنه "بعد ورود أخبار ومعلومات من شركات توزيع المحروقات وأصحاب الصهاريج حول وجود عمليات غش في بيع مادة المازوت، نطالب بضبط سوق المحروقات وإجراء المقتضى القانوني المناسب لردع المخالفين".

وفي إشارة إلى تغلغل السوق الموازية، أكد سرعيني أن بعض التجار يعمدون إلى خلط المازوت (الديزل) وبيعه بأسعار أقل من السعر المحدد من قبل وزارة الطاقة.

وأوضح أن ذلك الأمر "يشكل منافسة غير شرعية لشركات التوزيع التي تعاني من الأوضاع الاقتصادية والمالية الصعبة وترزح تحت خسائر مالية بسبب فارق سعر الدولار".

وأضاف "تطالب النقابة المسؤولين بملاحقة الموزعين غير الشرعيين الذين يخالفون القوانين والأنظمة بأسرع وقت ممكن، حفاظا على قطاع توزيع المحروقات".

ويصدر تحذير كل يوم من قطاع ما، فالمستشفيات تحذر من نفاد الوقود اللازم لتشغيل مولدات الكهرباء درءا لمخاطر انقطاع التيار على حياة المرضى.

إبراهيم سرعيني

بعض التجار يعمدون إلى الغش، ما يشكل إخلالا بالمنافسة

وفي حين تنفذ الصيدليات إضرابات بين الفينة والأخرى بسبب نفاد الأدوية، اضطرت الكثير من المتاجر إلى إفراغ براداتها لعدم توافر الكهرباء والوقود.

وتبدو الحالة مشابهة لما يعيشه المستهلكون الذين وجدوا أنفسهم في وضع لا يحسدون عليه مع شح الوقود من السوق وارتفاع أسعاره في الأشهر الأخير بشكل لا يطاق نتيجة ارتفاع أسعاره أيضا في الأسواق العالمية.

ففي مطلع هذا الشهر شهدت السوق المحلية أكبر قفزة لأسعار البنزين على الإطلاق، مع تسجيل سعر صفيحة سعة عشرين لترا نحو 1.2 مليون ليرة (26.8 دولار) ليصل سعر اللتر إلى 1.34 دولار.

وفي خضم دعوات نقابة موزعي الوقود، انضم تجمع الشركات المستوردة للنفط إلى قافلة الضاغطين على الحكومة للتدخل السريع من أجل إصدار جدول أسعار جديد تفاديا لإقفال المحطات، التي تشهد منذ ثلاث سنوات طوابير من السيارات.

4 تريليونات دولار أرباح صناعة النفط والغاز في 2022

أوسلو - كشفت وكالة الطاقة الدولية الثلاثاء عن رقم ضخم للغاية لأرباح قطاع النفط والغاز خلال العام الماضي، حيث استفادت الشركات من ارتفاع الأسعار في الأسواق العالمية بسبب تأثيرات الحرب في شرق أوروبا.

وقال رئيس الوكالة فاتح بيرول الثلاثاء إن "قطاع النفط والغاز العالمي حقق قفزة في الأرباح تجاوزت أربعة تريليونات دولار في عام 2022 من متوسط 1.5 تريليون دولار في السنوات الماضية".

وأضاف بيرول في مؤتمر بأوسلو مدليا بكلمته عبر دائرة فيديو، أنه "على الرغم من هذه الأرباح، يتعين على الدول التي تعتمد على عوائد النفط والغاز أن تستعد لتقليل اعتمادها على النفط إذ سينخفض الطلب على المدى الطويل".

وتثير أرباح شركات هذه الصناعة حفيظة نشطاء البيئة وحتى الأحزاب المدافعة عن المناخ وخاصة في الدول الغربية كونها تستفيد من الأزمة لتحقيق أرباح على حساب المستهلكين المحاصرين بالتضخم.

وتطالب هذه المجموعات الحكومات باعتماد قوانين تجبر شركات القطاع على دفع ضرائب مفاجئة على أرباحها والاستفادة منها في مشاريع خضراء. وانتقدت دراسة أعدها معهد المناخ الجديد ومركز مراقبة سوق للبحوث ونشرت في وقت سابق هذا الأسبوع تقاعس الشركات في تنظيف أعمالها. واللافت أن التقرير لم يشمل شركات النفط والغاز.

ويبدو أن الرقم الذي ساقه بيرول يشمل كل شركات القطاع حول العالم، إذا أن أكبر ستة شركات طاقة باستثناء أرامكو السعودية التي ستعلن عن أرباحها الشهر المقبل، حققت مجتمعة نحو 225.1 مليار دولار بنهاية العام الماضي.

فاتح بيرول

الرقم أعلى من متوسط 1.5 تريليون دولار في السنوات الماضية

وتصدرت إكسون موبيل الأميركية القائمة بجنيها نحو 56 مليار دولار، تليها شل بنحو 40 مليار دولار، ثم شيفرون الأميركية بقرابة 36.5 مليار دولار.

وحلت توتال إنيرجيز في المركز الرابع بواقع 36.2 مليار دولار، ثم شركة إكوينور النرويجية بنحو 28.7 مليار دولار، وبعدها بريتش بتروليوم (بي.بي) بنحو 27.7 مليار دولار.

فرصة لا يمكن التفويت فيها

عُمان تضفي زخما على خصخصة الشركات الحكومية

أوكيو للطاقة تبيع حصتها البالغة 30 في المئة بمشروع مشترك لصناعة التعدين مع فالي البرازيلية

رجح محللون ظهور سباق بين المستثمرين بعدما أطلقت سلطنة عمان جولة جديدة من صفقات الخصخصة، التي تراهن عليها من أجل استكمال برنامجها المتعلق بتعزيز جاذبية مناخ الأعمال لتحقيق أعلى استفادة ممكنة تحت مظلة تنويع الاقتصاد وإصلاحه.

نموذج آخر عن كفاءة المنشآت

مسقط - دشنت الحكومة العمانية جولة جديدة في برنامج خصخصة الشركات الحكومية، التي يشرف عليها صندوقها السيادي، في الوقت الذي تسعى فيه إلى دعم أوضاعها المالية مستفيدة من استمرار طفرة عوائد تجارة النفط والغاز.

وتقتفي مسقط خطى السعودية وإماراتي أبوظبي ودبي في بيع حصص في أصولها المتنوعة، وتشمل الطاقة والتعدين وغيرهما، لجذب المزيد من الاستثمارات الخارجية.

وأعلنت شركة فالي البرازيلية للتعدين الثلاثاء شراء حصة المجموعة العالمية المتكاملة للطاقة (أوكيو) في مشروعهما المشترك فالي عمان لتكوير خام الحديد والبالغة 30 في المئة لتصبح شركة أجنبية بالكامل بعد عملية الاستحواذ، لكنها لم تكشف عن حجم الصفقة.

وكانت أوكيو المملوكة لجهاز الاستثمار، والتي كانت تعرف سابقا باسم شركة "النفط العمانية"، قد اشترت حصة في فالي عُمان عام 2010.

طلال العوفي

الصفقة تتماشى مع خطط جهاز الاستثمار لجذب رؤوس الأموال

وجاءت الصفقة في إطار الجهود التي تبذلها أوكيو لجذب الاستثمارات الأجنبية، والدخول في شراكات تسهم في تحقيق أقصى استفادة من الثروات الطبيعية في البلاد.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى طلال العوفي، الرئيس التنفيذي لمجموعة أوكيو، قوله إن الخطوة "تأتي تماشيا مع توجهات جهاز الاستثمار وتنفيذا لإستراتيجية جذب الاستثمارات الأجنبية من خلال بيع حصص مملوكة لها في شركات أخرى".

وأضاف "هذه العمليات ستسهم في تعظيم الاستفادة من الثروات الطبيعية وتنويع الاقتصاد في البلاد"، مشيرا إلى أن هذه الاتفاقية دلالة على كون سلطنة عُمان سوقا جذابة للمستثمر الأجنبي.

ومن المتوقع أن تكتمل عملية نقل ملكية حصة أوكيو في ذراع التعدين، التي تأسست قبل 16 عاما خلال الربع الثاني من هذا العام بدعم كامل من كلا الطرفين.

وبحسب المعطيات المنشورة على المنصة الإلكترونية لشركة فالي عُمان، فإنها تمتلك مصنعا متطورا لتكوير خام الحديد تزيد طاقته الإنتاجية عن 9 ملايين طن، بالإضافة إلى مركز توزيع بطاقة 40 مليون طن.

وتشهد الشركة نموا في المنطقة مع إدخال مصنع القولبة في مدينة صحار العُمانية، وهي خطوة من شأنها أن توفّر المزيد من فرص العمل في سلطنة عمان وتعزّز التجارة العابرة للحدود.

وتعد فالي، الشركة الأم، من أكبر شركات التعدين في العالم ولها أكثر من 30 فرعا، كما أنها من بين الكيانات العملاقة المنتجة للحديد والمواد الرئيسية لصناعة الصلب.

وقال جيليرمي رينيش رئيس مجلس إدارة فالي عُمان إن "أوكيو تقوم بدور حيوي يدعم جميع شركائها في سلطنة عُمان، حيث وفرت التوجيه للشركة فيما يخص العديد من قرارات الأعمال والاستثمارات الناجحة في المنطقة".

وأوضح أن فالي عُمان تواصل تعزيز توسعها في السلطنة ومنطقة الشرق الأوسط بما يتماشى مع أهداف تحقيق الحياد الكربوني العالمي مع الاستثمار في رأس المال البشري المحلي ومبادرات القيمة المحلية.

وتدعم فالي عُمان مبادرات القيمة المحلية المضافة، بما في ذلك تطوير سلسلة التوريد المحلية ومشاريع المسؤولية الاجتماعية للشركات، باستثمارات تصل إلى 1.4 مليار دولار حتى الآن.

وتشير التقديرات إلى أن نسبة الكوادر العُمانية في الشركة تصل حاليا إلى حوالي 75 في المئة، كما يشكل العُمانيون 80 في المئة من كبار القادة في فالي عُمان.

ولتعزيز جاذبية مناخ الأعمال، تعتزم أوكيو جمع ما يصل إلى 244 مليون دولار من طرح عام أولي لوحدتها أبراج المتخصصة في أعمال الحفر بقطاع النفط والغاز.

واجتذبت أبراج الشركة السعودية العمانية للاستثمار، المملوكة بالكامل لصندوق الثروة السعودي، ومكتب شؤون البلاط السلطاني العماني وشلومبرجر عُمان كمستثمرين رئيسيين للاكتتاب في حصة إجمالية نسبتها 40 في المئة من الطرح.

ومن بين شركات الطاقة، التي تبدي الحكومة جدية في خصخصتها، شركة صلالة للميثانول التي تأسست عام 2006 والمملوكة من قبل شركة النفط العمانية بنسبة 90 في المئة، في حين تملك شركة تكامل للاستثمار النسبة المتبقية.

وبدأت مسقط تنفيذ برنامجها للخصخصة قبل خمس سنوات تقريبا حينما باعت شركة الكهرباء القابضة (نماء) في ديسمبر 2019 حصة تبلغ 49 في المئة في الشركة العمانية لنقل الكهرباء إلى مؤسسة شبكة الكهرباء الصينية، بحوالي مليار دولار.

وكانت وزارة المالية قد أعلنت في بداية عام 2017 أنها بدأت في نقل حصص تملكها في شركات مدرجة وخاصة إلى صناديق سيادية وشركات أخرى مملوكة للدولة، في خطوة قال محللون إنها مهدت الطريق أمام بيع تلك الأصول على مراحل.

وحددت الحكومة بالفعل الخطوط العريضة لخططها الرامية إلى بيع أصول حكومية، في ظل سعيها الدؤوب للتأقلم مع عجز الموازنة عقب هبوط أسعار النفط، الذي أثر على إيراداتها.

ويتمثل الهدف في نقل هذه الحصص إلى ملاك جدد أكثر ملاءمة لتلك الأصول، فعلى سبيل المثال جرى نقل حصة الوزارة في شركة صلالة لخدمات الموانئ إلى المجموعة العمانية العالمية للوجستيات (أسياد)، التي تعمل في خدمات النقل والدعم.

فالي عُمان تنتج 9 ملايين طن من خامات الحديد سنويا ولديها مركز توزيع بطاقة 40 مليون طن

وأطلقت الحكومة عام 2020 خطة لتنهي الاعتماد على عائدات الطاقة عبر تنويع مصادر الدخل، وأعطت الأزمة في أوكرانيا متنفسا للمسؤولين بعدما ارتفعت أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية مما جعل الدولة تحقق فائضا ماليا نادرا لم تعهده منذ 2013.

وعانى البلد ذو التصنيف الائتماني المنخفض لدى كافة الوكالات الكبرى في السنوات الأخيرة، قبل أن تتحسن التقييمات في الأشهر الأخيرة بفضل تحقيق فوائض مالية في الموازنة هي الأولى منذ عقد تقريبا مع قدرتها على سداد الديون.

وساهمت ثقة أسواق الدين الدولية في تعزيز الخطط الإصلاحية للحكومة، التي حصلت على قرض قبل أشهر قليلة، سيساعدها على مواصلة تنفيذ برنامجها للخروج من أزماتها المالية تدريجيا، وذلك في ظل ارتفاع إيراداتها النفطية.

وفي نوفمبر الماضي أنهت مسقط إجراءات الحصول على قرض إعادة تمويل مع رفع حجم التمويل إلى أربعة مليارات دولار وإطالة أمد الدين.

البنك الدولي قلق من استمرار كآبة اقتصادي لبنان وتونس

دبي - حملت تحذيرات البنك الدولي حول احتمال اتساع مشكلة الديون والتضخم بالمنطقة العربية أخبارا محبطة لحكومات الدول التي وجدت نفسها تائهة بين مواجهة أزماتها المالية بسبب الحرب وحماية الناس اجتماعيا، وخاصة لبنان وتونس.

وأكد فريد بلحاج نائب رئيس البنك لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الثلاثاء أن لبنان وتونس هما أكثر دولتين يشعر البنك الدولي بالقلق بشأنهما في المنطقة، تليهما مصر والأردن.

وقال بلحاج في مقابلة مع رويترز على هامش القمة العالمية للحكومات التي تحتضنها دبي حاليا "لدينا عدد من عوامل القلق في تلك البلدان"، من بينها مستويات الديون والتضخم المرتفع.

وأضاف أن "دور الدولة في الاقتصاد بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل عام دائما ما يكون مبعث قلق بالنسبة إلينا"، مؤكدا أن هناك "جزءا" غير معلن من الدين العام، في إشارة إلى ديون الشركات المملوكة للدولة.

ويمثل الدين العام صداعا مزمنا للحكومات، حيث تواجه عدّة اقتصادات في المنطقة ارتفاعا في نسب الدين إلى إجمالي الناتج المحلي، والتي تقارب 90 في المئة في بعض الاقتصادات.

وتشير التقديرات الصادرة عن الجهات المانحة إلى أن نصف الديون العامة بالمنطقة العربية تقريبا يقع على كاهل البلدان متوسطة الدخل، حيث ارتفع إجمالي الدين العام من 250 مليار دولار تقريبا إلى 658 مليار دولار بين عامي 2008 و2020.

وحتى في دول الخليج العربي ذات الدخل المرتفع، تضاعف إجمالي الدين العام خمس مرات تقريبا، من نحو 117 مليار دولار في عام 2008، إلى حوالي 576 مليار دولار في عام 2020.

فريد بلحاج

من بين العوامل المزعجة مستويات الديون والتضخم المرتفع

وقال بلحاج "ندعو إلى الشفافية لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها البدء في عملية الإصلاح، وينبغي أن تكون الدفاتر واضحة".

وأوضح لرويترز أن هناك حملة للإصلاح في تونس وهي "تتحرك إلى الأمام، لكن بوتيرة أبطأ مما نرجو".

وتكافح تونس التي تواجه أزمة مالية غير مسبوقة هي الأكبر منذ أربعة عقود بعدما تضررت كثيرا في السنوات الثلاث الأخيرة بسبب الوباء وتداعيات أزمة أوكرانيا، وهي تنتظر حزمة إنقاذ من صندوق النقد الدولي بفارغ الصبر.

وبالمثل، وجد لبنان نفسه حتى قبل تفشي الوباء في معضلة هي الأقسى منذ تسعينات القرن الماضي، إذ تسببت العملة المنهارة وتضخم الأسعار في تدمير القدرة الشرائية للمواطنين، بينما يفرض القطاع المصرفي طوقا على السحب من الودائع.

وقال بلحاج إنه على الرغم من أن لبنان يعاني منذ فترة طويلة من ارتفاع مستويات الدين العام، إلا أن الأمر بات "مشكلة كبيرة".

القليل أفضل من لا شيء!

تسارع نمو الرواتب في بريطانيا يقابله خمول بسوق العمل

لندن - نمت الرواتب الأساسية في بريطانيا مرة أخرى بسرعة أكبر في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2022، مما يؤكد مخاوف بنك إنجلترا المركزي بشأن معضلة التضخم، لكن بيانات أخرى نشرت الثلاثاء تشير إلى "برودة" في سوق العمل.

وعلى الرغم من كون الاقتصاد البريطاني على شفا الركود إلا أن معدل البطالة ظل بالقرب من أدنى مستوياته منذ خمسة عقود ونما التوظيف.

وارتفعت الرواتب باستثناء العلاوات بنسبة 6.7 في المئة، وهو أسرع نمو منذ أن بدأت الأرقام القياسية في عام 2001 باستثناء ما حدث خلال جائحة كورونا عندما شوهت التغييرات الدخل بسبب إجازات العمال.

وذكر مكتب الإحصاءات أن إجمالي الرواتب نما بنسبة 5.9 في المئة سنويًا في الربع الأخير من العام الماضي، وهو أبطأ ارتفاع منذ الربع الثاني لعام 2022، لكن هذا يعكس إلى حد كبير نموًا مرتفعًا بشكل غير عادي في المكافآت خلال أواخر عام 2021.

وكان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا زيادة مقياس المكافآت بنسبة 6.5 في المئة وإجمالي الرواتب بنسبة 6.2 في المئة.

وتتم مراقبة وتيرة نمو الرواتب في بريطانيا من قبل البنك المركزي حيث يقيس مدى ارتفاع أسعار الفائدة بعد أن زادت تكاليف الاقتراض عشر مرات متتالية منذ ديسمبر 2021. وقد أشار إلى أن المدى قد يقترب من نهايته.

وارتفع الجنيه الإسترليني مقابل الدولار واليورو مباشرة بعد البيانات قبل أن يتراجع. ورفع المستثمرون رهاناتهم بشكل طفيف على رفع بنك إنجلترا لأسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية أخرى في مارس.

ونسبت رويترز إلى آشلي ويب، الخبير الاقتصادي في كابيتال إيكونوميكس، قوله إن "سوق العمل من المرجح أن تبرد، لكن البيانات تشير إلى أنها ستحافظ على الحرارة التضخمية في الاقتصاد لبضعة أشهر حتى الآن".

وأوضح أنه مع انتهاء النشاط في العام الماضي أقوى قليلا مما توقعه المركزي "نعتقد أنه قد تكون لديه زيادة أو اثنتين أخريين في الفائدة".

ومع أن وتيرة نمو الرواتب كانت الأعلى من المعتاد، يرى العمال أن دخولهم تتآكل بسبب معدل التضخم الذي لا يزال أعلى من 10 في المئة.

وانخفض إجمالي الرواتب، المعدل لمؤشر أسعار المستهلك الذي يستهدفه بنك إنجلترا، بنسبة 4.3 في المئة في الفترة بين أكتوبر وديسمبر الماضيين بمقارنة سنوية، وهو أكبر انخفاض منذ أوائل عام 2009.

واستقر معدل البطالة عند 3.7 في المئة خلال الربع الرابع من 2022، تماشيا مع مسح رويترز وليس أعلى بكثير من أدنى مستوى له منذ نحو خمسة عقود. لكنْ كانت هناك علامات على المزيد من الضعف في سوق العمل.

وانخفضت الوظائف الشاغرة في الفترة الممتدة من نوفمبر إلى يناير للمرة السابعة على التوالي، حيث تراجعت بواقع 76 ألفا إلى نحو 1.1 مليون وظيفة.

وانحسر معدل الخمول الاقتصادي للبلاد أو نسبة الأشخاص الذين لا يعملون ولا يبحثون عن عمل خلال الأشهر الثلاثة حتى ديسمبر الماضي إلى حوالي 21.4 في المئة، أي أقل بمقدار نحو 0.3 نقطة مئوية قياسا بفترة الأشهر الثلاثة السابقة.

آشلي ويب

سوق العمل من المرجح أن تبرد، لكنها ستحافظ على التضخم لأشهر

وقال مكتب الإحصاءات إن "هناك تدفقًا قياسيا للأشخاص الذين خرجوا من الخمول الاقتصادي خلال الفترة الممتدة من أكتوبر إلى ديسمبر مع عودة أعداد متزايدة إلى العمل، مما قد يخفف من مخاوف بنك إنجلترا بشأن سوق العمل".

ويعمل وزير المالية جيريمي هانت على إجراءات لتعزيز معدل النشاط قبل بيان ميزانيته السنوية للبرلمان في منتصف الشهر المقبل.

وأكد المكتب أن "حالات تسريح الموظفين ارتفعت بينما ارتفعت نسبة العاطلين عن العمل إلى الوظائف الشاغرة في نهاية 2022 إلى 1.1 في المئة على الرغم من أنها كانت أقل من مستويات ما قبل وباء كورونا البالغة 1.6 في المئة تقريبا".

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

السعودية تطلق منصة إلكترونية وبودكاست للقصص القصيرة

احتفاء غير تقليدي باليوم العالمي للقصة القصيرة دعما للمؤلفين والقراء

رافقت القصص البشر منذ فجر الوعي، إلى أن تحولت وتبلورت جنسا أدبيا له ملامحه الخاصة مع عصر الحداثة، فكانت المجال الأدبي الأكثر استقطابا للكتاب وحتى الشعراء ليؤلفوا فيه قصصا مهمة، ساهمت بدورها في تغذية الفنون الأخرى لاحقا مثل المسرح والسينما علاوة على الفنون الأدبية مثل الرواية، ورغم تراجعها الواضح اليوم فإنها تظل مجالا يستحق الاحتفاء والاهتمام به.

لا بد من طرق جديدة للقراءة

الرياض - تحتفي هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية باليوم العالمي للقصة القصيرة الذي يصادف الرابع عشر من فبراير من كل عام، والذي يهدف إلى إعلاء قيمة الأدب في حياة الفرد.

> هيئة الأدب والنشر والترجمة تسعى للخروج عن الطرق التقليدية في الاحتفاء باليوم العالمي للقصة القصيرة

ويأتي هذا الاحتفاء في الوقت الذي انصرف فيه الكتاب وحتى النقاد إلى الرواية باعتبارها كما قال أحدهم "ديوان العرب" بعد أن احتكر الشعر هذه التسمية ولقرون عديدة، بينما يغفل هذا الاعتقاد ما قدمته القصة القصيرة وما تقدمه من أعمال أدبية ما يزال لها تأثيرها الثقافي والأدبي والفني الواسع.

مبادرات مبتكرة

الاعتقاد بأن القصة القصيرة تراجعت بعد انتشار الرواية والقصة القصيرة جدا، هو قول غير دقيق في مجمله، صحيح أن الرواية تشهد طفرة، ولكنها قد تكون مؤقتة، وكذلك هو الحال بالنسبة إلى القصة القصيرة جدا.

الشيء الذي لا يغيب عن البال هو أن معظم الفنون ومنها الفنون الأدبية، لا يمكن لها إلا أن تتطور، حتى لا توصف بالجمود أو التأخر عن مواكبة التجديد، لكن هذا التطور لا بد أن يحافظ على الملامح الرئيسية للعمل الفني، وإلا تحول إلى لون هجين لا ينتمي لأي فن، وهو ما ينتبه إليه بشكل أساسي في التعامل مع جنس القصة القصيرة التي مازالت ستقدم للأدب العربي والعالمي وللفنون الكثير.

وأطلقت هيئة الأدب والنشر والترجمة مبادرة "الأدب في كل مكان" لزيادة الوعي وإثراء القارئ والمستمع، والسعي لنشر إبداعات المؤلفين السعوديين في أنحاء المملكة كافة.

وتأتي المبادرة على مسارين هما "ق.ق" وتعني القصص القصيرة؛ وهي عبارة عن منصة إلكترونية تحتضن مجموعة كبيرة من القصص القصيرة التي يمكن طباعتها حراريا وفوريا عبر جهاز إلكتروني على ورق صديق للبيئة، حيث تمنح القارئ خيارات طباعة قصة قصيرة لمدة تتراوح ما بين دقيقة و5 دقائق بما لا يتجاوز 1000 كلمة، أو طباعة قصة قصيرة جدا؛ بهدف توفير المحتوى الأدبي في الأماكن العامة.

أما المسار الثاني من المبادرة فهو "سحابة أدب" عبر توفير محتوى أدبي مسموع باللغتين العربية والإنجليزية، ويمكن للزوار من خلاله الاستماع إلى "بودكاست" وكتب صوتية، ويوفر لهم خيارات المدة المناسبة من الكتب والمحتوى الأدبي المتنوع، وذلك من خلال قراءة رمز الاستجابة السريعة "الباركود"، الموجود على اللافتات الموزعة حول المملكة، عبر الهواتف والأجهزة الذكية.

احتفاء غير تقليدي

وتمنح المبادرة المؤلفين فرصة الوصول إلى أكبر شريحة من الجمهور العام، وذلك بتمكينهم من رفع مؤلفاتهم، وإبداعاتهم، ومحتواهم الأدبي، عبر صفحة المبادرة على موقع وزارة الثقافة، سواء لمسار "ق.ق" أو "سحابة أدب"؛ حيث تُمثّل مبادرة "الأدب في كل مكان" جانبا من جهود هيئة الأدب والنشر والترجمة الرامية إلى تعزيز إتاحة المحتوى الأدبي، وجعل تناول الأدب نمط حياة لجميع أفراد المجتمع، مع ما يتضمنه ذلك من نشر للمؤلفات والقصص والكتب للمبدعين السعوديين، دعما لانتشار الكتاب والناشر والمترجم السعودي، ولتوسيع أوعية النشر للمستفيد النهائي بما يتواءم مع احتياجات السوق.

تسعى هيئة الأدب والنشر والترجمة من خلال هذه المبادرة إلى الخروج عن الطرق التقليدية في الاحتفاء باليوم العالمي للقصة القصيرة، وتوفير خيارات إبداعية وتفاعلية مع الجمهور تدعم جهود الهيئة في التشجيع على نشر المنتج الأدبي بين عموم الأفراد من كافة شرائح المجتمع.

وتاريخيا بدأت الحركة الأدبية في المملكة خلال الفترة من 1924 – 1945، وهي الفترة التي عرفت باسم الأدب الحديث في السعودية، حيث انفتحت المملكة على العالم الخارجي بشكل تدريجي، وبدأ انتشار العِلم ووضعت أسس النهضة الفكرية؛ فيما تُعد الثمانينات العصر الذهبي لكتابة القصص القصيرة في السعودية، وذلك لوجود عدد من التغيرات أبرزها زيادة الإنتاج، وتنوع التجارب، وظهور الإصدارات النقدية للقصص.

> المبادرة الجديدة تمنح المؤلفين فرصة الوصول إلى أكبر شريحة من الجمهور عبر تمكينهم من رفع مؤلفاتهم وإبداعاتهم

وارتبط ظهور القصص القصيرة في السعودية بالتحول الاجتماعي والحضاري، وبعد أن بدأ الوعي الفني ينضج وينمي موارد الأدباء، بدأوا يبدعون في كتابة قصص قصيرة تتحدث عن البيئة وتتفاعل مع المجتمع. ودخلت المملكة نتيجة لهذا التغير عصرا جديدا في المجال الثقافي والأدبي وغيره، وكانت هذه من أزهى عصور الإنتاج الثقافي والأدبي في المملكة؛ حيث كان للقصة السعودية الكثير من الاتجاهات منها الكلاسيكية، والواقعية والفلسفية، كما أن الوعي الثقافي السعودي ساهم في رصد تطور القصة القصيرة وتحديد مراحلها.

الفنان البحريني أحمد جميري يفتتح مهرجان ربيع الثقافة

المهرجان يستضيف فنانين من شتى أنحاء العالم في مواقع بحرينية مختلفة

المنامة - شهد مسرح البحرين الوطني مساء الثلاثاء انطلاق مهرجان ربيع الثقافة في نسخته السابعة عشرة، حيث سيقدّم الفنان البحريني أحمد جميري حفله "يالزينة" بمصاحبة فرقة البحرين للموسيقى بقيادة المايسترو زياد زيمان.

وتتزامن انطلاقة مهرجان ربيع الثقافة مع يوم ميثاق العمل الوطني. ويلقي الحفل الضوء على المسيرة الطويلة للفنان جميري والتي من خلالها رفع اسم البحرين في سماء الفنون السماعية العربية. وتعزز مشاركة فرقة البحرين للموسيقى في الحفل من مسيرتها الفنية في إعادة إحياء التراث المحلّي وتقديم الفنّ المعاصر بلون خاصّ ومميز.

هذا ويستمر مهرجان ربيع الثقافة حتى نهاية شهر مارس القادم وتنظمه هيئة البحرين للثقافة والآثار، مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث ومسرح الدانة، وبالتعاون مع مساحة الرواق للفنون والبارح للفنون التشكيلية وآرت كونسبت. وتقام الفعاليات في العديد من المؤسسات الثقافية والمواقع التاريخية والمعالم العمرانية في المملكة، وتتنوع ما بين العروض والمعارض والمحاضرات والأمسيات الفنية واللقاءات الثقافية.

وقال الشيخ خليفة بن أحمد بن عبدالله آل خليفة رئيس هيئة البحرين للثقافة والآثار إن "مهرجان ربيع الثقافة موعد سنوي لصنع اللقاء الثقافي ما بين مملكة البحرين والعالم"، مضيفا "هذا العام، حرصنا على أن يكون المهرجان جزءا من الرؤية الوطنية الأكبر للترويج للبحرين كمركز للإنتاج الحضاري وكمساحة يمكن لكافة الثقافات من حول العالم أن تجد فيها مقوّماتها المشتركة".

وقال شين تشالمرز الرئيس التنفيذي لمسرح الدانة "تسرنا المشاركة في النسخة السابعة عشرة من مهرجان ربيع الثقافة بهدف تعزيز الحركة الفنية والثقافية في المملكة. وبصفته وجهة ترفيهية بارزة في البحرين، يجتمع مسرح الدانة مع مهرجان ربيع الثقافة في رؤية موحدة تتمثل في دفع عجلة الانتعاش السياحي المحلي بما يسهم في تنمية الاقتصاد الوطني. وانطلاقا من هذه التوجهات المشتركة، نعتزم العمل جنبا إلى جنب مع القطاعات المعنية لتحويل هذه الرؤية إلى حقيقة نشهدها على أرض الواقع. ونحن نتطلع إلى كافة الأحداث والأمسيات والفعاليات الفنية والثقافية المقبلة على مسرح الدانة وفي جميع أنحاء المملكة".

ويشهد المهرجان العديد من الفعاليات إذ تستضيف خشبة مسرح الدانة يوم السادس عشر من فبراير ملك الفالس الموسيقار العالمي أندري ريو وأوركسترا يوهان شتراوس، في حفل موسيقي يقدّم أجمل الروائع الكلاسيكية والعالمية في الهواء الطلق، ويوم الثالث والعشرين من فبراير سيكون الجمهور على موعد مع حفل لمغني الراب الأميركي جاك هارلو، ويختتم مسرح الدانة عروضه في ربيع الثقافة مع عرض كوميدي ضاحك للفنان العالمي كيفين هارت يوم الرابع والعشرين من فبراير.

فنان يفتتح أهم تظاهرات البحرين الثقافية

وتحضر الصالة الثقافية في مهرجان الربيع مع عدد من الأمسيات والعروض العامة والمفتوحة للجمهور في البحرين وتقام جميعها الساعة الثامنة مساء، نذكر منها عرضا يوم السابع عشر من فبراير للفنان عمر الرحباني وفرقة باسبورت الموسيقية، بينما يأتي الفنان البحريني علاء غوّاص إلى الصالة يوم الحادي والعشرين من نفس الشهر ليقدّم مجموعة من أغانيه باللغتين العربية والإنجليزية. أما يوم الثامن والعشرين من نفس الشهر فيقام بالتعاون مع السفارة الفرنسية لدى البحرين حفل لمجموعة عازفين فرنسيين سيعملون على إحياء مجموعة من المعزوفات الموسيقية الكلاسيكية الفرنسية. وتتواصل العروض الصالة قادمة من عدة دول منها الهند والولايات المتحدة والصين وإسبانيا وغيرها.

أما مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث في المحرّق فيقيم عدة أمسيات موسيقية بداية من يوم العشرين من فبراير. بينما للموسيقى الشعبية حضور كبير في المهرجان، فكل خميس تقدّم فرقة محمد بن فارس أمسية فنون شعبية في قاعة محمد بن فارس لفن الصوت الخليجي في المحرّق.

كما تستقطب هيئة البحرين للسياحة والمعارض عروض باليه كلاسيكية عالمية لفرقة الباليه الإمبراطوري الروسي، ويقدّم مسرح الدانة عروضا عديدة لمسرح الشارع مع جون مان بلانكو الذي يأتي إلى أماكن مختلفة من البحرين ليصنع من نفسه لوحة بيضاء يشارك الأطفال في رسمها، كذلك يأتي إلى المملكة عرض مارلون باندا الذي يمزج ما بين الموسيقى والكوميديا.

وتعتبر نسخة هذا العام من مهرجان ربيع الثقافة مفعمة بجمال الصورة والألوان والفنون التشكيلية المعاصرة، فهناك العديد من المعارض التي يمكن للجمهور زيارتها.

كذلك يقدّم مهرجان ربيع الثقافة في نسخته السابعة عشرة برنامجا حافلا بالورش الفنية المتنوعة التي تهدف إلى صقل المواهب الفنيّة وإطلاق العنان للطاقات الإبداعيّة، وذلك ضمن البرنامج التعليمي للمهرجان.

ربيع الثقافة SPRINGOFCULTURE.ORG

> المهرجان يسعى عبر تنوعه للترويج للبحرين كمركز للإنتاج الحضاري وكمساحة يمكن لكافة الثقافات العالمية التعايش فيها

وضمن برنامج المسؤولية المجتمعية للمهرجان، تقام أنشطة اجتماعية وثقافية وتعليمية مجانية متنوعة تتضمن ورش عمل ومحاضرات وفرصا تدريبية للفئات الخاصة في المجتمع البحريني في قطاعات التعليم والمؤسسات والجمعيات الاجتماعية ودور المسنّين والأيتام.

ويحظى مهرجان ربيع الثقافة السابع عشر برعاية إستراتيجية من قبل مجلس التنمية الاقتصادية، ورعاية ذهبية من تمكين ورعاية فضية من ألمنيوم البحرين (ألبا) وبنك البحرين والكويت. كما يساهم في برنامج المهرجان عدد من السفارات لدى البحرين وهي سفارات إيطاليا، الولايات المتحدة، الهند، اليابان وفرنسا.

«هاء.. وأسفار عشتار».. بطل متمرد يغيّر أفكارنا عن الحرية

الكاتب الجزائري عزالدين جلاوجي يفتح سرده على التجريب

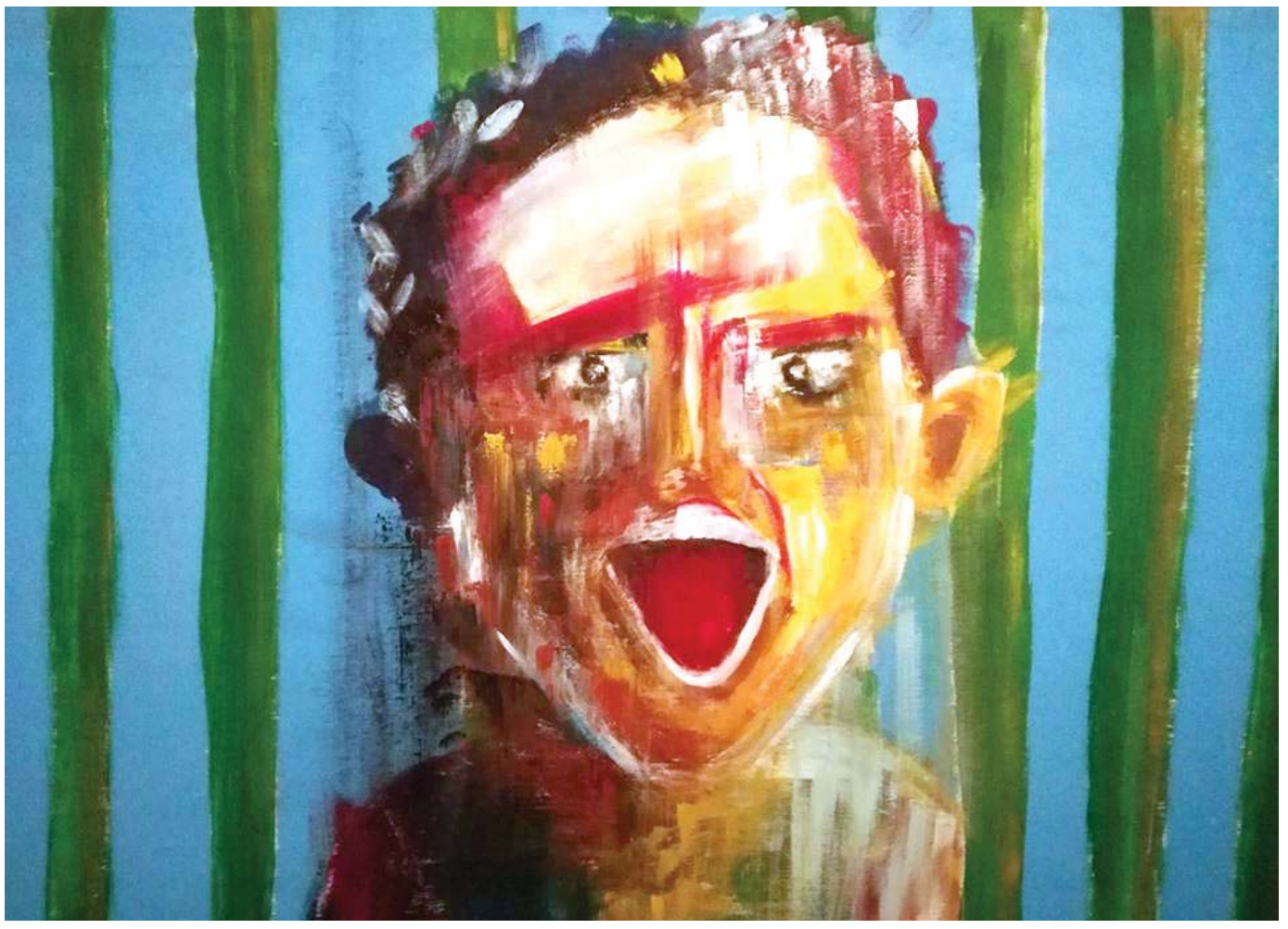

تمرد على السجن الذي في الداخل (لوحة للفنانة سندس عبدالملك)

منى عارف

تحاول الروايات التجريبية الذهاب بعيدا إلى أعماق الذوات البشرية لاستنطاق كل ما هو مسكوت عنه، بينما تقرأ القضايا الكبرى كالحرية والعدالة والسياسة وغيرها من زوايا مختلفة وبأكثر من صوت واحد وتصور واحد، وهذا ما نجده ماثلا في رواية الكاتب الجزائري عزالدين جلاوجي "هاء.. وأسفار عشتار".

"تعرّف الحداثة تاريخا ونفسيا واجتماعيا على أنها فترة تاريخية وفنية امتدت منذ 1865 حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وتزامنت مع تقدم الصناعة والتكنولوجيا بحيث ظهرت كاستجابة للتقاليد والمعتقدات والأفكار الموروثة التي عرضها المفكرون العظماء، مثل عالم النفس النمساوي سيغموند فرويد والفيلسوف الألماني كارل ماركس ومواطنه فردريك نيتشه والعالم البريطاني تشارلز داروِن، وغيرهم ممن عملوا على إعادة النظر في معتقدات قديمة سائدة لمحاولة تغييرها.

لذا فإن الحداثة تتبنى أفكارا ومعتقدات، ويضيف إلينا ناصيف نصار في مجال التمييز بين الحداثة والتقليد أن "الحداثة هي المفهوم الدال على التجديد والنشاط الإبداعي، وحيث نجد إبداعا، نجد عملا حداثيا وهو في مجمله حالة خروج من التقاليد وخلق حالة إبداعية جديدة من التجديد".

وهكذا جاءت روايات الكاتب الجزائري عزالدين جلاوجي محاولة لفهم العالم بصورة جديدة، ومحاولة لفهم النفس الإنسانية، ووضع معان لكل من الحرية والحب والجمال واختراق التابوهات.

بطل متمرد

تجمع أعمال جلاوجي بين الإيمان والجريمة والشر والخير، المتمثل في الإنسان ونزعاته المأساوية التي تدفعه إلى الغضب والقتل والخروج عن المألوف ومزج القديم بالجديد في الميثولوجيا اليونانية حتى الطواف بنا على بساط السندباد البحري، مستعينا بآيات من الكتاب المقدس والقرآن الكريم، سندا ودليلا، مستخدما تقنيات مختلفة ومتعددة في رواياته. وأبدأ معكم رحلة سرد خاصة جدا.

في رواية "هاء.. وأسفار عشتار"، نلقي الضوء على البحث في آليات التجريب الروائي، باعتباره هاجس كل مبدع ومركز اهتمامه. وقد سار مبدعنا على منهج المجددين مؤسسا تجربته الروائية على التغير وإدخالنا في عوالم خيالية تارة وعوالم عجائبية تارة أخرى. وظهر ذلك بوضوح في استخدامه تقنية تأنيس الحيوانات، ومنها القط الصغير الذي وجده بعد موت مصدر أمانه الوحيد في العالم، بل نموذجه المثالي في الرواية الجد مصباح، وكأن القط يموء ويتحرك كصديق قديم يعرفه جيدا مثل جده الذي عاش عمره يعتني بحديقته وأشجاره وبيته مقتربا من الطبيعة حتى حد التقشف.

وأثرى خيال بطل الحكي بكم من الحكايات والأساطير، ومنها السندباد البحري. وكان حافزه الأول على الانطلاق والتحليق بعيدا، والتوحد مع أصوات الريح والسماء والجدران والأرض والانسجام مع الخضار والوديان والأشجار آخذا منها دورة الحياة ونشاطها.

رحلة بحث مضيئة أمضاها الطفل ثم الشاب الذي احترف الكتابة، لكي يخرج عن صفوف الطلاب في الجامعة موزعا كتاباته ومنشوراته عن فكرة الحرية. الحرية المطلقة كفكرة للوجود والتعايش في كتابه الذي أعطاه عنوان "الإنسان الحر" مؤمنا بما ذكره له جده مصباح، وكرره لنا على مدار فصول روايته "ليست الحرية أن تخرج من العبودية. الحرية أن تخرج منك العبودية".

كان البطل متمردا يحمل روحا شفافة تواقة إلى الصفاء والحب، يدين بصرامة كل ما حوله من قوانين وضوابط وأوامر، يهرب تارة من المدرسة، يهرب تارة من أمه نحو الطبيعة والغابة. يجري يسابق الريح، ومعه صديقته ورفيقته طوال مراحل حياته، وهي في الوقت نفسه ملهمته.

يحرك عناد بطل الرواية ومحاولته للوصول إلى تحقيق أفكاره وتطبيقها في الحياة الأحداث في الرواية. ومنها مفهومه الحقيقي عن الحرية الذي يعتقد أنه يكشط عن قلوب البشر طبقات سميكة سوداء من العبودية، من جراء ما تراكم في العقول من فلسفات ومعارف وقوانين وأديان، كلها من صنع البشر ذواتهم، وكلها صارت أسيجة ومعاقل تحجب النور عن الإنسان.

وكما نستشف من الرواية، فإن اختلاف الفلسفات والمدن والأوطان والأنظمة والحدود كلها سبب حروبنا التي لا تنتهي. والتي يذهب ضحيتها الملايين. وقسم الكاتب مؤلفه هذا إلى قسمين: الأول يوضح فيه مفهوم الحرية، والجزء الثاني أشكال العبودية، وفي الأخير دعوة لمفهوم حرية الفطرة.

تجلت روح بطل الرواية الثائرة والمحرضة في نفس الوقت وتفشت أفكاره كالنار في الهشيم في عقول طلاب الكلية، مما أدى إلى التفات السلطات إلى ما يقوله ويدعمه، فتم إبعاده وسجنه لسنوات لا يعرف عددها. كانت طفلته تأتي له بالطعام والملابس على مر السنوات لم تكل ولم تنطفئ شعلة الحب في قلبها يوما. وتمت مصادرة نسخ كتابه كلها. واعتبر ما قام به تعديا على قيم الدولة والأمة والإنسانية. لكنه تقبل ما سوف يتعرض له، ولم يكن في حقيقة الأمر يعنيه كثيرا لأنه أدرك يقينا أن تغيير واقع الناس لن يكون أمرا سهلا. وقد صارت أردية العبودية لدى الإنسان هي الأصل الذي يمكن أن يريق من أجلها الدماء ويزهق الأرواح.

وكان يؤمن بأن ما تعرض له وما سوف يتعرض له، تعرض له كل دعاة الحرية على مر الأزمان، وناهيك عن الحديث عن الدين الذي لا يختلف في معناه عن فكرة الأوامر والقهر وخطاب يتلخص في: افعل ولا تفعل. وينصب البعض أنفسهم فقهاء وعلماء ويقيمون لأتباعهم قيودا وأسوارا وسجونا. ونبتعد عن فكرة الدين نفسها وعن السلام والمحبة التي خلق الله بها العالم.

وبدورها تكسر بطلة الرواية تلك الحواجز وتنطلق في رحلة بحث خاص، تهيمن فيها الثقافات المختلفة كأنها إعادة للميثولوجيا اليونانية. نقابل عشتار آخر وزيوس مختلفا، بل ويتم استنساخ أرواح بعينها.

> ما بين أسفار التيه وأسفار المسخ وحكاية جلجامش والسندباد نجد أننا أمام خطاب روائي متجدد وحديث له استقلالية

أما البطل فيحاول الخلاص من سجن الذات أولا ومن السجن الحقيقي الذي تم وضعه فيه مع الخطرين وأصحاب السوابق ومن سجن الفراغ وضياع الأمل.

عمل تجريبي

وتأتي خلاصة الفكرة "أخي الإنسان تحرر من سجونك، ذاتك سجن، أوطانك سجن، أديانك سجن، غرائزك سجن، خوفك سجن، تحرر من خوفك تحرر من كل السجون".

ما بين أسفار التيه وأسفار المسخ وحكاية جلجامش والسندباد البحري نجد أننا أمام خطاب روائي متجدد وحديث له استقلالية.

جاء النص مرئيا يتعانق المتن فيه مع صور كثيرة وتفاصيل عن الأماكن، الغابة والحديقة والسجن والجامعة، نصا متحركا وسريعا نجري ونتسابق فيه مع بطل رحلة يسعى بشكل دؤوب لتحقيق فكرته عن الحرية وانتصاره، رغم كل الصعوبات التي واجهها وأفقدته في نهاية الأمر طفلته المدللة أيضا.

من خصائص هذه الرواية كانت اللغة التي جاءت بمزيج من الشعر لتكون أكثر تعبيرا عن الشخصية وأشد ارتباطا بالمناخ السردي الذي صاغها به. كما جاء التعدد الصوتي لغة جدلية تارة ولغة عاطفية تارة أخرى، واستفاد من اللغة التراثية لكي ينهل منها في محاولة أكيدة للتجري، لتكون علامة من علامات المبدع عزالدين جلاوجي بحيث اندمج في مدلوله الرمزي وصولا إلى المدى الفلسفي الذي طرح به هذه الرواية.

> الكاتب قسم مؤلفه هذا إلى قسمين: الأول يوضح فيه مفهوم الحرية والثاني أشكال العبودية، داعيا إلى تحقيقها

الكاتب والمنتج اللبناني مروان نجار يرحل تاركا إرثا دراميا مؤثرا

بيروت - غيب الموت الثلاثاء الكاتب والمنتج اللبناني مروان نجار عن 76 عاما إثر صراع مع المرض، بعد مسيرة استمرت عقودا طويلة قدم خلالها العشرات من الأعمال للتلفزيون والمسرح في لبنان، وأطلق فيها ممثلين كثيرين سطع نجمهم في العالم العربي.

وذكرت وسائل إعلام لبنانية أن نجار المتحدر من شمال لبنان والمولود في منطقة الأشرفية بالعاصمة بيروت سنة 1947، توفي صباح الثلاثاء بعدما كان يصارع المرض في الفترة الأخيرة من حياته.

بدأ نجار دراسته الجامعية في ستينات القرن الماضي في الجامعة الأميركية في بيروت، وتعلم النقد الأدبي. كما كان يعطي خلال فترة دراسته دروسا خصوصية للطلاب في اللغة العربية.

وانطلق في مسيرته المهنية من خلال الصحافة، إذ عمل خلال السبعينات في صحف ومجلات عدة، بينها "الأسبوع العربي". كما عمل في قسم الأرشيف في "دار الصياد" قبيل اندلاع الحرب اللبنانية سنة 1975. وأصدر كتابا حمل اسم "أمراء الحرب" خلال ما عرف بـ"حرب السنتين" في لبنان بين 1975 و1976، كما أن كتاباته حينها تسببت بطرده من المنطقة التي كان يقطنها، وفق تأكيده.

وخاض نجار غمار الكتابة التلفزيونية بدعم من المخرج أنطوان ريمي وزوجته هند أبي اللمع عبر مسلسل "ديالا" الذي تولت الممثلة اللبنانية الراحلة بطولته سنة 1977، لتتكر بعدها سبحة الأعمال التي كتبها وأنتجها في التلفزيون والمسرح والسينما.

وتضاعفت شهرته التلفزيونية خلال فترة الحرب اللبنانية في الثمانينات، إذ قدم أعمالا حققت نجاحا كبيرا بينها "هيك ربونا" ("فارس ابن أم فارس") و"الأستاذ مندور". ورسخ بعدها حضوره في الكتابة التلفزيونية في التسعينات مع مسلسلات عدة، أبرزها "طالبين القرب" الذي أطلق نوعا دراميا غير مألوف حينها على الشاشات اللبنانية، كان يقوم على قصص مستقلة تعرض في حلقة واحدة أو بضع حلقات.

وساهم هذا المسلسل في إطلاق مسيرة عدد كبير من الممثلين اللبنانيين الذين استحالوا نجوما على الساحة الدرامية العربية، بينهم باسم مغنية ويورغو شلهوب وفيفيان أنطونيوس وبديع أبوشقرا.

وبقي نجار لسنوات طويلة أحد أهم منتجي الدراما في لبنان، ونجح في حجز موقع له بين كبار الكتاب والمنتجين بأسلوبه غير العادي، رغم انتقادات كانت توجه له على خلفية اعتماده لغة كان يصفها البعض بأنها لا تشبه السائد في المجتمع.

واستمر مروان نجار في عطاءاته الدرامية في العقد الأول من القرن الحالي، مع التركيز على المواهب الشابة المغمورة، خصوصا عبر مسلسل "من أحلى بيوت راس بيروت" الذي يعالج مشكلات الشباب الجامعيين، وأعمال أخرى بينها "حلم آذار" (2005) و"الطاغية" (2007).

وكان للمسرح أيضا حصة كبيرة في مسيرة نجار الذي كان متابعا نهما لأحدث الإنتاجات المسرحية في برودواي ولندن. ومن أشهر مسرحياته في الثمانينات والتسعينات "لعب الفار" (1982) و"عريسين مدري من وين" (1986)، و"جوز الجوز" (1992) و"كرمال المحروس" (1994).

وفي السنوات الأخيرة، غاب نجار عن صدارة المشهد الدرامي مع تغير الذوق الفني لدى المشاهدين وغزو المسلسلات الأجنبية، خصوصا التركية للشاشات المحلية، فضلا عن صعوبات مالية إنتاجية أعاقت تقديم مشاريع جديدة. لكنه بقي وجها مألوفا عبر إطلالات تلفزيونية متكررة على الشاشة اللبنانية.

> الكاتب نجح في حجز موقع له بين كبار الكتاب والمنتجين للدراما بأسلوبه غير العادي رغم الانتقادات التي وجهت له

وكان نجار ناشطا أيضا في السنوات الماضية عبر الشبكات الاجتماعية، حيث كان يدلي باستمرار بآراء سياسية وفنية أثارت جدلا مرات عدة.

كذلك، كتب نجار أغنيات كثيرة رافقت مسلسلاته ومسرحياته ولا تزال عالقة في أذهان المشاهدين اللبنانيين.

وفور شيوع نبأ الوفاة، غصت صفحات الشبكات الاجتماعية في لبنان برسائل التقدير، مع تغريدات من مشاهير ومستخدمين آخرين حيوا مسيرة الكاتب الذي طبع مرحلة هامة من الذاكرة التلفزيونية اللبنانية.

وودعه الكثيرون بما كتبه هو نفسه في التاسع عشر من يناير الماضي، أي قبل أقلّ من شهر على رحيله، إذ كتب على صفحته على فيسبوك "أصعب ما في الموت أنه كلما أمعن في تغييب الأعزاء عن سطح الأرض عمق حضورهم في الوجدان، مكرسا حاجتنا إلى تواصل مستحيل معهم. حاجة تدعوني إلى تفقد أشقائي الثلاثة الحاضرين في وجداني. فليعذرني من يجد في وجدي أنانية، لكن ربما خففت العبارة من ألم الغياب".

كاتب غير الدراما اللبنانية

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

فيفا عيد تستحضر أحوال الكبريت لتصور آلام اللبنانيين النفسية

«غبار هادئ» يقتحم الأماكن ويكشف أسرار البشر

ترى الفنانة التشكيلية فيفا عيد أن الغبار يمكن أن يكون أكثر تعبيرا عن المأساة اللبنانية المستمرة على المستوى الفني، وعن صراع اللبناني بين الحنين إلى ماض جميل والأمل في مستقبل أفضل وسجنه داخل واقع مؤلم يُسبب له آلاما نفسية حادة بعضها ذاتي وبعضها الآخر جماعي، لكنها تظل آلاما متحكمة في كل حركاته وسكناته.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

قدمت مؤخرا صالة "إيكزود" اللبنانية بالتعاون مع "ل.بي.قوي" معرضا للفنانة التشكيلية اللبنانية فيفا عيد أطلقت عليه عنوان "غبار هادئ" وضم مجموعة من الأعمال المشغولة بمادة الأكريليك، وجاءت بمختلف الأحجام.

جرح عميق

تتساءل الفنانة في بداية تقديمها لمعرضها "يقتحم الغبار الأماكن، يتسلل إليها، يحتل مكانه بنعومة وهدأة دون استئذان. الغبار صديق أم محتل؟ أهو هنا ليحمينا من ماض أو ذكريات؟ أم هو هنا ليلهنا عن ماض أردناه مستقبلا؟ أم هو لامبالاة وممحاة للزمن؟ أهو تربيت على كتف الأماكن المهجورة منعا للوحدة؟ أم هو هناك ليخفي المعالم كاتما أسرارا وأسرارا؟ أهو يدرك أن المكان المهجور فقدان الحياة لأن الحياة في مكان آخر؟ أم أن الغبار حياة للصمت الآتي من عمق الرحيل؟ أم هو دعوة لنرويه لتكون منه حياة؟".

لم تأت لوحات اللبنانية عيد هذه خارج مسلسل تعبيرها عن الألم اللبناني بشكل عام. ويذكر أن أعمالها لاقت استحسانا كبيرا عندما عرضتها في مدينة نابولي الإيطالية.

وأوردت الصحف التي غطت المعرض الفني الذي أقيم على هامش ندوة تضامنية كبيرة مع لبنان أن "الجمهور تأثر كثيرا بمشاهدته اللوحات التعبيرية التي تحكي مأساة الشعب اللبناني، بدءا من حرب العام 1975 حتى انفجار بيروت عام 2020، وتجسد ذلك من خلال لوحات عكست الثواني القليلة لانفجارات غيرت حياة اللبناني وحولتها إلى جرح عميق". أما الفنانة عيد فقد أشارت إلى لوحاتها بكلمات من اليسير جدا أن تكون مُلازمة أيضا للوحاتها الجديدة في المعرض الذي نظمته لها صالة "إكزود" إذ قالت "تعبر اللوحات عن الجرح العميق النفسي الذي يتركه كل دمار على مختلف الأجيال. أن تكون مواطنا لبنانيا يجب أن تكون لديك القدرة على التحمل، أن تتحمل نتائج كارثية نفسية ما بعد كل انفجار".

معرض الفنانة اللبنانية المعنون "غبار هادئ" الذي نحن بصدد قراءته ليس إلا تعبيرا إضافيا عن "القدرة على تحمل نتائج كارثية نفسية ما بعد كل انفجار". والهشاشة التي تتحدث عنها الفنانة ترجمتها عبر مجموعة لوحات تنضح برماد وغبار يغشى خلفيات اللوحات كما يقوم هو بتشكيل الهيئات البشرية الغامضة لاسيما في اللوحات الكبيرة. وربما كان من الأصوب لو أطلقت الفنانة على معرضها هذا عنوان "هدوء الغبار" لأن الهدوء المُلتبس هو السيد في التحركات والتصرفات والجولات البشرية شبه الشبحية في المعرض بغض النظر إن كانت شخوصها منحوتة في الرماد والغبار ومنهما على حدّ السواء.

مساحة درامية

ليس الغبار في لوحات عيد موتا ولا هو انعدام للحركة، بل هو هدوء تفاعليّ يشي بتبلور خطة الدفاع التي طورها اللبناني في مواجهة الأزمات. وعندما نقول أزمات لا نقصد البتة تلك التي طالته وحده، بل تلك التي طالت أهل المنطقة العربية وهو دوما الأشد تأثرا بها من بين الدول.

في لوحاتها أجساد شخوص نحيلة انفصلت إلى جزئين. كل جزء يتقدم لوحده نحونا وكأن لملاقاتنا أو لدعوتنا أن ننسجم معه في حلقات شبه دائرية مفتوحة على فراغ مُشبّع بذبذبات من غبار ورماد. شبه حلقات تأخذنا إلى رقص شعائري ليست فيه أي ذبيحة إلا الشخوص ذاتها وهي ترقص في خفة هادئة هي الثبات وهي الحركة في عنق زجاجة القلق المتواصل.

في المعرض أيضا لوحات صغيرة الأحجام مقابل اللوحات الضخمة. لوحات هي لوجوه شخوص برزت فيها ملامحها خلافا لتلك الضبابية التي رسمتها الفنانة في اللوحات الكبيرة. وجوه أثقل الرماد والغبار جفونها، وأخرى بدت وكأن الغبار ذرّ في عيونها.

شخوص متألمة لحال اللبنانيين

غبار لوني يقتحم أعماق النفس

ويمكن اعتبار هذه اللوحات الصغيرة المنصوبة على طاولة، عارية إلا منها، عملا تجهيزيا لأنه يحيلنا إلى منازلنا التي نضع فيها على الطاولات صورا للعائلة أفرادا وجماعة. ولأن ملامح الوجوه حزينة مشغولة بمنطق رماد حيّ حمل هذا "التجهيز" مسحة درامية ما: إنها صور عن وجوه غادرت هذا العالم أو تحولت إلى رماد أو غبار وهي لم تزل حيّة. حبذا لو وضعت هذه الطاولة في زاوية من زوايا الصالة لكان تأثيرها كتجهيز فني أشد وطأة.

وفي حين يحضر الغبار في لوحاتها الصغيرة كمادة وكثقل واضح ومعروف طبيعته ويكاد أن يُلمس باليد، فإنه في لوحاتها الكبيرة له أبعاد أخرى. لوحاتها هذه تحكي لنا عن هذا الرماد الحيّ الذي تجسده الفنانة شعوريا أو لا شعوريا. الشخوص النحيلة التي اكتسبت ألوانا تميل إلى الذهبي والأصفر والأحمر الكامد حينا وإلى الأزرق والبنفسجي والأسود المتفحم حينا آخر وذلك حتى في خلفيات اللوحات يتحدث عن أحوال عود الكبريت وأحواله. فهو يضيء ذاته -كما يحاول كل لبناني أن يستنفذ وقوده الخاص كي يبقى باقيا غير ميت- ويتلوى دون أن يهوي ويتفحم دون أن يتفتت قطعا ظاهرة على أرض اللوحات بفعل قوة الجاذبية، بل يبقى منتصبا كعود الكبريت. أعواد كبريت تتفتت في لوحات أخرى بخجل وهدوء لتنتشر في الفراغ فيشبعه ليمنع انحلاله.

هكذا يجيء القسم الأخير من تقديم عيد لمعرضها محاولة لفهم التصدع النفسي الذي يعيشه اللبناني إذ تقول "الغبار في أعمالي هذه، إشارة إلى التخلي الإرادي أو القسري. أحيانا تفرض علينا الحياة التخلي عن أمر أو شيء ظننا أنه لنا وقد نغضب. وفي لحظة سمو وارتقاء نتخلى إراديا عن كل مادي وأرضي سرقا يوما ما من ذاتنا. نتركه للغبار الهادئ".

> الغبار في لوحات فيفا عيد هو هدوء تفاعلي يشي بتبلور خطة الدفاع التي طورها اللبناني في مواجهة الأزمات

قد لا نكون من محبي هذا النوع من الفن أو قد لا نستسيغ البرودة الهائلة التي ترشح من لوحات الفنانة اللبنانية والتي فضلت أن تسميها الفنانة "هدوء" وهو فن في حقيقته جليديا في تعبيره وأحواله حتى في عز وجود ألوان كالأحمر الكامد والأصفر المتوهج ومسحات من البرتقالي الدافئ، لكنه فن بكل تأكيد يعبر عن حالة هي ما بين اللامبالاة والبلادة وتوصيف لواقع اللبناني الحاضر، الخاص كما العام، وهو على شفير موته أو خلاصه.

الهشاشة التي تتحدث عنها الفنانة التشكيلية ترجمتها عبر مجموعة من اللوحات تنضح برماد وغبار يزينان خلفيات اللوحات

صمت يروي مخاوف جماعية

«وجوه من البازلت» معادلة بصرية للمصري محمود نصرالدين

القاهرة - تستضيف دار الأوبرا المصرية من الرابع عشر من فبراير الجاري حتى الخامس والعشرين من الشهر نفسه معرضا بعنوان "وجوه من البازلت" للفنان محمود مختار نصرالدين.

يقدم النحات المصري خلال تجربته الجديدة ثلاث تجارب في مجال التجهيز في الفراغ بخامات نحت مختلفة تتمثل في أحجار (البازلت، الغرانيت، الرخام) وخزف (بريق معدني وتقنيات أخرى)، كما تتضمن التكوينات وحدات تكرارية أو استخدام لنفس العنصر بصيغة مختلفة أو معالجات للسطح مختلفة.

ويقول الفنان محمود مختار عن معرضه "وجوه من البازلت هي معادلات بصرية كانت بمثابة الحلم منذ الطفولة، تأثرت بنشأتي في حي عين شمس الذي يمثل مركز الفنون والفلسفة في مصر القديمة، فيه نشأت عقيدة تاسوع عين شمس كنظرية فلسفية للمصري القديم حول كيف بدأ الخلق وفيه أيضا أول جامعة للعلوم حوت بين جنباتها الكثير من المفكرين والفلاسفة وفيه تتلمذ فلاسفة اليونان وتعلم الكثير من علماء الرياضيات والفلك، وجوه من البازلت هذه التسمية خصتها لحبي في هذا الحجر البازلت، الحجر الذي يحمل فلسفة خاصة في تشكيله".

ويحتوي المعرض على 22 قطعة حجرية أغلبها من البازلت بالإضافة إلى الغرانيت والرخام المصري، وعلى عدد 67 قطعة من الخزف بتقنية البريق المعدني وعدد 150 وحدة خزفية صغيرة الحجم مستخدمه في التكوينات.

والفنان التشكيلي محمود مختار نصرالدين هو عضو مجلس إدارة أتيليه القاهرة، وعضو نقابة الفنانين التشكيليين، وأخصائي رسم أثري لدى المجلس الأعلى للآثار. شارك في العديد من ملتقيات النحت على الأحجار في مصر والخارج، أقام العديد من المعارض في مصر والخارج وله مقتنيات في مصر والكثير من البلدان منها على سبيل المثال الولايات المتحدة وروسيا وإسبانيا واليونان والنمسا والأردن والمملكة العربية السعودية وجورجيا ورومانيا.

السعودي عبدالله حماس يستوحي من الرياض لوحات تراثية

الرياض - يستضيف غاليري نايلا للفنون في الرياض المعرض الشخصي التاسع والثلاثين للفنان عبدالله حماس، يحمل اسم "العودة للرياض" ويستمر حتى الخامس والعشرين من فبراير الجاري.

يقدم معرض العودة للرياض لوحات ترسم صورا تاريخية لمعالم العاصمة السعودية. ويستوحي الفنان حماس أعماله من التراث النجدي ويمكن رؤية هذا التأثير في استخدامه للألوان والأشكال المتجسدة بصورة منطقة نجد والمشابهة للبيوت القديمة التي قد يصادفها السياح في حي الطريف ومطل البجيري.

كما تشابه لوحات الفنان التي تم الكشف عنها في المعرض منظر الأقمشة القديمة المزينة بالنقوش الأثرية وتعكس حضارة المملكة ككل في ألوانها ونقوشها.

والفنان عبدالله حمّاس هو من مواليد عام 1952 في أبها جنوب المملكة العربية السعودية. فنان تشكيلي سعودي عالمي يعد أحد أشهر الفنانين في السعودية وفي العالم العربي، واسما لا يمكن تجاهله في مسيرة الفن التشكيلي السعودي باعتباره من رموز ورواد البدايات في الفن التشكيلي. اعتمد في أعماله على المدرسة التجريدية الرمزية، كما تأثر ببيئته الجنوبية في أعماله حيث يظهر طابعه الخاص والمميز في أعماله المعتمدة على ألوان الطبيعة الخلابة وأسلوب الحياة البسيطة.

> أسلوب الفنان السعودي يتميز بأنه يعكس البيئة التي عاش فيها كما ترتبط أعماله بالسمات المعمارية العربية والزخارف الشعبية

ويتميز أسلوب الفنان بأنه يعكس البيئة التي عاش فيها فقد تأثر بالطبيعة الجبلية لمنطقة عسير كما نرى أن أعماله مرتبطة بالسمات المعمارية العربية والزخارف الشعبية، وتميز بأسلوبه التجريدي في جميع أعماله التصويرية فهو ينحو نحو التجريد وصولا إلى عناصر ليست لها أشباه مطابقة تماما في الواقع، ويعتمد في لوحاته وأعماله على التنوع الملحوظ والتجديد في الألوان والأدوات المختلفة وتناسقها.

ويعبر حمّاس في لوحاته عن الناس والمدينة والأزياء والحياة البسيطة لأهالي القرى والأرياف فهو يعيد ذاكرتنا إلى المباني الشعبية والمظاهر الحياتية في مدينته أبها بارتفاع اشجارها وجبالها وثراء ألوانها.

لوحات تصور معالم من الرياض

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

اندفاع محفوف بالمطبات للظفر برهان سيارات الهيدروجين

تطويع تقنية خلايا الوقود في المركبات والشاحنات أصعب بكثير من استخدام تكنولوجيا البطاريات

تتقاطع خطط مصنعي السيارات في اندفاعهم المحفوف بالمطبات لكسب رهان المركبات العاملة بخلايا وقود الهيدروجين، حيث تبرز في طريقهم تحديات معقدة لتحقيق تلك الطموحات، والتي تتزايد الشكوك كل يوم حول قدرتها على الانتشار مستقبلا.

النظري شيء والعملي شيء آخر تماما

لندن - وضعت فولكسفاغن تقنية الهيدروجين في سلة المهملات عندما أنهى رئيسها التنفيذي توماس شافر أثناء معرض الإلكترونيات الاستهلاكية في لاس فيغاس الشهر الماضي الجدل حولها وأن المجموعة الألمانية العملاقة ستركز على المركبات الكهربائية فقط.

ولكن على عكس هذا الاتجاه تواصل شركات التصنيع الكبرى الأخرى، مثل تويوتا وهوندا اليابانيتان وهيونداي الكورية الجنوبية وبي.أم.دبليو الألمانية، الاستثمار بكثافة في هذه التكنولوجيا، إذ يبدو أن لديها ما يكفي للإقناع بأنها وسيلة تنقل مجدية.

سول غريفيث

مركبات الهيدروجين كآلة غولدبرغ تُعيق تحقيق الهدف المنشود

ومع ذلك لا تزال سيارات الهيدروجين قيد المناقشة وحتى تطويرها من قبل بعض أكبر الصانعين في 2023، والذين يصفون خططهم التي تقدر بمليارات من الدولارات على أنها "تحوط رهاناتهم" أو الانخراط في "إستراتيجية متعددة الجوانب"، تبدو بطيئة.

وتصر الشركات التي تتبنى هذه التقنية على الدفاع عن صواب جدوى استخدامها حتى أنها جعلت البعض من السياسيين مثل رئيس الوزراء الأسترالي السابق سكوت موريسون، يقودون سياراتهم التي تعمل بالهيدروجين.

ولم يفعل المصنعون ذلك مع السيارات الكهربائية، ولهذا السبب يجب التحقيق بشكل صحيح في الدفع المستمر لما يصر الكثيرون على أنها تقنية معيبة في الأساس.

وقبل النظر في سبب كون شركات السيارات القديمة وأباطرة الموارد والسياسيين الذين يمثلونها من المدافعين عن المركبات التي تعمل بالهيدروجين على مدار الأعوام العشرين الماضية، فإنه من المهم أولا تحديد سبب وجود عيوب جوهرية بسيارات الهيدروجين.

وهناك شق من المحللين يعتقد أنها لن تكون أبدا موجودة ولن تقترب من منافسة المركبات الكهربائية التي تعمل بالبطارية، حتى أن إيلون ماسك مؤسس تسلا وصف قبل خمس سنوات تقنية خلايا وقود الهيدروجين بأنها "وسيلة احتيال حمقاء".

وبرر ماسك ذلك كون فصل الهيدروجين عن الماء بعملية تحليل كهربائي يستهلك قدرا أكبر من الكهرباء مما ينتجه الهيدروجين.

وحاليا لا تكاد تسير هذه النوعية من السيارات في الشوارع باستثناء عدد قليل منها ويقودها البعض لالتقاط الصور وقلة من المتفائلين بالتكنولوجيا ممن قاموا بشرائها. وهناك العديد من الأسباب التي تجعل عدم بروز رغبة جماعية بمركبات بالهيدروجين في أي وقت قريب.

وتشمل هذه الأسباب تعقيد التصميم، والحواجز الديناميكية الحرارية، وعدم الكفاءة اللوجستية، والتكاليف الهائلة وقضايا السلامة.

ومن بين جميع الأشياء التي تم تصنيفها على الأرجح على أنها استخدام للهيدروجين الأخضر، فإن سيارات الركاب والمركبات الصغيرة تتدنى إلى الأسفل. وقد يتم استخدام هذا الوقود في المركبات الكبيرة مثل شاحنات النقل، ولكن حتى هذا لم يتضح بعد.

واستخدام هذه التقنية في المركبات الكبيرة التي تشبه إلى حد كبير نماذج الأعمال الحالية، حيث المحركات المعقدة التي تتطلب صيانة ثقيلة، ونظام توزيع مركزي.

ويذكر العديد من المؤيدين كثافة طاقة الهيدروجين لتبرير هذه التكنولوجيا. وقد فشلوا عموما في ذكر أنهم يتحدثون عن الهيدروجين المسال، إذ أن عملية تسييله معقدة وتستهلك الكثير من الطاقة.

ووصف سول غريفيث مؤسس شركة رويرينغ التي تقف وراء حملة "كهربة كل شيء" في حديث للموقع الإلكتروني "ذا درايفن" المتخصص بعالم المركبات، سيارات الهيدروجين بأنها "آلات غولدبرغ"، نسبة إلى النحات والكاتب والمخترع الأميركي روب غولدبرغ.

> اعتماد التقنية بالمركبات الكبيرة يشبه إلى حد ما النماذج الحالية، إذ المحركات معقدة وتتطلب صيانة ثقيلة ونظام توزيع مركزي

وقال غريفيث إن "آلة غولدبرغ، هي أداة غريبة مصممة لأداء مهمة بسيطة باستخدام سلسلة من الخطوات السخيفة وغير الضرورية، التي تزيد بشكل هزلي من تعقيد تحقيق الهدف المنشود".

وبمقارنة سيارة تعمل بخلايا وقود الهيدروجين مع أخرى كهربائية، يمكن رؤية ما يتحدث عنه غريفيث، فلا تحتاج سيارة الهيدروجين إلى محركات تعمل بالبطارية فحسب، بل تحتاج أيضا إلى خزانات للتخزين وخلية الوقود لتحويل الهيدروجين إلى كهرباء.

وعند التمعن بتصميمي المركبتين يمكن رؤية أن السيارة التي تعمل بالهيدروجين أكثر تعقيدا بكثير. ومع ذلك، لن يتم الوقوف على مدى احتمالية أن تكون السيارة التي تعمل بالهيدروجين أمرا مستبعدا حتى يتم النظر بعمق إلى سلسلة إمداد الطاقة بأكملها.

وتشبه سلسلة إمداد الهيدروجين إلى حد كبير تلك الموجودة بالنظام الحالي الذي يعمل بالوقود الأحفوري. وعلى مدار القرن الماضي، كانت الغالبية العظمى من أنظمة النقل في العالم تعمل بالبنزين والديزل.

ويبدأ الوقود اللازم لتشغيل السيارات والشاحنات التي تعمل بالبنزين والديزل رحلة طويلة ومعقدة. وفي عالم يسيطر عليه الوقود الأحفوري، هناك حاجة إلى هذا النظام بأكمله، قبل توصيل هذه الطاقة إلى المركبة.

ويقول البعض إنه يجب تطبيق نفس التحليل الشامل على تقنيات النقل الأخرى مثل المركبات التي تعمل بالبطاريات والهيدروجين. ويجب أن يكون مصدر الطاقة هو الكهرباء بينما ينتقل العالم بعيدا عن الوقود الأحفوري.

ومع المركبات التي تعمل بالبطاريات، يمكن توليد الكهرباء من الألواح الشمسية على السطح أو على نطاق الشبكة أو طاقة الرياح من توربينات الرياح.

ويتم بعد ذلك تخزين هذه الكهرباء في حزمة البطارية الموجودة على متن السيارة قبل استخدامها لتشغيل المحركات الكهربائية لتحريك السيارة. وسيكون ذلك أمرا معقدا مع مركبات الهيدروجين.

وتوصل بيتر نيومان من جامعة كيرتن وجيك وايتهيد من جامعة كوينزلاند إلى نفس الاستنتاجات في ورقتهما البحثية التي تم إصدارها حديثا، والتي نُشرت في "مراجعات الأرض المستدامة".

وقالوا "تُفقد الطاقة في كل خطوة من سلسلة الطاقة، كما تمليه قوانين الديناميكا الحرارية، والتي بدورها تؤدي إلى متطلبات أعلى لمدخلات الطاقة، وفي نهاية المطاف يتم الحصول على تكاليف أعلى".

ويسرد غريفيث في كتابه "المفتاح الكبير" المراحل اللازمة لتشغيل سيارة تعمل بالهيدروجين. ولاحظ أنه حتى قبل الخطوة الأولى، يجب توليد الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، حتى يتم تصنيف الهيدروجين على أنه "أخضر".

ولعل ما يثير الاهتمام هو أن مزيج خلايا الوقود والمواد المضافة يجب ضغطه إلى نحو 700 مرة من الضغط الجوي أو تبريده إلى 253 درجة مئوية تحت الصفر.

وكل هذه العيوب تستبعد الهيدروجين من التطبيق الذي يحصل حاليا على أكبر قدر من الضجيج، كوقود لتشغيل السيارات والشاحنات الصغيرة والشاحنات.

وفي كل إحصاء تقريبا، تفقد المركبات التي تعمل بخلايا وقود الهيدروجين زخمها مقابل منافساتها السيارات الكهربائية التي تعمل بالبطاريات.

السيارات الرياضية تدخل مغامرة الطرقات الوعرة

برلين - بدأت السيارات الرياضية حاليا في اقتحام الطرقات الوعرة، حيث تأتي هذه الفئة من المركبات المرغوبة كثيرا من المتسابقين والمغامرين بخلوص أرضي أكبر مع زيادة عرض المسار، وألواح حماية على الهيكل الخارجي وإطارات تتمتع بقوة التحمل.

وتعتبر كل من بورشه ولامبورغيني من بين العلامات التجارية الراقية التي تدرك أن تقديم أنواع مختلفة من السيارات الخارقة على الطرقات الوعرة، والبضائع المرتبطة بها، يمكن أن يكون مربحا للغاية.

وفي الفترة القليلة الأخيرة كشفت شركة بورشه عن سيارتها دارك 911 الجديدة، التي تتوفر ضمن إنتاج محدود يشمل 2500 نسخة فقط. وتدخل هذه السيارة الرياضية مغامرة الطرقات الوعرة اعتمادا على سواعد محرك بقوة 353 كيلوواط/480 حصانا، مع مجموعة تعليق وإطارات خاصة.

وتلتف الملصقات حول السيارة للحصول على تأثير يشبه الطلاء ولكن يمكن إزالته، وتحاكي أجسام سباقات سيارات بورشه 911 التي شاركت في رالي شرق إفريقيا سفاري في أعوام 1971 و1974 و1978.

وبعد كل شيء، فإن أي شخص يشتري سيارة بورش 911 للطرقات الوعرة سيرغب في استحضار تراث بورشه على الطرقات الوعرة والفوز بسباقات صحراوية مرموقة. وأشار الخبراء إلى أن هذه الطفرة الجينية لأيقونة السيارات الرياضية ترمز إلى اتجاه عام يتم الاعتياد عليها خلال الفترة المقبلة.

ويثبت هذا ما قامت به شركة لامبورغيني الإيطالية، والتي قدمت من سيارتها هوركان نسخة للطرقات الوعرة تحمل اسم "ستيراتو"، وذلك في إصدار محدود يضم 1499 نسخة فقط.

وتتميز السيارة بزيادة الخلوص الأرضي بمقدار أربعة سنتميترات، مع زيادة عرض المسار، وألواح الحماية على الجسم والمصنوعة من اللدائن البلاستيكية، مع كشافين أماميين إضافيين على غطاء حيز المحرك.

وما يجعل المركبة شرسة على الطرقات الوعرة هو امتلاكها لمحرك من عشر أسطوانات سعة 5.2 لتر بقوة 449 كيلوواط/610 أحصنة.

واختلفت آراء الخبراء في هذا التطور الجيني بين مؤيد ومعارض، فالخبير لوتس فوجنر، أستاذ التصميم بجامعة هوف الألمانية للعلوم التطبيقية، يرى في هذا الاتجاه عدة مزايا.

ويقول لوكالة الأنباء الألمانية إن أحد المزايا يتعلق بالجمالية، فالسيارة التي طالما أثبتت جدارة على حلبات السباقات ترغب الآن في خوض تحديات جديدة في تضاريس لم يتم تصنيعها من أجلها.

وأشار إلى أنها تريد المنافسة مع موديلات صممت خصيصا لمثل هذه التضاريس القاسية، وهو في ذلك يستثني جودة التصميم المعتمدة على الأبعاد والشكل العام.

وأكد أن هذا الاتجاه قد يكون مناورة من السيارات الرياضية، التي وجدت نفسها في مواجهة مع الموديلات الكهربائية الجديدة، فأرادت اجتذاب فئة جديدة من المحبين بمفاهيم جديدة.

لوتس فوجنر

هذه الفئة تريد المنافسة مع طرز صُممت للتضاريس القاسية

وقال الخبير الألماني "قد تناسب بعض المتطلبات حتى من حيث السرعة، التي تقل بطبيعة الحال".

وعلى سبيل المثال تقدم بورشه سيارتها بسرعة 240 بدلا من 309 كيلومترا في الساعة، وتنطلق سيارة لامبورغيني بسرعة قصوى 260 بدلا من 325 كيلومترا في الساعة.

ومن الخبراء المعارضين خبير التصميم الألماني باولو تومينيلي، والذي يرى في هذا التقاطع عجزا عن تطوير رؤى ذات أهمية اقتصادية أو اجتماعية.

وعلى الرغم من هذا الاختلاف، فإن كلا الخبيرين يتفقان على شيء واحد، ألا وهو أن هذا المفهوم ليس وليد اليوم، بل ظهر في السابق في سيارات مثل أودي أولروود أو فولفو كروس كاونتري.

ابتكار تطبيق خرائط مدمج مع أنظمة مساعدة السائق

نيويورك - يتسابق مصنعو السيارات إلى توفير كل متطلبات السلامة والراحة للسائقين وهم يعتمدون للوصول إلى هدفهم على كل الأساليب الممكنة لتوفير قيادة مفعمة بوسائل التكنولوجيا الحديثة.

ولم تعد أنظمة القيادة المساعدة تقتصر على الأنظمة المتوفرة بالسيارات فقط، بل توجد حاليا تطبيقات ملاحة توفر مثل هذه الخدمات، ومنها على سبيل المثال تطبيق ماجيك إيرث.

ويتم تفعيل وظائف مساعدة القيادة في التطبيق المتوفر بشكل مجاني لأجهزة أبل الجوالة المزودة بنظام آي.أو.أس والأجهزة المزودة بنظام التشغيل غوغل أندرويد عندما يتم تثبيت الهاتف في الحامل في الوضع الأفقي مع تمكن الكاميرا من رؤية الطريق بشكل واضح.

وفي تلك اللحظة سيتمكن التطبيق من تنبيه قائد السيارة عند مغادرة حارة السير أو تجاوز مسافة الأمان الفاصلة بينه وبين المركبات التي تسير في الأمام أو في حالة ظهور مشاة يعبرون الطريق.

وبالإضافة إلى ذلك توفر شركة ماجيك جنرال الأميركية المطورة للتطبيق وظيفة داش كام لتسجيل أحداث الرحلة وتوفير إثبات بالفيديو في حالة وقوع حادث.

ويعتمد التطبيق المجاني على الخرائط من مشروع خارطة الطريق المفتوح لتخطيط مسار الرحلة وعرض المسار مع المعلومات المرورية في الوقت الفعلي، بالإضافة إلى توافر طريقة العرض ثلاثية الأبعاد والعرض بالأقمار الصناعية.

وفي المواقف الصعبة التي يتم فيها تغيير حارة السير أو مواقف الانعطاف الخطرة يمكن للتطبيق عرض صورة مباشرة من كاميرا الهاتف الذكي على الشاشة مع إظهار الأسهم التي توضح لقائد السيارة كيفية التحرك بها.

وظيفة خرائط ماجيك إيرث تتوفر دون اتصال بالإنترنت، مما يمنح مزايا أكبر للسائق أثناء القيادة

وتتوفر وظيفة الخرائط بدون اتصال بالإنترنت، والتي تتيح لقائد السيارة التحرك في 233 بلدا ومنطقة دون الحاجة إلى اتصال جوال بالشبكة العنكبوتية، مما يمنح مزايا أكبر أثناء القيادة.

ولا تقتصر وظيفة الملاحة على السيارات فقط، بل يمكن الاعتماد عليها أثناء ركوب الدراجات أو السير على الأقدام أو استعمال وسائل المواصلات المحلية.

وبحسب المبتكرين ومطوري السيارات، فإن تطبيق ماجيك إيرث سيدعم نظام أبل كار بلاي، ولكنه لا يدعم نظام أندرويد أوتو.

جرب واستمتع

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

الفحوصات الطبية أمل الريفيات في مصر للهروب من زواج الأقارب

الحكومة تقر تطبيق الفحوصات الوراثية لإنقاذ الأبناء من تشوهات الأجنّة

العائلات الريفية لا تهتم للفحوصات قبل عقد القران

أقرت الحكومة المصرية وجوب تطبيق الفحوصات الطبية قبل الزواج، وستخصص لذلك منصة رقمية وقانونا يعاقب المزورين لحماية الأسر من المعاناة من تشوّه الأجنة، وهو ما تجد فيه الفتيات أملا للهروب من زواج الأقارب وخاصة أولئك اللاتي يعشن في الأرياف والصعيد ويفرض عليهن المجتمع الزواج بالأقارب رغم المخاطر الصحية.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - تبدأ الحكومة المصرية بعد أيام قليلة التحرك لإلزام المقبلين على الزواج بإجراء فحوصات جسدية وعضوية كشرط لإتمام الزواج على أن تكون هناك عقوبات تصل إلى الحبس في حال التلاعب بنتيجة الفحوصات، فيما تنظر إليها الفتيات في المناطق الريفية على أنها ملاذ وحيد للهروب من زواج الأقارب.

وأعلنت وزارة الصحة في مصر عن قائمة من الفحوصات الطبية للمقبلين على الزواج، تضمنت الإيدز والسمنة والضغط والسكري ونسبة الهيموغلوبين في الدم، والفحص الخاص بالأمراض الوراثية لتجنب إنجاب أطفال مصابين بسبب ارتفاع ظاهرة زواج الأقارب في الريف ومناطق عديدة في صعيد مصر (جنوب مصر).

وتفتقر الفتيات في المناطق الريفية التي تحكمها العادات والتقاليد والأعراف إلى القدرة على رفض الزواج من أحد أفراد العائلة أو القبيلة، طالما أن الأسرة قررت ذلك، حيث تكون الفتاة مضطرة للقبول بالارتباط من أحد أقاربها، بغض النظر عن درجة التوافق الفكري والثقافي والنفسي بينهما، وإلا أصبحت متمردة.

وتنظر الفتيات في البيئة الريفية إلى فحوصات الزواج المرتبطة بالكشف عن أمراض وراثية على أنها الأمل الأخير للتحرر من القيود العائلية المرتبطة بزيجات الأقارب، لاسيما وأن الحكومة أكدت رفض التزوير أو التحايل عليها وسوف تتم بصورة دقيقة من خلال إجراءات رقمية.

وتهدف الحكومة من وراء هذه الخطوة إلى نشر ثقافة الزواج الصحي، وهو مفهوم يؤسس لحالة من الاكتمال بين الزوجين من النواحي الصحية والاجتماعية لحماية الشريكين وأولادهما من الأمراض، حيث يخضع الطرفان لفحص مبكر ودورة تأهيل شاملة.

وإذا كان أحد المقبلين على الزواج حاملا لجينات وراثية خطيرة فلهما الحرية في إتمام الزواج من عدمه بعد حضور جلسة توعية بطب الأسرة حول التأثيرات الصحية، وإبلاغ أسرتي الشاب والفتاة بخطورة إتمام الزواج لكونه سوف يمثل خطورة على حياة الأبناء مستقبلا، ما ينعكس على علاقة الشريكين.

وجاءت فكرة الفحوصات الوراثية بعد دعوة أطلقها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بضرورة ألا تكون الحياة الزوجية قائمة على الخداع، بل تعتمد على المكاشفة والمصارحة ليصبح كل طرف فيها مدركا لما لدى الآخر من أمراض حتى لا يصطدم بالواقع، وقد تصل العلاقة إلى الطلاق.

وعادة لا يذهب المقبلون على الزواج من الأقارب إلى مراكز طبية لإجراء الفحوصات، وتتم الاستعانة بوسطاء ومعارف للحصول على شهادة صلاحية دون الخضوع للفحص الطبي، وبعد فترة من الزواج قد يتعرضون لصدمة، مثل عدم قدرة أحد الزوجين على الإنجاب أو إصابة الأبناء بأمراض خطيرة.

وأصبحت كل الفحوصات تابعة لمؤسسات طبية حكومية، ومحاطة برقابة صارمة من أجهزة مستقلة لتجنب التلاعب بها، مع وضع عقوبات تصل إلى الحبس عدة سنوات في حال تزوير نتيجة الفحص، سواء للشاب أو الفتاة، مع تقديم تقرير معتمد إلى الشريكين يفيد بأن الزواج صحي، أو يحمل خطورة.

ولن يكون بوسع المأذون الشرعي إبرام عقد الزواج للأقارب أو غيرهم إلا بعد الاطلاع على نتيجة الفحوصات وإقرار الشريكين وأرباب الأسرة بالموافقة على الزواج، مع رفض اعتماد الفحوصات التي تجرى في مؤسسات طبية خاصة، لمنع التلاعب بها أو الحصول عليها بمقابل مادي.

وتجهل أسر كثيرة في البيئات السكانية الريفية والقبلية مخاطر الإصرار على زواج الأقارب، وانعكاسه على صحة الأبناء، رغم التحذيرات الطبية من أن هذه الزيجات قد تنتج عنها الكثير من التشوهات لدى الأجنّة، وإصابة الأطفال بأمراض وراثية معقدة.

ولا تزال هناك معضلة كبيرة مرتبطة بأن الكثير من العائلات في المناطق الريفية والقبلية تتعامل مع فحوصات ما قبل الزواج على أنها بلا جدوى أو صورية، وتهدف الحكومة من وراء ذلك إلى تحصيل مبالغ مالية من الناس فقط، وهي إشكالية تتعلق بضعف الوعي الأسري المرتبط بجدوى الفحوصات.

ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية أنه يصعب تغيير ثقافة العائلات التي تدمن زواج الأقارب بجدوى الفحوصات الطبية، طالما أنه يتم اختزال أهميتها في الكشف عن الأمراض، لأن ذلك يخلق مخاوف لدى بعض العائلات من التعاطي معها بجدية على اعتبار أنها تمثل انتهاكا للخصوصية.

ومن الصعب على سكان بيئة ريفية تحكمها أعراف وتقاليد معينة أن يقتنعوا بالفحوصات الطبية إلا بتكثيف الخطاب التوعوي المقدم للأسر في ظل ارتفاع معدلات الفقر والأمية، وبالتالي لا بد من إقناعهم بأن الهدف الأساسي هو الحفاظ على تماسك العلاقات الأسرية وحماية الأبناء من التشوهات الخلقية.

وترتبط مخاوف بعض الأسر من التعاطي بجدية مع تلك الفحوصات بأن كل عائلة قد تتدخل لوقف إتمام الزيجة إذا كان أحد الطرفين يحمل مرضا وراثيا أو جينيا، لكنها لا تدرك تبعات تجاهل الفحوصات على الحياة الزوجية إذا استمر التعامل بالعاطفة لا بالعقل، والتخطيط لمستقبل العلاقة بالمنطق.

وقال عمرو حسن مقرر المجلس القومي للسكان سابقا، واستشاري النساء والتوليد، إن زيجات الأقارب تنتج عنها غالبا مخاطر صحية على أحد الشريكين والأبناء أيضا، وهناك الكثير من الأبحاث المعتمدة تحدثت عن ارتفاع معدلات الوفيات والتشوهات بين أبناء الأزواج من الأقارب.

وأضاف لـ"العرب" أن العبرة في استجابة العائلات لنتيجة الفحوصات الطبية ليست في إجرائها فقط، فإذا جاءت سلبية فلا بد من وقف إتمام الزواج، وهنا الأمر بحاجة إلى توعية مكثفة لإحكام العقل أولا قبل العادات والتقاليد والأعراف بين الأقارب، مع حتمية تقديم نماذج حية لزيجات أقارب نتجت عنها مخاطر لإقناع الأسر.

عمرو حسن

الفحوصات كاشفة للحقيقة وركيزة أساسية لأسر صحية

ولفت إلى أن زيجات الأقارب ليست بالضرورة كلها محاطة بالأمراض، لكن ميزة الفحوصات أنها كاشفة للحقيقة المرتبطة بالسجل الوراثي للعائلة، وبالتالي فإن التطبيق الحرفي لفحوصات الزواج ركيزة أساسية لقوام أسري صحي، ومن المهم تنحية الأنانية والتقاليد جانبا ووقف إتمام الزيجة إذا كانت سوف تترتب عليها مخاطر.

ويقود ذلك إلى حتمية الاستعانة بوقائع حية لأسر لم تقتنع بالفحوصات ودخل الأزواج في متاهة الأمراض المعدية والوراثية التي انعكست بشكل سلبي على حياتهم وصحة أولادهم، وتسببت في تكدير حياة العائلة لتكون التوعية قائمة على التحذير من مخاطر تعترض أسرا بالفعل، وليست مجرد شعارات.

ولدى العديد من الأسر مبررات واهية حول زواج الأقارب، بينها الحفاظ على ميراث العائلة وعدم ذهابه إلى غرباء، لذلك تفضل تزويج الفتيات من أبناء العمومة برضائهن أو رغما عنهن، إضافة إلى الاقتناع بأن الزيجات بين الأقارب سوف تكون كلفتها أقل، وهو منطق تجاري يجلب كوارث أسرية.

ووفق إحصائية رسمية صادرة عن وزارة الصحة المصرية هناك سبعمئة إصابة بأنيميا البحر المتوسط بين كل ثلاثة آلاف شخص بسبب زواج الأقارب، وتنتقل هذه الأمراض إلى الأبناء وتتسبب في أزمات صحية على رأسها عجز أجساد الأطفال عن تكوين مناعة داخلية ضد مواجهة الفايروسات والأمراض المعدية.

وتظل الميزة الأهم أن الحكومة قررت إنشاء سجل رقمي موحد للأمراض الجينية للمقبلين على الزواج، خاصة الأقارب، يشمل نتائج فحوصات الأمراض الوراثية، لتكون هناك مرجعية للزوجين، فإذا تعرض أحدهما أو الأبناء لمرض في المستقبل يمكن العودة إلى النتائج لمعرفة الأسباب وتحديد شكل العلاج.

نصائح

الفواكه قليلة الفركتوز هي الأنسب للحمية الغذائية

برلين - قال المركز الاتحادي للتغذية إن الفواكه تندرج بشكل عام ضمن الأغذية المناسبة للحمية الغذائية؛ لأنها قليلة السعرات الحرارية من ناحية، وتزخر بالفيتامينات والمعادن من ناحية أخرى، ولكن بشرط اختيار الأنواع قليلة السكر.

وأوضح المركز أن الفواكه الغنية بالسكر، مثل العنب والموز والمانجو والكريز والتين، تحتوي على نسبة عالية مما يعرف بسكر الفاكهة أو الفركتوز، الذي يؤدي إلى البدانة؛ نظرا لأن الكبد يقوم بتحويل الفركتوز الزائد إلى دهون ويحتفظ به.

أما الفواكه المناسبة للحمية الغذائية لاحتوائها على القليل من الفركتوز فتتمثل في التوت الأزرق والفراولة والأفوكادو والبابايا والفواكه الحمضية كالبرتقال.

وتحتوي فاكهة البابايا على إنزيم "باباين"، الذي يعمل على تنشيط عملية حرق الدهون وتحسين عملية امتصاص البروتين، بينما يحتوي التوت الأزرق على البوليفينولات، التي تتمتع بتأثير إيجابي على حرق الدهون والسكر.

أما الأفوكادو فيمد الجسم بدهون صحية ومعادن وفيتامينات مهمة كالبوتاسيوم والمغنيسيوم والنحاس وفيتامين "ب" وفيتامين "سي" وفيتامين"هـ" (E) وفيتامين "ك 1".

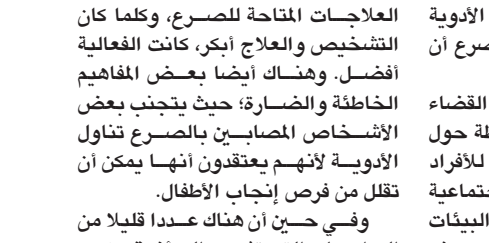

الأفكار المغلوطة تحرم مرضى الصرع من عيش حياة طبيعية

كليفلاند - يعاني حوالي 50 مليون شخص في جميع أنحاء العالم من داء الصرع، ما يجعله أحد أكثر الأمراض العصبية شيوعا على مستوى العالم، وفقا لمنظمة الصحة العالمية. وترتبط بهذا المرض العديد من الأقاويل حيث يظن الناس أنه مرض خطير يمنع الإنسان من عيش حياة طبيعية، وهو ما ينفيه بعض الأطباء.

وأكد الدكتور عماد نجم أن المصابين بداء الصرع يمكنهم أن ينعموا بحياة كاملة وطبيعية على عكس الخرافات المنتشرة، مشدّدا على أهمية السعي للحصول على الرعاية الطبية الصحيحة في الوقت المناسب.

وأوضح مدير مركز الصرع في معهد طب الأعصاب بمستشفى كليفلاند كلينك أن أعراض الإصابة بالصرع تظهر في شكل نوبات دورية وغير إرادية، وعندما يتم تشخيص الحالة والسيطرة عليها في الوقت المناسب من خلال الأدوية أو الجراحة، يمكن لمرضى الصرع أن ينعموا بحياة كاملة وصحية.

وقال الدكتور "من المهم القضاء على المخاوف والمفاهيم المغلوطة حول الصرع والتي يمكن أن تتسبب للأفراد المصابين بالحالة بوصمة اجتماعية وتمييز في المدرسة أو العمل أو البيئات الاجتماعية الأخرى، فضلا عن منع الأفراد أو تأخرهم عن طلب الرعاية الصحيحة التي يحتاجون إليها".

وأشار الدكتور إلى أنه في حال كان الشخص المصاب بالصرع غير المنضبط يعاني من نوبة تشنج، فمن المرجح أن تتوقف النوبة من تلقاء نفسها بعد دقيقة أو دقيقتين، منوها إلى أن الاعتقاد بأن الشخص المصاب بالنوبة سوف يبتلع لسانه ما هو إلا مجرد خرافة، محذرا من محاولة وضع الأصابع في فم الشخص أو فتحه بالقوة.

وأضاف "تعامل برفق عند محاولتك إبعاد الشخص عن الخطر حتى تتجنب وضع ضغط إضافي على الجسم. وفي الحالات التي تستمر فيها التشنجات، يجب طلب المساعدة الطبية على الفور".

ونوّه نجم إلى حقيقة أن النوبات غالبا ما تكون خفية، ما يعني عدم التمكّن من تشخيص الإصابة بالصرع. ويتمثل التحدي في أن الناس قد يتجاهلون النوبات.

وتابع "لحسن الحظ، يمكن أن يكون تشخيص الصرع سريعا وسهلا إلى حد ما. ويمكن إجراء التشخيص من خلال اختبار مخطط كهربية الدماغ، كما يمكن تقييم السبب المحتمل للمرض من خلال التصوير بالرنين المغناطيسي".

> **عندما يتم تشخيص الحالة والسيطرة عليها في الوقت المناسب، يمكن لمرضى الصرع أن ينعموا بحياة كاملة وصحية**

وبيّن الدكتور أن هناك العديد من العلاجات المتاحة للصرع، وكلما كان التشخيص والعلاج أبكر، كانت الفعالية أفضل. وهناك أيضا بعض المفاهيم الخاطئة والضارة؛ حيث يتجنب بعض الأشخاص المصابين بالصرع تناول الأدوية لأنهم يعتقدون أنها يمكن أن تقلل من فرص إنجاب الأطفال.

وفي حين أن هناك عددا قليلا من الدراسات التي تشير إلى أنه قد يكون هناك تأثير طفيف، إلا أنها ليست حاسمة، ولا ينبغي اعتبار أن الأفراد الذين يتناولون الأدوية سيصابون بالعقم. وبالمثل، قد ترفع بعض الأدوية من خطر الإصابة بالتشوهات الخلقية إلى حوالي 2 إلى 6 في المئة.

واختتم قائلا "من المهم للغاية ألّا تؤدي المفاهيم الخاطئة الشائعة إلى دفع المريض للتخلي عن البحث عن العلاج المناسب أو الالتزام به. ونحتاج أيضا إلى تشخيص الصرع وعلاجه بشكل صحيح وسريع، لأننا إذا لم نتحكم في النوبات، فسوف يؤدي ذلك إلى تدهور صحة المريض. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للأشخاص الذين يعانون من النوبات ولا يتلقون العلاج المناسب أن يتعرضوا للسقوط أو الحوادث أو الغرق أو الإصابة بحروق عرضية أو حتى الموت المفاجئ".

ليست كل حالات الإغماء خطيرة

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

دوري أبطال أوروبا سبيل تشيلسي لاستعادة الاستقرار

باركر في مهمة صعبة لاسترجاع المكانة القارية لبروج البلجيكي

يستضيف بوروسيا دورتموند الألماني نادي تشيلسي الإنجليزي في ذهاب الدور ثمن النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم الأربعاء على أمل استعادة الاستقرار الغائب عن الفريق والذي أعاق فرصه في حصد اللقب خلال السنوات الأخيرة. كما يلتقي كلوب بروج البلجيكي مع بنفيكا البرتغالي في مواجهة أخرى قوية.

لندن - سيكون ملعب "سيجنال إيدونا بارك" في دورتموند الأربعاء شاهدا على المواجهة الأولى بين بوروسيا دورتموند الألماني وتشيلسي الإنجليزي، وذلك في ظل تعدد المواجهات بين الأندية الإنجليزية ونظيرتها الألمانية بالبطولات الأوروبية خلال السنوات الماضية.

ويلتقي الفريقان في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا. وأنفق تشيلسي الإنجليزي نحو 600 مليون دولار لتعزيز صفوفه، لكن موسمه الأول مع مالكيه الجدد يتجه لأن يكون خاليا من الألقاب، إلا إذا حقق المفاجأة وغزا مجددا القارة العجوز من بوابة مسابقتها المرموقة دوري الأبطال.

> تشيلسي أنفق نحو 600 مليون دولار لتعزيز صفوفه، لكن موسمه الأول مع مالكيه الجدد يتجه لأن يكون خاليا من الألقاب

ويحلّ فريق غرب لندن على بوروسيا دورتموند الألماني في ذهاب ثمن النهائي بعد إقصائه من مسابقتي الكأس المحليتين وتقهقره إلى المركز العاشر في ترتيب الدوري المحلي "بريميرليغ".

الطريق المثالي

قد يشكّل الفوز بدوري الأبطال للمرة الثالثة في تاريخه الطريق المثالي لتشيلسي من أجل عودته إلى المسابقة الموسم المقبل، إذ يتخلف راهنا بفارق عشر نقاط عن صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل من الدوري المحلي إلى المسابقة القارية. وفاز رجال المدرّب غراهام بوتر مرتين فقط في آخر 12 مباراة، بعد فترة التوقف الشتوية. وأرهقت سلسلة من الإصابات المدرّب الذي يجد معاناة أيضاً بتوليف تشكيلة جيّدة من القادمين الجدد، بغية الوصول إلى نواة أساسية من قائمة الـ33 المنضوين تحت لواء النادي راهناً.

ويمكن لثلاثة لاعبين من الجدد اللعب مع تشيلسي حاليا في دوري الأبطال، فيما لا يزال المدافع الفرنسي بنوا باديashيل، ولاعب الوسط الهجومي نوني مادويكي، ولاعب الارتكاز البرازيلي أندري سانتوس والمهاجم العاجي دافيد داترو فوفانا غير مؤهلين. وسيمضي الظهير الأيمن مالو غوتسو النصف الثاني من الموسم معارا مع فريقه السابق ليون.

وباتت سلسلة المباريات التسع التي لم يخسر فيها بعد تعيينه من الماضي بالنسبة إلى بوتر، في ظل ارتفاع منسوب الضغوط والمطالبة بتحقيق الانتصارات، رغم تركيز النادي على ضم كوكبة من اللاعبين الشبان القادرين على حمل الفريق في المستقبل. وقد يدفع الإخفاق القاري المحتمل مالكي النادي الأميركيين إلى إعادة النظر في تعيين بوتر، والبحث عن مدرب آخر قادر على تقديم عائد مناسب لاستثماراتهم الخيالية.

في المقابل يخوض دورتموند الذي دخل فترة التوقف الشتوية بخسارتين متتاليتين متخلفا بتسع نقاط عن بايرن ميونخ متصدر الدوري الألماني، المباراة بعد ستة انتصارات على التوالي مقلّصا الفارق مع النادي البافاري إلى ثلاث نقاط. وتلك الاستفاقة القوية كان أساسها عودة العديد من لاعبي النادي الأساسيين من الإصابة، ومنهم نجم الفريق العاجي سيباستيان هالر الذي انتقل إليه صيفا وغاب عن النصف الأول من الموسم بسبب سرطان الخصية. وقال المدير الرياضي للنادي الألماني سيباستيان كيل الاثنين "إنه (هالر) جزء من الأحجية الذي للأسف افتقدناه طويلا".

وأضاف أن "سيباستيان هالر وهو بكامل لياقته، لا يُغني فريقنا بسجله فحسب، بل بشخصيته أيضاً. لقد انتظرناه بشوق، لقد كان يعمل من أجل ذلك لفترة طويلة (...) نحن وإياه سعداء بعودته". ووقّع دورتموند مع هالر (28 عاماً) ليكون موجّهاً لمجموعة من المواهب الهجومية الشابة للنادي، على غرار يوسف موكوكو (الغائب لنحو ستة أسابيع بسبب إصابة في الكاحل)، وكريم أدييمي، والإنجليزي جايمي باينو - غيتنز، والأميركي جيو رينا والإنجليزي جود بيلينغهام، وجميعهم يبلغون من العمر 21 عاما أو أقل.

مشوار صعب

فيما كان المهاجم العاجي الذي خضع لعمليتين جراحيتين وأربع جلسات من العلاج الكيميائي يقرّ بأنه لم يعد إلى كامل لياقته بعد، فقد أظهر هالر بالفعل نضجه ورؤيته في خط الهجوم. وأفضل مثال على ذلك أول ظهور له أساسياً بعد عودته أمام باير ليفركوزن في أواخر يناير، حين ترك عرضية تمرّ من بين ساقيه إلى أديميي غير المراقب ليسجل هدفه الأول في الدوري مع دورتموند.

وبعد تعيينه المفاجئ مدرباً لبروج البلجيكي في ديسمبر، يستعدّ الإنجليزي سكوت باركر لخوض تجربته الأولى كمدرّب في دوري أبطال أوروبا في كرة القدم، عندما يستقبل الأربعاء بنفيكا البرتغالي في ذهاب ثمن النهائي. وبقي باركر (42 عاما) عاطلا عن العمل منذ إقالته من تدريب بورنموث في أغسطس الماضي، بعد خسارة مذلة أمام ليفربول 0 - 9 وانتقاده لمقاربة النادي في سوق الانتقالات.

وقال بعد الكشف عن تعيينه في بروج "التعاقد معي كمدرب في منتصف الموسم، يعني الحاجة إلى القيام بتغييرات سريعة". وتابع "لا شكّ أننا قادرون على القيام بتغييرات مع هذا الفريق. يتعلّق الأمر بي للقيام بعملية التحفيز".

ورغم تخطي دور المجموعات في دوري الأبطال للمرة الأولى، بعد الحلول ثانياً وراء بورتو البرتغالي في مجموعة ضمّت باير ليفركوزن الألماني وأتلتيكو مدريد الإسباني، يعاني بطل بلجيكا على الساحة المحلية هذا الموسم، إذ يحتلّ المركز الرابع بفارق عشرين نقطة عن جينك المتصدر.

وفاز بروج مرّة وحيدة في سبع مباريات تحت إشراف باركر الذي أمضى كامل مسيرته محترفا في إنجلترا مع أمثال تشارلتون وتشيلسي ونيوكاسل ووست هام وتوتنهام وفولهام، قبل الاعتزال عام 2017 والانتقال للتدريب. وبعد موسم مع فريق تحت 18 عاما في صفوف توتنهام، انضم إلى فولهام للعمل مساعداً للمدرب السابق سلافيشا يوكانوفيتش ثم الإيطالي كلاوديو رانييري بعد إقالة الصربي.

وأوكلت إليه مهمة المدرب المؤقت بعد إقالة رانييري، ثم هبط فولهام إلى المستوى الثاني في نهاية موسم 2018 - 2019. وبعد استلامه المهمة كمدرّب، أعاد باركر "كوتيجرز" إلى دوري النخبة، أرقام مشتّتة

قبل أن يهبط مجددا. وفيما تأهل بروج من مجموعة متوسطة المستوى، يبدو خصمه المقبل بنفيكا مرشحا لبلوغ ربع النهائي. وأصبح باركر أول إنجليزي يدرّب فريقاً أجنبيا في دوري الأبطال منذ بوبي روبسون مع أيندهوفن الهولندي في 1998.

ولا يزال يبحث عن التوليفة المناسبة في فريق معتاد على التألق في بلجيكا ولعب أدوارا متواضعة على الساحة القارية، خلافاً لمشواره في 1978 عندما حلّ وصيفا لليفربول الإنجليزي البطل. وقال باركر بعد فوزه الوحيد حتى الآن على زولته فاريغيم 2 - 1 قبل أسبوعين "لا زلنا بعيدين جداً عن المستوى الذي نريد الوصول إليه".

مواجهات حماسية مرتقبة في قرعة البطولة العربية للأندية

الرياض - كشف تقرير صحافي سعودي الثلاثاء أن الاتحاد العربي لكرة القدم سينظم في مارس المقبل قرعة كأس الملك سلمان لبطولة الأندية العربية، بمشاركة عشرة أندية أعلى تصنيفا وفقا لـ"فيفا" بمجموع جوائز يصل إلى عشرة ملايين دولار.

ونقلت صحيفة "الرياضية" السعودية عن مصادر خاصة أن "الاتحاد العربي حدّد آلية المشاركة في البطولة، حيث اختار نظام تصنيف الاتحاد الدولي 'فيفا'، إذ تنظّم تصفيات تمهيدية، من ثم النهائيات وتستضيفها السعودية في مدن أبها والباحة والطائف".

وأوضحت الصحيفة أنه "سيتم تصفية أندية الاتحادات الأقل تصنيفا في الدور التمهيدي، ليتأهل منها ستة فقط، بينما سيكون هناك عشرة أندية في الأدوار النهائية مباشرة من الاتحادات الأعلى تصنيفا وفقا لتقييم 'فيفا' الصادر ديسمبر الماضي".

وأكدت أن الاتحاد العربي أرسل تعميما إلى 22 اتحادا من الأعضاء لتسمية ممثليها مع مهلة حتى نهاية الشهر الجاري، واشترط أن يكونوا من أصحاب المراكز الأربعة الأولى في دوريات بلدانهم خلال النسخة الماضية.

وأشارت إلى أن اللجنة ستنظم حفلا كبيرا بداية مارس المقبل تُجرى خلاله قرعة الأدوار التمهيدية، إذ تسعى لتنظيم البطولة في يونيو أو أغسطس المقبلين، بعد التنسيق مع الاتحادات الأعضاء المشاركة، كما ستكشف عن القناة الحاصلة على حقوق بث نقل البطولة.

> الاتحاد العربي لكرة القدم ينظم في مارس المقبل قرعة كأس الملك سلمان لبطولة الأندية العربية بمشاركة عشرة أندية

وكان الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم أعلن عن إطلاق اسم كأس الملك سلمان للأندية على بطولة الأندية العربية في نسختها المقبلة المقررة العام الجاري بمجموع جوائز يصل إلى عشرة ملايين دولار.

وقال الأمير عبدالعزيز "اعتزازا بالدعم الكبير الذي يحظى به الاتحاد العربي لكرة القدم من مقام خادم الحرمين الشريفين يسرني وزملائي أعضاء مجلس إدارة الاتحاد الإعلان عن تسمية بطولة الأندية العربية 2023 باسم كأس الملك سلمان للأندية". وتأتي البطولة بعد ثلاثة مواسم من توقفها، إذ كانت النسخة الأخيرة في موسم 2018 - 2019، وفاز بلقبها الرجاء المغربي على حساب الاتحاد 4 - 3 بركلات الترجيح بعد التعادل 4 - 4 في الوقتين الأصلي والإضافي من المباراة.

وذكر تقرير إعلامي سعودي أن الاتحاد الدولي لكرة القدم ينتظر أن يعلن خلال الأسابيع المقبلة عن موافقته على استضافة الاتحاد السعودي لكرة القدم لمونديال الأندية في نسخته المقبلة 2023.

ونقلت صحيفة "الرياضية" عن مصادر قولها إن "'فيفا' يفاضل بين العرض السعودي وملفات أخرى تسعى للاستضافة". ويشترط الاتحاد الدولي دفع 25 مليون دولار رسوما، إضافة إلى تكاليف الضيافة للفرق والمجموعات الإدارية والقانونية التابعة لـ"فيفا" وضيوفه.

وحسب أنظمة البطولة، تعد الاستضافة على الاتحاد المحلي للعبة وليست لنادٍ محدد، ما يعني أن الفرق السعودية لن يشارك منها أي فريق كمضيف إذا حقق أحدها لقب دوري أبطال آسيا المقبل، وهو الذي تتنافس عليه أندية الفيصلي والشباب والهلال التي بلغت الدور الثاني، وإذا فشلت هذه الأندية في الظفر باللقب سيشارك بطل دوري روشن السعودي في نسخته الجارية ممثلا للبلد المستضيف.

يذكر أن أندية النصر والاتحاد والهلال سبق وأن لعبت في مونديال الأندية، وجاء تحقيق الهلال لفضية النسخة الأخيرة في المغرب كأفضل مشاركة سعودية بينها.

ملف ساخن

عمران لوزا يحظى باهتمام وليد الركراكي

الرباط - يحرص المدير الفني لمنتخب المغرب وليد الركراكي على تكثيف متابعاته لنجوم الأسود الناشطين في الدوريات الأوروبية خاصة الكبرى منها قبل شهر واحد من الودية التي سيخوضها ضد بيرو في ملعب أتلتيكو مدريد.

ويسلط الركراكي وطاقمه الضوء حاليا على عدد من اللاعبين الذين كانوا ضمن التشكيلة الأساسية في وقت سابق ولم يشاركوا معه في مونديال قطر يتقدمهم نجم نادي واتفورد الإنجليزي عمران لوزا.

كما يحظى الثنائي طارق تيسودالي مهاجم جينت البلجيكي وريان مايي نجم فرينكفاروزي المجري باهتمام الجهاز الفني للأسود، لاسيما أنهما كانا من العناصر البارزة في تأهل المغرب إلى المونديال.

وعلمت وسائل أيضا من محيط مدرب الأسود أنه شعر بالإحباط بعد استبعاد نصير مزراوي لاعب بايرن ميونخ من مباراة الفريق البافاري المقررة الثلاثاء ضد باريس سان جرمان لعدم جاهزيته. وكان الركراكي يأمل في مشاهدة مزراوي يلعب في جبهة واحدة ضد الظهير الأيمن لباريس أشرف حكيمي. ورجحت مصادر إعلامية أن يحضر الركراكي لقاء إياب ثمن النهائي بين بايرن وسان جرمان لمتابعة نجميه.

طرح التذاكر

يترقب أنصار الأسود طرح تذاكر مباراة المنتخب المغربي أمام البيرو الودية المرتقبة يوم الثامن والعشرين مارس المقبل. وستقام المباراة على ملعب الواندا ميتروبوليتنو بالعاصمة مدريد، والتي تقرر طرحها يوم الحادي والعشرين من فبراير الجاري، حيث رجحت مصادر قريبة من الشركة المنظمة نفاد التذاكر سريعا بمجرد عرضها للبيع، نظرا لرغبة الآلاف من جماهير المنتخب المغربي في مختلف البلدان الأوروبية في متابعة وحضور المباراة والاحتفال بهم بعد تألقهم الكبير في مونديال قطر وبلوغ المربع الذهبي التاريخي.

والشركة المنظمة للمباراة هي نفسها التي أشرفت على تنظيم وديتين للأسود شهر سبتمبر الماضي في إسبانيا على ملعبي الفونسو البرانت في برشلونة وفيمارين في إشبيلية أمام كل من الشيلي وباراغواي تواليا.

وكان النجاح الجماهيري والتنظيمي حليفا لوديتي الشيلي التي فاز بها المغرب بهدفين، وباراغواي التي انتهت متعادلة.

ومن المفارقات أن 3 وديات التي لعبها الأسود تحت إشراف الركراكي خارج المغرب منذ توليه زمام العارضة الفنية للأسود كانت جميعها في إسبانيا وأمام منتخبات من أميركا اللاتينية، بينما ودية جورجيا التي جرت بالإمارات قبيل المونديال انتصر فيها المغرب بثلاثية نظيفة.

ويرتقب المدرب الوطني الحسم في مكان إجراء مباراتين إعداديتين تمت برمجتهما في الأسبوع الأخير من شهر مارس ما بين المغرب وإسبانيا. حيث أفضى الاتفاق بين الجامعة الملكية لكرة القدم والاتحاد البيروفي إلى إجراء مباراة ودية تجمع المنتخبين في مدريد يوم الثامن والعشرين من الشهر ذاته في مدريد، في انتظار الحسم في مكان إجراء المباراة الودية الأولى والمقرر إجراؤها يوم الخامس والعشرين منه.

تكريم مرتقب

يأمل الركراكي في إجراء مباراة ودية أمام الجماهير المغربية كتكريم لهم على الدعم والمساعدة التي حظي بها الأسود طيلة مقامهم في قطر، وتشجيعهم غير المشروط في المباريات السبع ضمن فعاليات بطولة كأس العالم. ويستغل المنتخب فرصة إعفائه من قبل الاتحاد الأفريقي (كاف) من خوض الجولتين الثالثة والرابعة من التصفيات المؤهلة إلى بطولة كأس أفريقيا للأمم التي تستضيفها كوت ديفوار في السنة المقبلة، بعد استبعاد الزيمبابوي من التصفيات بسبب تدخل الحكومة في شؤون الاتحاد المحلي لكرة القدم.

> المدير الفني لمنتخب المغرب وليد الركراكي يحرص على تكثيف متابعاته لنجوم الأسود الناشطين في الدوريات الأوروبية

وكان المنتخب الوطني قد خاض معسكرا إعداديا تحت إشراف الركراكي بإسبانيا قبل السفر إلى قطر، حيث خاض مباراتين.

العرب
الأربعاء 2023/02/15
السنة 45 العدد 12686

كرنفال ريو دي جانيرو يعود بألوان زاهية ورقصات متنوعة

يُعدّ كرنفال ريو دي جانيرو من أشهر الكرنفالات في العالم الذي انتظره السياح والبرازيليون ثلاث سنوات بسبب وباء كورونا، وبعودته بعث البهجة في أهالي المدينة الذين انطلقوا في الاحتفالات قبل أسبوع من انطلاقته.

أفراح زاهية

ريو دي جانيرو - تُظهر البرازيلية فيرا لوتشيا دا سيلفا التي غطّت جسمها بحبيبات لامعة، استعدادا تاما للاستمتاع بكرنفال ريو دي جانيرو الشهير الذي يعود هذه السنة بعد توقّف دام ثلاث سنوات بسبب جائحة كورونا.

وتقول مديرة المنزل البالغة 58 عاما، وهي تهزّ آلة الغانزا الإيقاعية خلال استعراض "بلوكو" لمدرسة ساو دا تيرّا (السماء على الأرض) "بالنسبة إلينا، نحن سكان ريو دي جانيرو، يمثل الكرنفال الحدث الأبرز".

وخلال عطلة نهاية الأسبوع التي تسبق انطلاق فعاليات الكرنفال الرسمية المرتقب الجمعة، تعجّ الشوارع بالاحتفالات الاستعراضية. وتصدح الموسيقى من الصباح الباكر، فيما ينكب المشاركون على شرب الجعة والتمايل على إيقاعات السامبا.

وكان الكرنفال الشهير الذي يشهد مواكب استعراضية في الشوارع نهارا وعروضا كبيرة تقدّمها مدارس السامبا ليلا، أُلغي عام 2021 بسبب الجائحة التي أسفرت عن مقتل حوالي 700 ألف شخص في البرازيل.

وعام 2022 لم تجز البلدية سوى استعراضات المدارس في جادة سامبودرومو، وهو مكان مغلق، لتؤجل حماسة مئات الآلاف من محبي المهرجان الشعبي الكبير سنة إضافية. ويحتفل هذا العام عدد كبير من البرازيليين أيضا بنهاية ولاية الرئيس اليميني المتطرف جايير بولسونارو (2019 – 2022)، التي جرى خلالها تخفيض ميزانيات الأحداث والفعاليات الثقافية.

ومنذ مطلع يناير، يترأس البرازيل اليساري لويز إيناسيو لولا دا سيلفا الذي عاد إلى السلطة بعدما كان حكم البلاد بين عامي 2002 و2010.

وبارك أتباع الديانات الأفروبرازيلية من أومباندا وكاندومبل السامبادراما، وهي الساحة التي تحتضن عروض السامبا خلال كرنفال ريو دي جانيرو في البرازيل، في إجراء يهدف إلى تطهير الجمعة قبل أسبوع من البداية الرسمية لكرنفال ريو الشهير. وقال مدير الكرنفال إلمو دوس سانتوس "سنؤدي الطقوس وسنغني للقديسين الذين سيحكمون هذا العام، ونسأل، تحت قيادة والدنا أوكسالا، نطلب أن تباركنا جميع الأرواح حتى نتمكن من إقامة الكرنفال دون حوادث".

ويقول بيريكليس مونتيرو، أحد مؤسسي "ساو دا تيرّا" التي اتخذت "عودة الزهور" موضوعا لها في كرنفال هذا العام "إن المهرجان هو بمثابة نهضة، بعد المرحلة القاتمة التي مرّ بها".

ويتبع أعضاء المجموعة الاستعراضية البالغ عددهم 200 شخص والذين يرتدون لباسا مزيّنا بأزهار ملوّنة، الآلاف من البرازيليين في شوارع حي سانتا تيريزا (قرب وسط المدينة) الضيّقة والمنحدرة.

وينطوي هذا اللباس على رسائل سياسية مع طابع ساخر، إذ يضم الموكب الاستعراضي مدرّسَيْن يرتديان اللباس الأصفر الخاص بمنتخب كرة القدم الوطني، والذي اعتمده مناصرو بولسونارو.

إلا أن شعارهم هذه المرة ليس "البرازيل فوق كل شيء، الله فوق الجميع"، بل "الكرنفال فوق كل شيء، الكاشاسا (كحول مصنوعة من قصب السكر) للجميع!".

ويقول كايك توريس (57 عاما)، أحد هذين المدرّسَيْن، إنّ "الكرنفال هو بمثابة روح البرازيل. وبما أنّ لكل شعب احتفالاته الخاصة، فمهرجاننا هو الكرنفال".

ويقول مدير القسم الثقافي في جامعة ولاية ريو أداير روشا إنّ المهرجان "هو أحد مظاهر الديمقراطية، ويرمي إلى الاحتفاء بالحياة"، مضيفا أنّ "البرازيل تعود اليوم بعد مرحلة كانت فيها السلطة السياسية مناهضة للكرنفال". وخلال حملته الانتخابية، قابل لولا ممثلين عن مدارس السامبا. وقد يحضر عروض سامبادروم المرتقبة الأحد والاثنين المقبلين والتي تشارك فيها أرقى المدارس، مع العلم أنّ حضوره غير مؤكد بعد.

وتسود أجواء إيجابية هذا العام المستودعات المنتشرة في مساحة تطلق عليها تسمية "مدينة السامبا"، وفيها تستعد المدارس منذ شهور للكرنفال الذي ينتهي بعد خمسة أيام على انطلاق فعالياته.

ويقول تارسيزيو زانون، وهو المدير الفني لمدرسة "فيرادورو" التي فازت عام 2020 بمسابقة مدارس السامبا الكبرى في نسخة أخيرة من هذه المنافسات قبل الجائحة، "ينتابنا شعور بأنّ الثقافة تُثمَّن من جديد. وهذه السنة ستكون الاحتفالات بمثابة كرنفال الخلاص والأمل".

وتتوقع بلدية ريو دي جانيرو مشاركة نحو 5 ملايين شخص في كرنفال هذا العام، وهو عدد كاف لضخ مليار ريال (نحو 193 مليون دولار) في الاقتصاد المحلي.

وتبدو الحماسة واضحة في منطقة سارا التي تشكل مركز تسوّق شهير في وسط المدينة ويرتادها سكان ريو دي جانيرو لشراء الزينة والشعر المستعار وكل أنواع الإكسسوارات الغريبة بأسعار منخفضة.

ويقول البائع مارسيلو رودريغيز "إنّ السكان يبدون رغبة في إقامة الاحتفالات بعد هذا الانتظار الطويل".

تابوت من الرصاص لأحد كبار الشخصيات الرومانية في غزة

غزة (فلسطين) - أعلنت وزارة السياحة والآثار في غزة الثلاثاء العثور على تابوت مصنوع من الرصاص خلال أعمال البحث والتنقيب داخل مقبرة اكتشفت في مارس الماضي شمالي القطاع تعود إلى العهد الروماني.

وقالت الوزارة في بيان إن "التابوت الرصاصي يعود إلى أحد كبار الشخصيات في العصر الروماني في القرن الأول الميلادي".

وقال طارق العف مدير العلاقات العامة والإعلام في الوزارة "يُرجح أن هذا القبر يعود إلى أحد النبلاء أو الملوك في العهد الروماني".

وأوضح أن الوزارة "احتفظت بهذا التابوت داخل صندوق خشبي ووضعته في المخزن الوطني لضمان تأمينه من التعرض لأي ضرر، لحين دراسة تفاصيله بمساعد خبراء وعلماء آثار فرنسيين ودوليين". وأشار العف إلى أن الوزارة "ترجّح وصول هؤلاء الخبراء خلال عام". وبحسب بيان الوزارة، فإن "المقبرة الرومانية يعود تاريخها من القرن الأول وحتى الثالث الميلادي والتي خصصها الرومان لدفن موتاهم خارج أسوار المدينة حسب معتقداتهم".

كما شيّدت القبور، وفق البيان، "بحجارة مهندمة وبأشكال مختلفة كشفت عن أسرار الأنثوبولوجيا والمعتقدات الرومانية في طريقة الدفن والعلاقات التجارية التي امتازت بها فلسطين مع شمال أفريقيا في العصر الروماني".

وحتى نهاية ديسمبر الماضي بلغ عدد القبور المكتشفة في المقبرة الرومانية إلى حوالي 110، بحسب تصريح سابق لجمال أبوريدة، مدير عام الإدارة العامة للآثار والتراث الثقافي في وزارة السياحة والآثار بغزة. وتعد مدينة غزة من مدن العالم القديمة، حيث خضعت لحكم الفراعنة والإغريق والرومان والبيزنطيين والمسلمين.

أيتن عامر تُغنّي «عملت خير»

القاهرة - نشرت الفنانة أيتن عامر فيديو تروّج به لأحدث أغنياتها الجديدة وذلك عبر صفحتها الرسمية بموقع إنستغرام. والفيديو من كواليس الأغنية وعلقت عليه قائلة "قريبا.. عملت خير".

وكانت أيتن قد تعاقدت على المشاركة في بطولة مسلسل "محارب" للفنان حسن الرداد المقرر عرضه خلال الموسم الرمضاني المقبل 2023، حيث تجسد من خلاله حبيبة حسن الرداد التي تحاول الوقوف بجانبه في كل الأزمات التي يتعرض لها في حياته.

وتدور أحداث مسلسل "محارب" في إطار الإثارة والأكشن، ويجسد الرداد خلال أحداث المسلسل شخصية سائق ميكروباص يواجه العديد من المواقف الصعبة، ما يجعل منه شخصية محورية.

كما تشارك الفنانة المصرية في مسلسل "أولاد عابد" والذي دخل في قائمة الأعمال الأعلى مشاهدة في مصر، وهو من بطولة رياض الخولي، إيهاب فهمي، مي الغيطي وآخرين، وإخراج أكرم فريد.

وتعد عامر واحدة من أبطال فيلم "عمهم" الذي يعرض حاليا في دور السينما في الوطن العربي وحقق نجاحا كبيرا بعد عرضه، والفيلم من بطولة محمد إمام ومحمد سلام وتأليف وسام صبري أما الإخراج فهو لحسين المنباوي.

يذكر أن آخر أعمال عامر كان مسلسل "مكتوب عليا" بطولة أكرم حسني وقد عرض في الموسم الرمضاني الماضي لعام 2022، ويشاركه في البطولة عمرو عبدالجليل، هنادي مهنا، ولأول مرة المطربة هلا رشدي.

عمل فني لبانكسي يسلط الضوء على العنف المنزلي

مارغايت (المملكة المتحدة) - كشف الفنان البريطاني بانكسي الثلاثاء، في يوم عيد الحب، عن عمل فني له يسلّط الضوء على موضوع العنف المنزلي، أنجزه على أحد جدران منطقة مارغايت جنوب شرق إنجلترا.

وتُظهر اللوحة الجدارية ربة منزل يعود مظهرها إلى خمسينات أو ستينات القرن الماضي، مع عين وسنّ مشوّهين، فيما تظهر بجانبها قدما رجل تتدليان من ثلاجة قديمة رسمها الفنان بطريقة مطابقة جدا للواقع.

ونشر بانكسي في حسابه عبر إنستغرام صورا للعمل الفني المُسمى "فالنتاينز داي ماسكارا" في الرابع عشر من فبراير الذي تحتفل فيه دول عدة بعيد الحب.

وتمكّن عدد كبير من مستخدمي الإنترنت من تحديد موقع إنجاز هذا العمل الفنّي، مشيرين إلى أنّ بانكسي رسم اللوحة الجدارية في منطقة مارغايت الساحلية الصغيرة في كنت.

وقبل ثلاث سنوات، رسم الفنان المتحدر من بريستول والذي يستخدم اسما مستعارا، لوحة لمناسبة عيد الحب تمثل فتاة صغيرة تستهدف بمنجنيق باقة من الورود الحمراء.

ومنذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، أظهر بانكسي الذي تحقق أعماله أرقاما قياسية في المزادات، دعما للأوكرانيين. وفي يناير طرح خمسين سيريغرافا للبيع في خطوة ترمي إلى جمع أموال للمدنيين.

وكان نشر عبر حسابه على إنستغرام منتصف نوفمبر مقطع فيديو يجمع أعمالا رسمها بالمرسام في أوكرانيا، بعضها يمثل شخصا يضع قناعا واقيا من الغاز في غوستوميل، مؤكدا بذلك أنه صاحب هذه الأعمال.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

المريض الإنجليزي العنيد

هناك نوعان من المرضى لا يتحسّنون. لا أقصد هنا المرضى المصابين بمرض عضال لا شفاء منه.

النوع الأول، لا يذهب إلى الطبيب بالأصل. يحسّ أن صحته ليست على ما يرام، ولكنه يخاف أن يذهب ويسمع أخبارا مقلقة. التجاهل (أو الإنكار) بالتأكيد علاج نفسي لمثل هذا النوع من المرضى، لكنه ليس علاجا طبّيا يخرجه من حالته الصحية.

النوع الثاني، يذهب إلى الطبيب ويجري التحاليل ويقوم الطبيب بشرح خطورة الأمر ومشاكله إن استمر، لكنّ مريضنا عنيد لا يريد الالتزام بالأدوية والتوصيات. شهّيته المفتوحة تمنعه من إدراك خطورة الوزن الزائد ومؤشر الكوليسترول. كسله يجعله مهملا للحركة (ولا نقول الرياضة لأنها مفردة مفجعة للكسالى) الضرورية لمواجهة ارتفاع ضغط الدم. الكبد يستصرخه "رفقا بي" من الشحوم والكحول. لو وصل إلى مرحلة أخذ الدواء، فإنه يعامل الطبيب وأسرته على أساس أنه متفضل عليهم، وعادة لا يكون متابعا للجرعات في توقيتها المناسب.

ربما هو العناد. والعناد مشكلة على المستوى الشخصي والصحي، خصوصا عندما تكون الأعراض كثيرة. تمعن في إهمال صحتك، أو تمعن في إهمال الإشارات التي تقول إن البيزنس يمشي نحو الطريق الخطأ، أو تمعن في قراءة حياتك بشكل مغلوط.

العناد الشخصي مقبول. بالنهاية هذه حياتك. ما هو غير مقبول هو عناد الدول، أو سياسييها.

في عطلة نهاية الأسبوع الماضية، تسرّبت أنباء عن لقاء جمع كبار السياسيين البريطانيين مع رجال أعمال ودبلوماسيين وعسكريين لمناقشة أين أوصل قرار بريكست البلاد. في البداية احتاط هؤلاء من الغضب القادم. أول بند في محضر اللقاء هو "لا عودة عن بريكست". شيء أشبه بالذهاب للطبيب لإجراء الفحوصات وتشخيص الحالة مع افتراض أن لا مرض هناك ولا حاجة للدواء. بريكست، الذي تحقق بعد استفتاء بفارق بسيط (51.89 في المئة مع و48.11 ضد)، صار أقنوما مقدسا. الحزبان، المحافظ الحاكم والعمال المعارض، متفقان على عدم المس بالقرار والدعوة لاستفتاء آخر يسمح للبريطانيين بإعادة النظر بموقفهما بعد تراكم الأدلة على فشل بريكست.

بريكست ورطة من العيار الثقيل. هذا ليس تحليلي الشخصي، بل ما خلص إليه المجتمعون، ما أفصحوا عنه وما لا يفصحون. التراجع الاقتصادي في بريطانيا أكبر من أن يمكن تبريره بكوفيد وحرب أوكرانيا. كوفيد والحرب مسا الجميع. البروتوكول الأيرلندي، أو انهياره، قد يكون اللحظة الفارقة التي تجعل انضمام مقاطعة أيرلندا الشمالية إلى جمهورية أيرلندا أقرب من أي وقت مضى. استقلال الجمهورية الأيرلندية لم يمر عليه سوى قرن من الزمان، ولا تزال جروح الحرب الأهلية في أيرلندا الشمالية بين المؤيدين لبقاء المقاطعة جزءا من المملكة المتحدة والراغبين في توحيد الجزيرة الأيرلندية، لا تزال الجروح ندية. الوحدة الأوروبية مع اتفاق السلام الذي تم برعاية أميركية، كانا سبب انتهاء الحرب، لكن الجدل الآن أين نقطة الحدود بين المملكة المتحدة وأوروبا، في البحر أم على الحدود البرية بين المقاطعة والجمهورية. البرلمان الاسكتلندي تحرك للدعوة إلى استفتاء جديد عن الاستقلال. الأرقام تقول إن تدفق المهاجرين لم يتوقف، ومن خرج من الأوروبيين حل بدله مهاجرون من بلاد أخرى. العلاقة الآن مع أوروبا سيئة، بدلا من أن تكون منظمة وحيوية. لا يتوقف عداد سبحة الورطة.

المريض الإنجليزي عنيد ولا يريد الاعتراف. كل الأعراض لا تكفي. آلام بريكست معنا لوقت طويل قادم.